سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 700 – الأحد 20 تموز/ يوليو 2025 – السنة الرابعة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

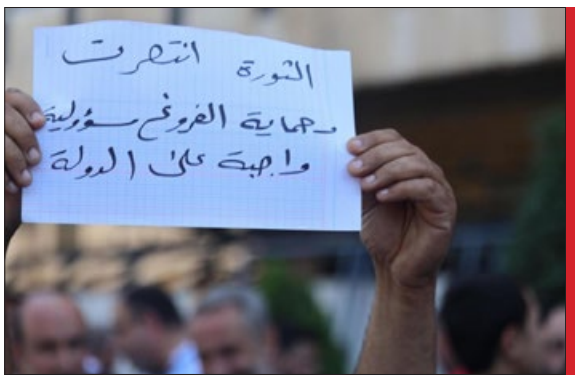

جدل
في ملف الإيجارات
و"التمديد الحكمي"
تجار دمشق وحلب يحتجون

16

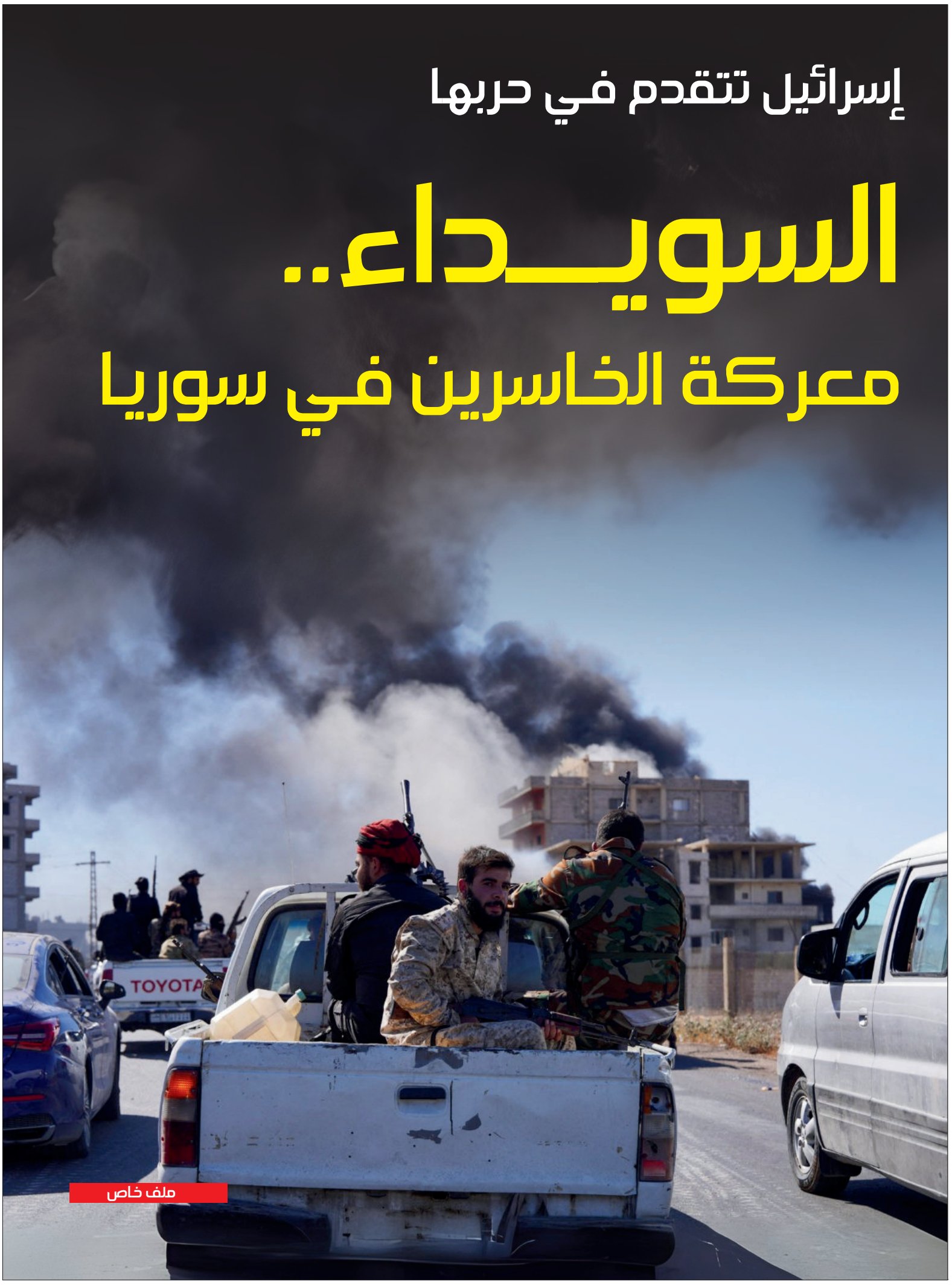

إسرائيل تتقدم في حربها
السويـــداء..
معركة الخاسرين في سوريا

ملف خاص

يتصاعد الدخان من مدينة السويداء بالتزامن مع دخول قوات الأمن السورية إلى المدينة – 15 تموز 2025 (رويترز/ كرم المصري)

أخبار سوريا 02

الشرع في خطابين..
من مواجهة إسرائيل إلى ترسيخ دور الدولة

أخبار سوريا 05

سورية أم لبنانية
مزارع شبعا.. لعبة الأسد و"حزب الله"

شؤون محلية 08

مناطق واسعة خرجت من الإنتاج
الجفاف يضرب الزراعة البعلية في سوريا

شؤون محلية 09

استملاكات عين الفيجة تعود للواجهة:
لا تعويضات حتى الآن

اقتصاد 15

"جونادا".. استثمار غير شفاف يثير الجدل

رياضة 23

"الكاليستنكس".. رياضة التحدي الذاتي تطرق أبواب سوريا

18

أطفال يشعلون أولى سجائرهم
أزمة تربوية وصحية صامتة في سوريا

"أصبح أكثر عصبية، مزاجه متقلب، وبدأت المشكلات تتزايد بينه وبين إخوته، إلى أن شممت رائحة الدخان من ملابسه لأكثر من مرة، ثم عثرت فيما بعد على سيجارة مخبأة على رف خزانة ملابسه"، بهذه العبارات تروي رولا، وهي موظفة حكومية وأم لثلاثة أطفال، اكتشافها محاولة طفلها البالغ عشر سنوات تجربة التدخين.
ورغم صدمتها، اختارت أن تضبط أعصابها وأن تتجنب الانفعال، وقررت أن تتحاور مع طفلها كرم بهدوء لتعرف السبب الذي دفعه لتجربة التدخين، بحسب ما قالته لعنب بلدي.
وقالت إنه اعترف لي بكل براءة أنه جرب التدخين بدافع ...

الشرع في خطابين.. من مواجهة إسرائيل إلى ترسيخ دور الدولة

عنب بلدي – عمر علاء الدين

يوم 16 من تموز الحالي، لم يكن يومًا عاديًا على كثير من السوريين، حيث أخذت أحداث السويداء التي بدأت في 12 من تموز الحالي، منحى أدى لتدخل إسرائيل في الاشتباكات واستهدافها ما يمثل الدولة السورية، بدءًا من عناصر وقوات حكومية وصولًا إلى مبنى الأركان العامة في دمشق والقصر الرئاسي، ما أدى في النهاية إلى انسحاب القوات الحكومية وتكليف فصائل محلية ضبط أمن المحافظة.

وعمد الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع إلى إلقاء خطاب يشرح فيه أسباب هذا القرار وتوضيحات حول الوضع بالسويداء في 17 من تموز الحالي.

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع (تعديل عنب بلدي)

أحداث السويداء، بدأت عقب نزاع مسلح بين مجموعات محلية، اندلع بعد تعرض مدنيين لحوادث سلب واعتداء في محيط السويداء، استدعى فيما بعد تدخل وزارتي الدفاع والداخلية.

وفي 19 من تموز، خرج الشرع بخطاب آخر جاء فيه أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها محافظة السويداء شكّلت "منعطفًا خطيرًا"، معتبرًا أن الاشتباكات العنيفة بين هذه المجموعات كادت تخرج عن السيطرة لولا تدخل الدولة السورية لتهدئة الأوضاع.

فصائل محلية موالية لشيخ عقل الطائفة الدرزية، حكمت الهجري، دخلت على الخط، واشتبكت بشكل مباشر مع قوات وزارة الدفاع والداخلية، كما تخلل الاشتباكات انتهاكات ارتكبها عناصر من القوات الحكومية بحق المدنيين، وانتهاكات ارتكبتها تلك الفصائل، أدت لانفجار الوضع أكثر وتصاعد حدة المعارك، وزاد في الاحتقان وتغيير مجرى الأحداث تدخل إسرائيل عبر قصف عناصر تابعة لقوات الأمن العام في محيط المنطقة.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل ما لا يقل عن 321 سوريًا، بينهم 6 أطفال و9 سيدات (إحداهن توفيت إثر أزمة قلبية بعد تلقيها نبأ وفاة حفيدها)، وإصابة ما يزيد على 436 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة في محافظة السويداء، وذلك خلال الفترة الممتدة من 13 تموز الحالي وحتى 18 من الشهر نفسه.

في 16 من تموز، توصلت الحكومة السورية ورئاسة طائفة الموحدين الدروز إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار، وتفويض فصائل محلية بإدارة الوضع الأمني في السويداء، إلا أن الشيخ الهجريرفض هذا الاتفاق، داعيًا "الشباب المدافعين عن الأرض والعرض"، إلى مواصلة القتال ضد من وصفها بـ"العصابات الإرهابية المسلحة".

عقب الانسحاب الحكومي، شنت فصائل محلية هجومًا انتقاميًا ضد عشائر البدو في السويداء، ما أدى إلى تعبئة عشائرية من أبناء القبائل في أغلب المناطق السورية، توجهوا إلى السويداء، وبدؤوا معارك مسلحة ضد الفصائل المحلية.

ورصدت عنب بلدي انتهاكات على نطاق واسع، من قبل الفصائل المحلية والقوات الحكومية ومقاتلي العشائر، خلال أيام المواجهات.

من المفاوضات إلى المواجهة

طلب كل من شيخ الطائفة الدرزية في إسرائيل موفق طريف، وشيخ عقل طائفة الدروز حكمت الهجري التدخل الإسرائيلي ضد القوات الحكومية، حيث توجه الهجري في بيانه إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طالبًا منهما إنقاذ السويداء، ممن وصفهما بـ"الطغمة الحاكمة الظالمة المستبدة"، قائلًا، "لم نعد قادرين على التعايش مع نظام لا يعرف من الحكم إلا الحديد والنار، ومن السلطة إلا البطش والتنكيل".

وعقب بيان طريف، استهدفت إسرائيل مبنى الأركان العامة في ساحة الأمويين بدمشق، وقرب القصر الرئاسي، ما أدى لسقوط ضحايا مدنيين، بحسب وزارة الصحة السورية.

الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، قال في كلمته المتلفزة، في 17 من أيار الحالي، إن "الكيان الإسرائيلي الذي عودنا دائمًا على استهداف استقرارنا وخلق الفتن بيننا منذ إسقاط النظام البائد".

وأشار الشرع إلى أن هذا "الكيان" يسعى مجددًا إلى تحويل "أرضنا الطاهرة إلى ساحة فوضى غير منتهية، يسعى من خلالها إلى تفكيك وحدة شعبنا وإضعاف قدراتنا على المضي قدمًا في مسيرة إعادة البناء والنهوض".

الشرع اعتبر أن "الكيان" (إسرائيل) لا يكفّ عن استخدام كل الأساليب لزرع النزاعات والصراعات، غافلًا عن حقيقة أن "السوريين بتاريخهم الطويل رفضوا كل انفصال وتقسيم".

لا تطبيع مجاني

قال الباحث والكاتب السوري سلام الكواكبي، إن إشارة الرئيس السوري، أحمد الشرع، إلى إسرائيل بـ"الكيان"، هي مؤشر مطمئن إلى أن الحديث عن تطبيع مجاني مع دولة الاحتلال غير دقيق.

وأضاف كواكبي، في حديث لعنب بلدي، أنه على الرغم من واقعية السياسة السورية الجديدة، فإن الوعي المُرّب لإسرائيل ما زال راسخًا، وسعيها (إسرائيل) إلى "تقسيم الوطن السوري وتأجيج الانقسام الداخلي قد بات واضحًا ولا تنفع معه أي ميول سلمية بسيطة أو معقدة".

بينما اعتبر الصحفي والكاتب السياسي السوري درويش خليفة، أن استخدام لفظة "كيان" فيها "تلويح واضح" بإمكانية تجميد أي مسار تفاوضي مع إسرائيل، إذا ما استمرت تل أبيب في هجماتها العدائية، وآخرها استهداف مبنى قيادة الأركان ومحيط القصر الجمهوري في دمشق".

في خطابه المتلفز قال الشرع، "إن امتلاك القوة العظيمة لا يعني بالضرورة تحقيق النصر، كما أن الانتصار في ساحة معينة لا يضمن النجاح في ساحة أخرى، قد تكون قادرًا على بدء الحرب ولكن ليس من السهل أن تتحكم بنتائجها".

ويرى الباحث سلام الكواكبي، أن هذه الجملة تعني "إسرائيل التي تمتلك القوة العظيمة والتي انتصرت في ساحات أخرى".

وما ورد في نهاية الجملة بخصوص اختيار توقيت بداية الحرب، فيه تهديد (أي أحمد الشرع) على منع إمكانية تحديد توقيت نهايتها.

وبالنسبة للمفاوضات مع إسرائيل، فعلى الرغم من الضغوط التي يتعرض لها الحكم الجديد من قبل قوى عربية والإدارة الأمريكية، فإن الباحث السوري سلام الكواكبي يعتقد بأن الأمر سيأخذ وقتًا طويلًا، خصوصا في ظل وجود "يمين متطرف توسعي لن يعيد مترًا واحدا من الجولان السوري المحتل".

المحلل السياسي حسن النيفي، اعتبر أن إسرائيل، أرادت من الاستثمار ما حصل في السويداء، لتوجيه رسالة للقيادة السورية الجديدة، عبر استهداف مبنى الأركان العامة بدمشق، مفادها، أن إسرائيل تستطيع أن تمنع قيام دولة في سوريا، وتقويض أي مشروع نحو التعافي والإعمار فيها.

وبحسب النيفي، فإن تل أبيب تريد إبلاغ الشرع بأن يسلم بشروطها كاملة. وأضاف، كأن إسرائيل تقول للشرع، لا يكفي ألا تطالب بالجولان، بل عليك أن تعترف أن مناطق الجنوب بما فيها السويداء ودرعا والقنيطرة، يجب أن تكون منطقة منزوعة السلاح، يكون فيها سكان هذه المناطق "حرس حدود" لإسرائيل.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، اشترط الاحتفاظ بالجولان مقابل تطبيع العلاقات مع سوريا، إلا أن مصدرًا رسميًا قال لـ"الإخبارية السورية"، في 2 من تموز الحالي، إن "التصريحات المتعلقة باتفاقيات سلام مع الاحتلال الإسرائيلي في الوقت الراهن سابقة لأوانها"، معتبرًا أنه "لا يمكن الحديث عن احتمالية التفاوض حول اتفاقيات جديدة إلا بعد التزام الاحتلال الكامل باتفاقية فك الاشتباك لعام 1974، وانسحابه من المناطق التي توغل فيها.

وقال الشرع في خطابه، لسنا ممن يخشى الحرب ونحن الذين قضينا أعمارنا في مواجهة التحديات والدفاع عن شعبنا، لكننا قدمنا مصلحة السوريين على الفوضى والدمار، مشيرًا إلى أن تكليف الفصائل المحلية بإدارة الوضع في السويداء، "يجنب انزلاق البلاد إلى حرب واسعة جديدة قد تجرها بعيدا عن أهدافها الكبرى في التعافي من الحرب المدمرة".

الجهود الدولية في إيقاف الحرب المفتوحة

الشرع قال في خطابه، في 17 من تموز، إن وزارتي الدفاع والداخلية بدأتا بتنفيذ انتشار واسع في محافظة السويداء، في إطار جهودهما لضبط الأمن وإنهاء حالة التصعيد التي شهدتها المنطقة، وقد نجحتا في إعادة الاستقرار وطرد الفصائل الخارجة عن القانون، رغم التدخلات الإسرائيلية.

وبحسب الشرع، فإن لجوء إسرائيل لاستهداف المنشآت المدنية والحكومية، أدى لتعقيد الوضع بشكل كبير ودفع الأمور إلى تصعيد واسع النطاق، معتبرًا أنه "لولا التدخل الفعال للوساطة الأمريكية والعربية والتركية التي أنقذت المنطقة من مصير مجهول، لكنا بين خيارين":

- الحرب المفتوحة مع الكيان الإسرائيلي، على حساب الدروز وأمنهم، وزعزعة استقرار سوريا والمنطقة بأسرها.
- فسح المجال لوجهاء ومشايخ الدروز للعودة إلى رشدهم، وتغليب المصلحة الوطنية على من يريد تشويه سمعة أهل الجبل الكرام.

مخاطبة الدروز

خصّ الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في خطابه الأول الدروز قائلًا إنهم "جزء أصيل من نسيج هذا الوطن".

وتابع الشرع مخاطبا الدروز، "إن سوريا لن تكون أبدًا مكانًا للتقسيم أو التفتيت أو زرع الفتن بين أبنائها، نؤكد لكم أن حماية حقوقكم وحريتكم هي من أولوياتنا".

وعبر عن رفضه لأي مسعى يهدف لجر الدروز "إلى طرف خارجي، أو لإحداث انقسام داخل صفوفنا".

ويرى الباحث السوري سلام الكواكبي، أن التوجه بالكلمة للدروز من الرئيس السوري، "كان ضروريًا وغير كاف".

وكان من الأجدى، بحسب ما قال الكواكبي لعنب بلدي، توجيه العزاء لذوي الضحايا وإضفاء شيء من لهجة التعاطف مع أهالي الضحايا المدنيين والذين تعرضوا لما وصفها بـ"أبشع الجرائم".

بينما اعتبر الكاتب السياسي درويش خليفة، أن الشرع حذر في خطابه الأول المكون الدرزي "من التعويل على الدعم الإسرائيلي، وأن هذا الرهان لن يكون في مصلحتهم على الدوام، وأن التحولات الإقليمية قد تقلب موازين العداوات والتحالفات، ما سيضعهم في مواجهة مع المجتمع السوري والشعوب العربية ويعرض سمعتهم للاهتزاز"، على حد تعبير خليفة.

في الخطاب الثاني توجه الشرع أكثر إلى أن الطائفة الدرزية ليست مسؤولة عما قام به الهجري، ومجموعاته المسلحة، بحسب ما أوضحه المحلل السياسي حسن النيفي، لعنب بلدي.

وقال النيفي، أراد الرئيس السوري أن يقول إن هذه الحرب لا تجعلنا نغير موقفنا من أهلنا الدروز الذين هم مكون أساسي من النسيج السوري.

الشرع وفي خطابه الثاني، اعتبر أن "المصالح الضيقة" لبعض الأفراد في السويداء أسهمت في حرف البوصلة حيث ظهرت "طموحات انفصالية" لدى بعض الشخصيات التي استقوت بالخارج، وقادت مجموعات مسلحة تمارس القتل والتنكيل رغم أن الدولة السورية وقفت إلى جانب السويداء وحرصت على دعمها.

العشائر والرد الإسرائيلي

"الفزعة العشائرية" التي نتجت عن استهداف فصائل الهجري لعشائر البدو في السويداء، أدت لفوضى كبيرة، أثبتت للجميع أن لا خيار ولا حل إلا بوجود الدولة السورية، وهذا ما هيأ الظروف لعقد الاتفاق الذي أعلن عنه المبعوث الأمريكي في 19 من تموز، نظرًا لامتداد هذه العشائر في الأردن والعراق، بحسب ما قاله المحلل السياسي السوري حسام طالب، لعنب بلدي.

الرئيس السوري، بخطابه الثاني، شكر العشائر على "مواقفها البطولية والنبيلة"، معتبرًا أنها "حائط صدّ ضد التهديدات الخارجية والداخلية، وأداة فاعلة في الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها".

وقال الشرع، إن "العشائر العربية لطالما كانت في سوريا رمزًا للقيم والمبادئ النبيلة التي تدفعها للنفير ومساعدة المظلومين"، معبرًا عن تفهمه لمحاولة العشائر أن تدافع عن نفسها بشكل منفرد في مواجهة التحديات والتهديدات التي تعرضت له، مشيرًا إلى أن دور العشائر لا يلغي دور الدولة.

إسرائيل ردت على خطاب الرئيس السوري، بشأن العشائر العربية، حيث قال وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، في تغريدة له على منصة "إكس"، في 19 من تموز، إن خطاب الرئيس السوري أحمد الشرع، كان بمثابة إظهار "الدعم للجهاديين المهاجمين".

وبحسب الوزير الإسرائيلي يأتي ذلك الدعم عبر كلمات الشرع الذي قال إن "القبائل البدوية رمز للقيم والمبادئ النبيلة"، وإلقاء اللوم على الضحايا "الأقلية الدرزية التي تعرضت للهجوم"، معتبرًا أن الشرع أضفى على كل هذا طابع نظريات المؤامرة والاتهامات ضد إسرائيل.

ويرى ساعر، أنه يقع على عاتق المجتمع الدولي واجب "ضمان أمن وحقوق الأقليات في سوريا" و"جعل قبول سوريا مجددًا في الأسرة الدولية مشروطًا بحماية تلك الأقليات".

المحلل السياسي، حسن النيفي، اعتبر أنه على الرغم من أن الشرع أشاد بدور العشائر إلا أنه أراد أن يؤكد على أن دور العشائر لا يلغي دور الدولة".

رسالة بعد دولي

تكرر في الخطابين اللذين ألقاهما الشرع التأكيد على الوساطة الأمريكية والعربية والتركية ودورها في تهدئة الأوضاع بالسويداء.

ويعتقد المحلل السياسي حسن النيفي، أن ما أراد الشرع قوله من خلال إشارته إلى الوساطات العربية والأمريكية والتركية، في خطاب 17 تموز هو أن "العدوان الإسرائيلي قائم، وأن مسؤولية لجم هذا العدوان هي مسؤولية دولية وإقليمية".

المحلل السياسي حسن النيفي، اعتبر أن إسرائيل من خلال عدوانها المستمر على سوريا، لا تهدد أمن سوريا فقط، بل تهدد أمن المنطقة برمتها، لأن الأطراف التي ذكرها الشرع في كلامه، كلها ستتأثر إذا ما نشبت حرب إسرائيلية مفتوحة على الجغرافيا السورية.

وربما، بحسب المحلل السياسي، أراد الرئيس السوري، توجيه "شكر غير مباشر" للدول التي أوقفت العدوان الإسرائيلي على سوريا.

أما في خطاب 19 من تموز، فيرى النيفي أن الشرع على الرغم من عدم إشارته لإسرائيل إلا في مواضع قليلة، فإن شكر الرئيس السوري للولايات المتحدة، يفهم ذلك على أن أمريكا هي من قامت بالضغط على إسرائيل للوصول إلى اتفاق.

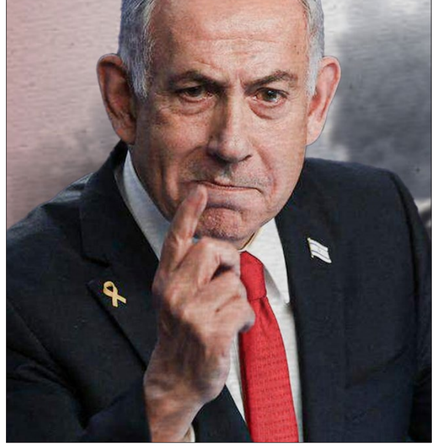

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (تعديل عنب بلدي)

ناشطو السهل والجبل: دم السوري على السوري حرام

أطلق فنانون وناشطون سوريون من محافظات الجنوب السوري، درعا والسويداء والقنيطرة، نداء لـ"تحريم الدم السوري" عقب الأحداث التي شهدتها السويداء.

ووقع على البيان الذي تضمن جملة واحدة "دم السوري على السوري حرام" نحو 210 أشخاص، من ضمنهم فنانون وناشطون وأكاديميون وحقوقيون، ينتمون إلى سهل وجبل حوران (درعا والسويداء) والجولان.

وبحسب توضيح وصلت نسخة منه إلى عنب بلدي، في 19 من تموز، جاء البيان في ظل "اللحظات الحرجة التي يمر بها الجنوب السوري"، حيث يتصاعد التوتر وتزداد محاولات "زرع الفتنة".

ويهدف البيان إلى "وأد الفتنة وإعلاء صوت العقل" بحسب الموقعين، الذين وصفوه بـ"الاستثنائي والوطني".

وأشار الموقعون إلى أن اختزال البيان بهذه العبارة "العميقة والمباشرة" جاء انسجامًا مع الظروف في الجنوب السوري، حيث لا وقت ولا طاقة لقراءة بيانات طويلة.

وأكدوا على "الحاجة الملحة لرسالة واضحة تحصّن المجتمع ضد الانزلاق في أتون حرب أهلية".

ولفتوا إلى أن البيان يتناغم مع فتاوى صادرة عن مجلس الإفتاء الأعلى في سوريا.

كما ينسجم في مع شعار الوقفة الاحتجاجية التي تم الاعتداء عليها أمام البرلمان السوري في دمشق، في 18 من تموز.

واعتدى مسلحون بالعصي والأسلحة البيضاء على وقفة احتجاجية نظمها ناشطون تحت عنوان "دم السوري على السوري حرام" تنديدًا بأحداث العنف التي تشهدها السويداء.

وقالت الناشطة السورية زينة شهلا، إن الناشطين تعرضوا لاعتداء لفظي وجسدي أمام مجلس الشعب في دمشق، في أثناء وقفة صامتة بدؤوها، في 18 من تموز للمناداة بوقف "شلال الدم" في سوريا وفتح قنوات للحوار والتواصل.

وأضافت عبر منشور لها في "فيسبوك" أن مجموعة من الأشخاص المسلحين بعصي خشبية، تعرضوا للمعتصمين في أثناء انصرافهم نهاية الوقفة، ولاحقوهم رغم تجنبهم محاولة الابتعاد عنهم وعدم الدخول بأي مناوشات.

وتعاني السويداء من أزمة إنسانية، نتيجة اشتباكات وانتهاكات متبادلة، بين فصائل محلية موالية لرئيس الطائفة الدرزية، حكمت الهجري، ومسلحين من العشائر.

وأصدر المجلس الأعلى للإفتاء فتوى بتحريم قتل الأطفال والمدنيين من أي طائفة، و"الخيانة" والاستعانة بإسرائيل، عقب أيام من توترات طائفية في محافظة السويداء جنوبي سوريا.

ودعا إلى وجوب التمييز في التعامل بين من "يستقوي بالعدو"، في إشارة إلى إسرائيل، وبين "شركائنا أبناء مجتمعنا"، مشددًا على حرمة الاعتداء على أي سوري، من جميع المكونات والطوائف، في جميع المناطق والمؤسسات والمرافق والأحياء.

وفي حين تحاول وساطات دولية رعاية وقف إطلاق نار في السويداء، ما زالت الاشتباكات ومعارك الكر والفر تدور في عدة نقاط بين الجانبين.

كما يحاول الدفاع المدني السوري إدخال قوافل مساعدات ولإجلاء المدنيين عبر معابر إنسانية.

"الإفتاء" يحرّم الاعتداء على المدنيين وخطاب الكراهية

أصدر مجلس الإفتاء الأعلى السوري فتوى بتحريم قتل الأطفال والمدنيين من أي طائفة، و"الخيانة" والاستعانة بإسرائيل، عقب أيام من توترات طائفية في محافظة السويداء جنوبي سوريا.

ودعا إلى وجوب التمييز في التعامل بين من "يستقوي بالعدو"، في إشارة إلى إسرائيل، وبين "شركائنا أبناء مجتمعنا"، مشددًا على حرمة الاعتداء على أي سوري، من جميع المكونات والطوائف، في جميع المناطق والمؤسسات والمرافق والأحياء.

واعتبر أنه من المسلمات حرمة "الخيانة" والاستعانة على الدولة بما أسماه "العدو الصهيوني المحتل" (إسرائيل) الذي وصفه بالغادر.

ودعا إلى وجوب التمييز في التعامل بين من "يستقوي بالعدو"، في إشارة إلى إسرائيل، وبين "شركائنا أبناء مجتمعنا"، مشددًا على حرمة الاعتداء على أي سوري، من جميع المكونات والطوائف، في جميع المناطق والمؤسسات والمرافق والأحياء.

وتأتي الفتوى في إطار متابعة المجلس ما أسماه الأحداث "المؤلمة" في محافظة السويداء وما شهدته من "سفك دماء واعتداءات وتهجير".

وشهدت السويداء خلال الأيام القليلة الماضية اشتباكات وانتهاكات متبادلة بين فصائل محلية تنتمي للطائفة الدرزية وعشائر من بدو محافظة السويداء.

ودعا مجلس الإفتاء إلى حماية جميع المواطنين بلا تمييز، وبسط الأمن، ومنع الفتنة، ورد المعتدين، وإغاثة المنكوبين والمهجرين من أي طائفة.

وحرم المجلس الخطابات الطائفية، مشددًا على خطرها، وداعيًا إلى التثبت من الأخبار، والتأكد من نشرها وعدم ضررها قبل التفاعل معها.

وأكّد مشروعية "الدفاع عن النفس والعرض والمال" ضد من يعتدي عليها، مشيرًا إلى ما اعتبره "فضيلة نصرة المظلوم والضعيف والمخطوف" بالمقدور والاستطاعة.

بالمقابل، دعا إلى الرجوع إلى الدولة، محرّمًا منازعتها في مهامها الأساسية والمناسبة لها، وفق مجلس الإفتاء.

وجاءت أحداث السويداء عقب عمليات خطف متبادلة بين عشائر البدو وفصائل محلية في السويداء، أعقبها دخول لقوات وزارتي الدفاع والداخلية، تزامن مع حالات انتهاك من الأخيرتين.

بعد دخول القوات الحكومية، تعرضت لهجوم مضاد من فصائل محلية توالي الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، حكمت الهجري، الذي طلب العون من رؤساء كل من أمريكا وإسرائيل.

من جانبها، ضربت إسرائيل القوات الحكومة داخل السويداء وفي مناطق أخرى جنوبي سوريا، ما استدعى انسحابها في 16 من تموز، وتسليم الملف الأمني لفصائل محلية.

تهم "ملفقة" وانتهاكات

اعتقالات عشوائية تستهدف سوريين في لبنان

عنب بلدي – مارينا مرهج

تشهد المناطق اللبنانية منذ مطلع العام الحالي تصاعدًا ملحوظًا في وتيرة الاعتقالات التي تستهدف لاجئين سوريين مقيمين على الأراضي اللبنانية بشكل غير شرعي، مع تكثيف الأجهزة الأمنية حملاتها في مختلف المناطق، من الشمال إلى البقاع وصولًا إلى بيروت.

ويلغ عدد الموقوفين السوريين في لبنان خلال النصف الأول من تموز الحالي ما يقارب 500 شخص، بتهمة تجولهم داخل الأراضي اللبنانية من دون أوراق ثبوتية قانونية، بحسب البيانات الصادرة عن قيادة الجيش اللبناني.

وتركزت الحملات في الأسابيع الأخيرة على مداهمة منازل ومخيمات، ونصب حواجز تفتيش مؤقتة في عدد من البلدات، ما أدى إلى توقيف مئات السوريين، بعضهم من حملة أوراق إقامة منتهية الصلاحية، وآخرون لا يملكون أوراقًا ثبوتية.

وقالت منظمات لحقوق الإنسان، إن الانتهاكات بحق السوريين تفاقمت عقب اجتماع الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، ورئيس الوزراء اللبناني، نواف سلام، في 14 من نيسان الماضي، والذي كان من المتوقع أن يرسم مسارًا جديدًا للتعاون في مواجهة التحديات المشتركة، وعلى رأسها أزمة اللاجئين.

وقفة تضامنية نظمها سوريون للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين في لبنان – حمص 18 شباط 2025 (العربي الجديد)

وصرحت منظمة "صحفيات بلا قيود" في بيان لها حينها، أن "استمرار الممارسات المسيئة، حتى بعد المبادرات الدبلوماسية، يُظهر غيابًا خطيرًا للإرادة السياسية لحماية الفئات السكانية الضعيفة".

تهم إرهابية مفبركة

بيّن المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان والمدير القانوني لمركز "سيدار" للدراسات القانونية، محمد صبلوح، أن الجهات الأمنية تعمل على ملاحقة الفئات العمرية الصغيرة من الشباب، غير الحاملين للوثائق الرسمية، والذين يعانون من حالة مادية متردية.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال صبلوح، إن بعض عمليات الاعتقال تتم بعد تفتيش أجهزة الهواتف الخلوية للأفراد، وملاحقة نشاطاتهم على منصات التواصل الاجتماعي، ليتم إلحاق تهم "الإرهاب" بهم، وتحويلهم إلى محكمة مكافحة الإرهاب، مشيرًا إلى أن تفتيش الجهاز الخلوي ومصادرته، دون إشارات نيابة عامة، يعد من المخالفات القانونية الجسيمة في لبنان.

ويقيم في لبنان حاليًا أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري، منهم أكثر من 750 ألفًا مسجلون لدى الأمم المتحدة، وصل كثيرون منهم هربًا من القمع الوحشي الذي مارسه نظام بشار الأسد منذ اندلاع الثورة عام 2011.

وأظهر تقييم أجرته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2020، أن 90% من أسر اللاجئين السوريين في لبنان يعيشون في فقر مدقع.

وعلى الرغم من سقوط نظام الأسد في 8 من كانون الأول 2024، شهد الربع الأول من العام الحالي استمرارًا لحركة اللجوء من سوريا نتيجة الاشتباكات المتجددة، إذ قدّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصول ما يقرب من 100,000 سوري إلى لبنان بحلول نهاية آذار الماضي.

انتهاكات بحق المعتقلين

المحامي صبلوح، تحدث لعنب بلدي عن اكتظاظ بالسجون اللبنانية يفوق الـ250% من قدرتها الاستيعابية، ما يجعل السجناء اللبنانيين والسوريين وغيرهم يفتقرون لأدنى مقومات الحياة الكريمة، معترضًا على إصرار الحكومة اللبنانية على "تعبئة السجون من خلال فبركة الملفات لهم"، بالرغم من عدم قدرتها على تأمين غذاء واستشفاء للسجناء.

ويقدم عدد من المحامين والناشطين في لبنان شكاوى انتهاكات وتعذيب واختفاء قسري بحق معتقلين سوريين في السجون اللبنانية، وأوضح صبلوح أن الغاية من تقديم شكاوى الاختفاء القسري هو معرفة مكان وجود المعتقل لدى الأجهزة الأمنية، "إلا أن القضاء اللبناني لا يكون على قدر المسؤولية، لفتح تحقيق فيها".

ودعا القانونيين والناشطين لتقديم شكاوى تدين الانتهاكات بشكل فوري، بالإضافة إلى نشرها عبر القنوات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي، معتبرًا أن "الإعلام هو القضاء الذي نحتكم إليه في غياب القضاء اللبناني وغياب المحاسبة اللبنانية لفضح هذه الانتهاكات أمام الرأي العام وأمام المجتمع الدولي".

ويبلغ عدد السجناء السوريين في لبنان أكثر من 2100 شخص، ويشكلون حوالي 30% من إجمالي نزلاء السجون، وفق تقديرات أمنية، ومن بينهم 1756 موقوفًا في السجون المركزية، بينما صدرت أحكام قطعية بحق نحو 350 آخرين.

وتتعلق التهم الموجهة إلى عدد كبير منهم بـ"الإرهاب" أو "الانتماء إلى فصائل مسلحة" أو "هجمات ضد مواقع عسكرية لبنانية"، بحسب تقرير لصحيفة "الشرق الأوسط" اللبنانية في آذار الماضي.

خطوات "بطيئة" لعودة اللاجئين

يعتقد المدير القانوني لمركز "سيدار" للدراسات القانونية، محمد صبلوح، أن الحكومة اللبنانية لا تعمل على ملف تسريع عودة اللاجئين السوريين، بل تعمد إلى زيارة وتيرة الاعتقالات العشوائية بحق اللاجئين السوريين غير النظاميين، لإيهام المجتمع الدولي أن الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية منشغلة بملفات التطرف والإرهاب، لتخفيف الضغط عن سلاح "حزب الله"، وإبراز حاجة لبنان إليه بمحاربة الإرهاب في لبنا ن .

ولا يسمح القانون اللبناني بتسليم أي موقوف إلا إذا صدر بحقه حكم قضائي نهائي، وتخضع عملية إعادة المعتقلين السوريين في لبنان لاتفاقيات قانونية ثنائية بين البلدين، أبرزها الاتفاقية القضائية لعام 1951 التي تنظم التعاون القانوني في تسليم المجرمين وتنفيذ الأحكام القضائية.

وتنص الاتفاقية على عدة شروط لنقل السجناء بين البلدين بينها:

• أن يكون الشخص المطلوب تسليمه مواطنًا للدولة التي تقدم الطلب.

• أن يكون الحكم القضائي ضد المعتقل نهائيًا وقطعيًا.

• لا يجوز أن تقل المدة المتبقية من العقوبة عن ستة أشهر.

• يجب على الشخص المدان أن يوافق على نقله.

• يجب أن تكون الجريمة معاقبًا عليها بموجب قوانين كلا البلدين.

• يجب أن تتفق الدولتان على تنفيذ عملية النقل.

وحثت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في بيان لها، في شباط الماضي، كلًا من الحكومة السورية الانتقالية والسلطات اللبنانية على اتخاذ تدابير عاجلة ومنسقة لإنهاء معاناة المعتقلين السوريين في لبنان، وتسهيل عودتهم إلى سوريا من خلال تطبيق إطار قانوني يضمن احترام حقوق الإنسان.

كما تؤكد "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أهمية إرساء آليات تنسيق واضحة بين الطرفين، مع مراعاة التحديات السياسية والقانونية في كلا البلدين.

سورية أم لبنانية

مزارع شبعا.. لعبة الأسد و"حزب الله"

جنود إسرائيليون في مزارع شبعا المحتلة – 14 تشرين الأول 2024 (يديعوت أحرونوت)

عنب بلدي – عمر علاء الدين

يتجدد الجدل والتكرار حول هوية مزارع شبعا المحتلة منذ عام 1967، وما إذا ما كانت سورية أم لبنانية، في ظل المفاوضات التي تجري بين سوريا وإسرائيل، ومفاوضات ترسيم الحدود بين سوريا ولبنان.

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السابق في لبنان، قال خلال مؤتمر صحفي، في 26 من حزيران الماضي، إن "مزارع شبعا كانت وستبقى سورية، وهي تحت القرار 242 الصادر عن الأمم المتحدة".

وتحتفظ عائلات لبنانية بسندات ملكية ووثائق تؤكد انتساب أراضي مزارع شبعا وكفرشوبا إلى لبنان، بينما تقول الأمم المتحدة إنها سورية تحتلها إسرائيل.

لكن لا تزال المسألة خاضعة لجدل سياسي وقانوني، في ظل غياب اعتراف رسمي سوري بلبنانية المزارع، وهو شرط تضعه الأمم المتحدة للنظر في إعادة ترسيم الحدود.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، تسليط الضوء على مشكلة مزارع شبعا، وجذورها ومحاولة بحث ما إذا كانت سورية أم لبنانية.

عودة تاريخية.. وتورط الأسد بين السيادة والملكية

في 5 من حزيران 1967، احتلت إسرائيل أراضي في عدة دول عربية، منها مزارع شبعا، وتبلغ مساحتها الكلّية 250 كيلومترًا، بطول 24 كيلومترًا وعمق 15 كيلومترًا.

وتابعت إسرائيل على مدى أعوام احتلالها للمزارع، خاصة بعد اجتياحاتها المتكررة للبنان إبان الحرب الأهلية اللبنانية، وصولًا إلى اجتياحها لبيروت، ونهاية باحتلالها قسمًا من المزارع في عام 1989.

تقع المزارع في منطقة حدودية بين سوريا ولبنان وفلسطين المحتلة، على سفوح جبل الشيخ الغربية، ولهذا السبب أقامت إسرائيل عليها العديد من المراصد الضخمة، إضافة إلى العديد من محطات الإنذار.

قال مدير المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، حسان قطب، في حديث إلى عنب بلدي، إن مزارع شبعا هي فعليا أراضٍ تابعة للأوقاف الإسلامية السنية في لبنان، ووثائقها موجودة لدى الأوقاف ودار الفتوى اللبنانية.

ولكنه يرى أن الملكية شيء والسيادة شيء آخر، متسائلًا "لن السيادة للبنان أم لسوريا؟".

ويعتقد قطب أنه إذا كانت المزارع للبنان ينطبق عليها القرار الأممي رقم "425"، ولاحقا القرار "1701"، أي أن القوات الدولية (اليونيفيل) تتسلّم إدارة تلك المزارع وتتمركز فيها، وإذا كانت سوريا هي المالك لهذه المنطقة الجغرافية، تكون خاضعة للقرار الأممي "338"، وبالتالي تتسلم إدارة تلك المزارع قوات الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (الأندوف).

ومن هنا، بحسب قطب، بدأ النقاش حول ما إذا كانت السيادة على المزارع لبنانية أو سورية، وامتنع نظام الأسد السابق عن الموافقة على ترسيم الحدود، حتى يبقى سلاح "حزب الله" و"حركة أمل" مبررًا معتبرًا أنه "بعد سقوط النظام لا بد من حل هذه الإشكالية لتحديد السيادة وليس الملكية".

وتابع قطب أن اتفاق "الطائف" ربط الوجود السوري في لبنان بالانسحاب الإسرائيلي منه، ونظام الأسد لم تكن له مصلحة بانسحاب إسرائيل من لبنان حتى لا يضطر للمغادرة عام 1998.

وعندما انسحبت إسرائيل من منطقة جزين شرق مدينة صيدا، رفض الأسد الأب هذا الانسحاب ومنع الجيش اللبناني من دخول المنطقة لتبقى دون قوات شرعية لبنانية، بالتنسيق مع نبيه بري، رئيس المجلس النيابي وزعيم "حركة أمل" الشيعية، كما أشار سفير لبنان في واشنطن حينها، سيمون كرم، في إحدى مقابلاته.

وجاء بعدها الانسحاب الإسرائيلي الكامل من لبنان عام 2000 ليحرج نظام الأسد وحلفاءه في لبنان، إذ إن اتفاق "الطائف" ينص على تجريد الميليشيات كلها من السلاح، وربط نظام الأسد تجريد الثنائي الشيعي من السلاح بانسحاب إسرائيل من جنوبي لبنان وبما ينهي دور "المقاومة"، التي لم يعد لها مبرر، وفق قطب.

> عند ترسيم "الخط الأزرق" بين لبنان وإسرائيل، تم وضع مقولة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وبلدة الغجر السورية المحتلة، ضمن الإشكالات التي لم يتم حلها لإبقاء سلاح الثنائي (حزب الله وحركة أمل) مبررًا وضروريًا لتحرير كل التراب اللبناني.
>
> حسان قطب
> مدير المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات

المحلل السياسي والكاتب السوري حسام طالب، اعتبر أنه خلال 50 عامًا، لا يوجد لسوريا ترسيم حدود مع دول الجوار.

وقال طالب، في حديث إلى عنب بلدي، إن نظام "البعث" كان قائمًا على فكرة "بقاء المشكلات مشتعلة"، لذلك كانت مزارع شبعا عبر الإعلام لبنانية وتحت الطاولة سورية أو العكس، مشيرًا إلى أن الأسد كان يسعى دائمًا لإبقاء حالة من الصراعات والأزمات المستدامة، ويخرجها حال تعرضه لضغوط إقليمية.

الموقف في سوريا الجديدة

جريدة "الأخبار" اللبنانية نقلت، في 8 من تموز الحالي، أنه وخلال زيارة مفتي الجمهورية في لبنان، عبد اللطيف دريان، إلى سوريا، في 5 من تموز، ولقائه بالرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، تطرق مفتي حاصبيا ومرجعيون، الشيخ حسن دلي، إلى ملف مزارع شبعا، وأكد أنها أرض لبنانية، وتحدث عن امتلاك الأوقاف اللبنانية نحو 30 مليون متر مربع داخل هذه المزارع.

وكان رد الشرع بأنه "في الوقت الحالي لا يمكننا الحديث عما إذا كانت هذه المزارع لبنانية أو سورية طالما أنها لم تتحرر من إسرائيل، وبعد التحرير سنناقش الأمر، ولكن لن تكون هناك مشكلة بيننا، فإذا ثبتت ملكيتها لنا فهي لكم، والعكس بالعكس".

يرى المحلل السياسي حسام طالب، أن مقاربة الشرع تجاه هذا الملف، "موضوعية وحكيمة"، قائلًا، "هذه المقاربة يجب أن يعطيها كل سياسي، أرض مسروقة محتلة كيف نُرَسمها؟".

ويعتقد طالب أن مزارع شبعا ليست سورية أو لبنانية في الوقت الحالي، مشيرًا إلى إمكانية ترسيم كل الحدود، وعندما تتحرر مزارع شبعا يجري ترسيمها وفق الخرائط والبيانات الدولية.

سوريا لن تشعل صراعًا على أي شيء في المنطقة، بحسب المحلل السياسي السوري، الذي اعتبر أن دمشق تسعى إلى السلام وبناء نفسها رغم التصعيد الإسرائيلي تجاهها، لكنها في ذات الوقت تتجه للاستقرار والأمن، وهو ما جعلها محط احترام كل الأطراف الدولية والإقليمية.

ويرى الكاتب حسام طالب، أن من يشعل فتيل هذا الصراع هي سوريا تحديدًا ويتلقف أي تسريب، أو أي "كلام فارغ إسرائيلي"، ويريد أن يجعل من قضية مزارع شبعا أزمة، هو "حزب الله"، لأنه يريد أن يبقى لبنان في حالة حرب وصراع وصدام، وأن يجعل لبنان مهددًا من كل الأطراف، كي لا يسلم سلاحه.

"مزارع شبعا ربما سورية وربما لبنانية لا أحد يعرف"، قال المحلل طالب، مضيفًا، يريد "حزب الله" أن يجعل هذه القضية قضية "صراع وخلاف كبيرة" على الرغم من أنها قضية حدودية بين بلدين جارين ولم يتطور الأمر بينهما إلى خلاف مسلح، كما جرى في دول أخرى.

وخلال لقائه بالرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 14 من نيسان الماضي، ناقش رئيس الوزراء اللبناني، نواف سلام، ملف الحدود الشرقية اللبنانية.

وقال المحلل السياسي حسام طالب، تعقيبًا على هذه الزيارة، إنه لا يوجد خلاف بين الدولتين على ترسيم الحدود، لكن الأحداث في سوريا ولبنان أجّلت هذا الموضوع.

إسرائيل والمزارع والأسد

في 30 من حزيران الماضي، قالت القناة "12" الإسرائيلية، إنه في سياق المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وإضافة إلى جانب التعاون الأمني، من المتوقع أيضًا اعتراف إسرائيل بمزارع شبعا كأرض سورية، وهي خطوة قد تُثير غضب "منظمة حزب الله الإرهابية"، التي يُشكّل صراعها على هذه الأراضي أحد مبرراتها للحرب على إسرائيل، وفق ما قالت القناة.

في أيار من عام 2000، انسحبت إسرائيل أحاديًا من جنوبي لبنان وبلدة شبعا، وأبقت على احتلالها للمزارع.

وعقب الانسحاب، رسم فريق أممي خط الانسحاب (الخط الأزرق)، وأعلن أن إسرائيل أتمت انسحابها من الأراضي اللبنانية، وفقا للقرار الدولي رقم "425".

وبهذا الإعلان، اعتبرت الأمم المتحدة أن مزارع شبعا سورية، وخاضعة لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بهضبة الجولان السورية المحتلة من قبل إسرائيل.

على الجانب الآخر، تقول إسرائيل إن القرار الدولي رقم "425" لا يشمل الانسحاب من مزارع شبعا، وإنها كانت تحت السيطرة السورية عندما احتلتها في حرب 1967.

عقب خلاف حدودي في عام 2021 بين سوريا ولبنان، خلال حكم رئيس النظام السوري المخلوع، بشار الأسد، عاد الحديث عن ملكية المزارع سورية، كانت أم لبنانية.

وحينها، كشف المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، فريدريك هوف، عن اجتماع أجراه مع الأسد، في 28 من شباط 2011، في قصر "تشرين" بدمشق، تمسك الأسد خلاله بأن مزارع شبعا وتلال كفر شوبا على المثلث الحدودي السوري- اللبناني- الإسرائيلي أرض سورية.

وقال هوف، "صدمتني صراحة الأسد وعدم تردده في إخبار دبلوماسي أمريكي بصراحة أن الأرض المعنية التي تعتبر الأساس في مكانة (حزب الله) المزعومة كحركة (مقاومة لبنانية) هي أرض سورية، وليست لبنانية".

وأبدى بشار الأسد، وفقًا لما نقله هوف، استعداده لحل علاقة سوريا العسكرية مع إيران، وإلزام لبنان بالتوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل وإخراج "حزب الله" من نشاطات المقاومة برمته، مقابل معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل تستعيد سوريا بموجبها جميع الأراضي التي خسرتها في حرب حزيران 1967.

يعلق مدير مركز الأبحاث والدراسات اللبنانية على لقاء الأسد بهوف، بأن الأسد حين أشار إلى أن المزارع سورية عام 2011، لم يكن يحسم الأمر بقدر ما كان يقدم ورقة تنازلات لإسرائيل والولايات المتحدة لـ"وقف الثورة السورية، والسماح له بقمعها"، ولكن الأسد، لم يعالج الخلاف بطريقة قانونية، أي ترسيم حقيقي وتحديد الملكية والسيادة، سواء كانت لبنانية أو سورية.

هل أخطأت دمشق بفهم "الضوء الأخضر" لدخول السويداء

كشفت ثمانية مصادر مطلعة لوكالة "رويترز"، أن الحكومة السورية "أخطأت في تفسير كيفية رد إسرائيل"، على نشر قواتها جنوبي سوريا، بعدما شجعتها رسالة الولايات المتحدة بأن "سوريا يجب أن تحكم كدولة مركزية".

وقالت المصادر إن إسرائيل نفذت ضربات على القوات الحكومية وعلى دمشق، في 16 من تموز، في تصعيد فاجأ الحكومة السورية، بعد اتهامات تم توجيهها بقتل العشرات في مدينة السويداء ذات الأغلبية الدرزية.

اعتقدت دمشق أنها حصلت على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة وإسرائيل لإرسال قواتها إلى الجنوب على الرغم من أشهر من التحذيرات الإسرائيلية بعدم الاقتراب من الجنوب السوري، بحسب ما نقلته المصادر التي تضم مسؤولين سياسيين وعسكريين سوريين ودبلوماسيين ومصادر أمنية وإقليمية، لـ"رويترز".

وقالت المصادر في تقرير الوكالة، في 19 من تموز، إن "هذا التفاهم استند إلى تعليقات علنية وخاصة من المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، توماس براك، وكذلك إلى المحادثات الأمنية الوليدة مع إسرائيل"، إذ دعا براك إدارة سوريا كدولة مركزية دون مناطق حكم ذاتي.

ولم يسبق أن وردت أنباء عن فهم سوريا للرسائل الأمريكية والإسرائيلية بشأن نشر قواتها في الجنوب.

الخارجية الأمريكية تلتزم الصمت

رفض متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية التعليق على المناقشات الدبلوماسية الخاصة، لكنه قال لـ"رويترز"، إن "الولايات المتحدة تدعم وحدة الأراضي السورية".

وأضاف المتحدث بأن الدولة السورية "ملزمة بحماية جميع السوريين، بما في ذلك الأقليات، و"تحث الحكومة السورية على محاسبة مرتكبي أعمال العنف".

بدوره، نفى مسؤول كبير في وزارة الخارجية السورية، لـ"رويترز"، أن تكون تصريحات المبعوث الأمريكي قد أثرت على قرار نشر القوات، مؤكدًا أن "القرار اتخذ بناء على اعتبارات وطنية بحتة، وبهدف وقف إراقة الدماء، وحماية المدنيين، ومنع تصاعد الحرب الأهلية".

وأرسلت وزارة الدفاع السورية قوات ودبابات إلى محافظة السويداء، لوقف القتال بين العشائر والفصائل المحلية في السويداء.

ونقلت "رويترز" عن مصدرين، أحدهما مسؤول خليجي رفيع المستوى، قولهما إن "أعمال العنف التي تلت ذلك، والتي نسبت إلى القوات السورية، بما في ذلك الإعدامات الميدانية وإذلال المدنيين الدروز، دفعت إسرائيل إلى شن غارات على قوات الأمن السورية، ووزارة الدفاع في دمشق، ومحيط القصر الرئاسي".

وعلق مصدر سوري وآخر غربي مطلع على الأمر، بأن دمشق تعتقد أن المحادثات مع إسرائيل التي جرت الأسبوع الماضي في باكو أسفرت عن تفاهم بشأن نشر قوات في جنوبي سوريا لإخضاع السويداء لسيطرة الحكومة.

ورفض مكتب نتنياهو التعليق ردًا على أسئلة "رويترز".

"إسرائيل لن تتدخل"

أفاد مسؤول عسكري سوري لوكالة "رويترز"، بأن المراسلات مع الولايات المتحدة دفعت دمشق إلى الاعتقاد بأنها قادرة على نشر قواتها دون أن تواجهها إسرائيل.

وقال المسؤول، إن المسؤولين الأمريكيين لم يردوا عندما أُبلغوا بخطط نشر الصواريخ، ما دفع القيادة السورية إلى الاعتقاد بأن الأمر تمت الموافقة عليه ضمنًا وأن "إسرائيل لن تتدخل".

وقال دبلوماسي مقيم في دمشق، إن السلطات السورية كانت "مفرطة الثقة" في عملياتها للسيطرة على السويداء "بناء على الرسائل الأمريكية التي تبين أنها لا تعكس الواقع".

وقال المسؤول الخليجي الكبير الذي اعتمدت عليه "رويترز" كمصدر في تقريرها، إن دمشق ارتكبت "خطأ فادحًا" في تعاملها مع السويداء، مشيرًا إلى أن قواتها ارتكبت انتهاكات، منها قتل الدروز وإذلالهم. وأضاف المسؤول الخليجي ومصدر آخر أن طبيعة العنف منحت إسرائيل فرصة للتدخل بقوة.

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، لم يكن مسيطرًا على الأحداث على الأرض بسبب افتقاره إلى جيش منضبط، واعتماده بدلًا من ذلك على مجموعة من الجماعات المسلحة، والتي "غالبًا ما تكون لها خلفية في التشدد الإسلامي"، بحسب ما قاله مسؤول إقليمي.

كيف بدأ الخلاف

التوتر اندلع بخطف متبادل بين عشائر على تخوم السويداء وفصائل محلية، بعد أن أطلقت الفصائل سلسلة من الهجمات على السويداء، في 13 من تموز، ردًا على خطف تاجر درزي لبضائعه على طريق دمشق- السويداء، وقتل سائقه.

وبعد تعبئة عشائرية ضد فصائل السويداء على مدار يومين، توصلت الأطراف إلى اتفاق، في 19 من تموز، أعلن عنه المبعوث الأمريكي، توماس براك، وسط تبنٍ تركي- أردني.

معبر واحد لعشرات البلدات..

طلاب دير الزور في سباق مرهق مع الامتحانات والحياة

عبارات نهرية في بادة الحسينية بدير الزور – 4 تموز 2025 (عنب بلدي/ عبادة الشيخ)

دير الزور – عبادة الشيخ

يشكّل إغلاق المعابر النهرية على طول سرير نهر الفرات في دير الزور شرقي سوريا، والاكتفاء بمعبر الجسر الترابي كشريان وحيد يربط ضفتي النهر، عبئًا ثقيلًا على كاهل سكان المحافظة، حيث تتفاقم حدته بشكل خاص خلال فترة امتحانات الثانوية العامة.

كما يلقي الواقع اليومي بظلاله على مختلف جوانب الحياة، من الحركة والتنقل إلى الأعباء الاقتصادية والنفسية.

وتربط المعابر النهرية مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومناطق سيطرة الحكومة، على طرفي سرير النهر.

وفي كل بلدة أو قرية من الريف، يوجد معبر نهري يستخدمه الأهالي للتنقل.

أبرز تلك المعابر، الصبحة والبصيرة والبريد والشنان ودرنج من جهة شرق الفرات، أما من الغرب، البوليل والزباري والمياذين والعشارة.

مع تزايد قلق الأهالي بشأن القيود المفروضة على الحركة والتنقل، دعا أهالٍ في دير الزور إلى إعادة فتح الجسور والمعابر النهرية الأخرى المغلقة، بالإضافة إلى صيانة وتأهيل الجسور الحالية، ومن شأن ذلك أن يقلل الضغط الهائل على معبر الجسر الترابي الوحيد، ويسهم في تسهيل حركة الأفراد والبضائع بشكل كبير، ما يدعم النشاط التجاري ويخفف من معاناة المواطنين اليومية.

سباق مع الزمن والمسافة

تشتد وطأة هذه المشكلة على طلاب الثانوية العامة الذين يخوضون غمار الامتحانات المصيرية، وبات التأخر عن الامتحانات "شبحًا" يطرق أبوابهم، فازدحام الجسر الترابي قد يحرمهم من فرصة تقديم امتحاناتهم في الموعد المحدد، ما يسبب لهم قلقًا وتوترًا بالغين.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من مديرية امتحانات دير الزور، فإن نسبة 35% من الطلاب الذين يخضعون للامتحانات الثانوية العامة قادمون من مناطق سيطرة "قسد".

مراد الشاطر، طالب في المرحلة الثانوية، قال لعنب بلدي، إنه خرج من بلدة الباغوز، التي تسيطر عليها "قسد"، قرابة الثالثة فجرًا للوصول إلى مركز تقديم الامتحان في مدينة الميادين، حيث تسيطر الحكومة، موضحًا أن الطريق استغرق ثلاث ساعات، بينما كان يستغرق قرابة الساعة الواحدة قبل إغلاق المعابر، مشيرًا إلى ارتفاع التكاليف المادية إلى ثلاثة أضعاف.

وقال والده، شاطر الشاطر "ندفع يوميًا أضعاف تكلفة المواصلات العتادة، فقط لنضمن ألا يتأخر محمد عن امتحانه، وهذا عبء اقتصادي كبير علينا، بالإضافة إلى القلق الذي نعيشه صباحًا حتى عودته".

ويُعدّ معبر الجسر الترابي اليوم الشريان الوحيد للعبور بين ضفتي نهر الفرات في دير الزور، ما يجعله يشهد ازدحامًا خانقًا على مدار الساعة، بعد إغلاق أكثر من 16 معبرًا بحسب مصدر في جهاز الأمن الداخلي، فضل عدم الكشف عن اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام.

تمتد المعابر من بلدة البوليل حتى العشارة بريف دير الزور الشرقي، ويضطر المواطنون لدفع مبالغ باهظة للوصول إلى وجهاتهم، ما يزيد من الأعباء المالية في ظل ظروف معيشية صعبة، كما أن صعوبة الوصول للخدمات الأساسية كالمستشفيات والأسواق والدوائر الحكومية على الضفة الأخرى من النهر أصبحت تحديًا يوميًا بحسب أهالٍ التقتهم عنب بلدي.

أضرار معنوية للطلاب

لا يقتصر الأمر على التأخير، فالانتظار لساعات طويلة والعبور الشاق يتسبب للطلاب بالإرهاق والتعب الجسدي والنفسي قبل دخول قاعات الامتحان، ما يؤثر سلبًا على تركيزهم وقدرتهم على الاستيعاب.

فاطمة السالم، طالبة في المرحلة الثانوية من مدينة البصيرة، قالت إنها تشعر بالإرهاق حتى قبل أن يبدأ الامتحان، مضيفة أنها تقضي ساعات طويلة في الطريق.

"عندما أصل إلى مركز الامتحان في مدينة الميادين أكون منهكة، هذا يؤثر على قدرتي على التركيز وتذكّر المعلومات"، أضافت فاطمة.

وأشارت الطالبة إلى الضغط النفسي الذي وصفته بالهائل، ليس فقط بسبب الامتحان نفسه، بل بسبب مشقة الطريق والخوف من أن يضيع تعبها سدى بسبب تأخير لا يد لها فيه.

انعكاسات اقتصادية سلبية

لا تقتصر تداعيات إغلاق المعابر على الأفراد فحسب، بل تمتد لتشمل القطاع التجاري والاقتصادي.

وتؤدي إعاقة حركة البضائع بين ضفتي النهر إلى ارتفاع تكاليف الشحن وزيادة أسعار السلع، ما يثقل كاهل المستهلكين ويضعف النشاط التجاري.

بحسب عامر السراي، وهو تاجر ألبسة، فالمعابر غير الشرعية أوفر بكثير، حيث لا يوجد ضرائب، وبعد إغلاق المعابر سيضطر التاجر لدفع مبلغ 250 دولارًا عند كل مرة يدخل بها مناطق "قسد" قادمًا من مناطق سيطرة الحكومة السورية.

الجسور.. مشكلة قديمة

وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في تقرير حمل عنوان "دير الزور.. محافظة مقطعة الأطراف" 29 حادثة اعتداء على جسور المحافظة منذ عام 2011 وحتى آذار 2017.

وتوزعت حوادث الاعتداء على تسعة على يد قوات النظام السوري، و15 كان "التحالف الدولي" مسؤولًا عنها، بينما دمّرت "التنظيمات المتشددة" جسرين، ونُفّر جسر واحد على يد القوات الروسية، بينما نسب التقرير حادثتين إلى جهات مجهولة.

من المنفى إلى الصفوف الأولى..

أولاد اللاجئين العائدين ينعشون الدروس الخصوصية

إدلب – سماح علوش

لم يكن قرار العودة إلى سوريا سهلًا على خلود عبدو، بعد عشر سنوات من الغربة قضتها مع عائلتها في تركيا، لكن مستقبل أطفالها الدراسي كان حافزًا لها لتحسم أمر العودة الطوعية، وتبدأ رحلة البحث عن مدرّسين أو مدرّسات لتعليمهم اللغة العربية وقواعدها.

سقوط النظام السوري السابق، في 8 من كانون الأول 2024، دفع ملايين السوريين الذين هُجّروا بعد اندلاع الحرب التي طالت 14 عامًا، إلى التفكير بالعودة إلى بلادهم، إلا أن تلك العودة مرهونة بعدة عوامل، منها دراسة الأبناء، الذين دخلوا في مدارس أجنبية، ما أدى إلى ضعف أو فقدان اللغة الأم (العربية) لصلحة لغات الدول المضيفة.

عودة اللاجئين السوريين تكثّفت تدريجيًا إبان بدء عملية "ردع العدوان" في 27 من تشرين الثاني 2024، خاصة من تركيا، المضيف الأكبر للاجئين السوريين.

وكان يعيش في تركيا نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري تحت بند "الحماية المؤقتة"، وبعد بدء العملية، بدأ عددهم بالانخفاض تدريجيًا، حتى وصل إلى نحو 2.6 مليون، بحسب أحدث إحصائية لإدارة الهجرة التركية، حتى 10 من تموز الحالي.

الدروس الخصوصية.. "حاجة ماسة"

رشيد، مدرّس لغة عربية في إدلب، قال لعنب بلدي، إن اللغة العربية بقواعدها ومفرداتها تعد واحدة من أصعب اللغات في العالم، لذلك يجد المهجرون السوريون القاطنون في دول غير عربية صعوبة تعليمها لأبنائهم.

وبعد عدة عروض وطلبات من قبل معارفه، بدأ رشيد بجلسات لتعليم الأطفال عن بُعد (أونلاين) على عدة مراحل بدءًا من الحروف وأشكالها، وبعد إتقان الكتابة والقراءة، يبدأ بمرحلة القواعد والنحو، ليُسهّل الأمر على الطلاب.

وبحسب المدرّس، فإن ثقافة الدروس الإلكترونية انتشرت بشكل كبير مؤخرًا، بسبب الحاجة "الماسّة" إليها من قبل الأهالي المقيمين في أوروبا وتركيا والذين يرغبون بتعليم أبنائهم العربية، بسبب ارتيادهم مدارس تعلمهم لغات تلك البلدان، وبالتالي يبحث الأهالي المهتمون والراغبون بالعودة إلى سوريا عن مختصين بإعطاء تلك الدروس على عدة برامج منها "جوجل ميت" و"زوم"، ينهل منها أبناؤهم لغتهم العربية، وتساعدهم على تطوير مهاراتهم، والتواصل مع أقرانهم في مختلف أنحاء العالم.

صعوبة الاندماج العكسي

عادت خلود مع عائلتها بداية حزيران الماضي، وبعد عدة استفسارات على مواقع التواصل الاجتماعي، كان الحل الأنسب لها أن تسجل أبناءها في دورة خاصة عند إحدى المعلمات المتخصّصات، ورغم أن أعمارهم متفاوتة، فابنها الكبير في الصف السادس، وابنتها الوسطى في الصف الرابع، وابنتها الصغرى في الصف الثاني، فإنهم بمستوى واحد وعليهم تعلم الأساسيات.

غفران بدوي، أم لأربعة أطفال، ثلاثة منهم في المدرسة، توجهت للنوادي الصيفية التي تقام سنويًا في المدارس الخاصة بإدلب، فور عودتها من ألمانيا منذ قرابة الشهرين، لكن أطفالها وجدوا صعوبة بالتأقلم مع المدرسة والتعلم، فأصبح لديهم رد فعل عكسي، وفق تعبيرها، لشعورهم بالنقص عن أقرانهم الذين عاشوا ودرسوا في سوريا، ما سبب لديهم شعورًا بعدم الرغبة بالتعلم والبدء من الصفر.

وهذا ما أكدته دعاء، وهي معلمة صف تعمل في إحدى المدارس الخاصة خلال الصيف، فالنادي الصيفي يأنشطته، سواء التعليمية أو الترفيهية، لا يمكن أن يكون كافيًا لتعليم الأطفال القادمين من دول اللجوء، لا سيما أن معظمهم لا يجيدون القراءة أو الكتابة، فيشعرون بالإحباط.

وهنا يأتي دور المدرسة، المتمثل بمساعدتهم على الاندماج والتأقلم، أولًا مع البيئة الجديدة التي انتقلوا إليها، وثانيًا أنهم ليسوا دون أقرانهم بالمستوى التعليمي، وبالتعاون مع الأهالي يمكن تعزيز الثقة بالنفس التي تعتبر العامل الأبرز للمضي قدمًا والتعلم، وفق دعاء.

مصدر رزق للمعلمين

يعمل رشيد بشكل فردي من خلال إعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي لجذب المهتمين بتعلّم اللغة العربية، ولتكون تلك الجلسات مصدر رزق له ولعائلته في ظل تدهور الأوضاع المعيشية بشكل عام في إدلب، خلال السنوات الماضية، وبشكل خاص للمعلمين، بسبب قلة فرص العمل وتدني الأجور مقارنة بغلاء المعيشة.

وتختلف أجور الدروس الخصوصية بحسب مستوى الطالب وعدد الجلسات، بالإضافة إلى عدد الطلاب المشاركين بكل جلسة.

وبحسب رشيد، فإنه يتقاضى ثلاثة دولارات على الساعة، وقد تزيد أو تنقص بحسب الاتفاق والمطلوب بين الطرفين.

من جانبها، راما نجيب، معلمة صف تقيم في مدينة إدلب، تعمل في إحدى المدارس الإلكترونية بنظام التعلم عن بُعد، وتتقاضى 150 دولارًا في الشهر، وتعمل يوميًا ما عدا أيام العطل الرسمية، بمعدل ساعتين، بالإضافة إلى دورات بدوام فيزيائي لتقوية الطلاب في اللغة العربية والحساب.

ويختلف الأجر بحسب الحالة، إلا أنه يبلغ وسطيًا 50 دولارًا على كل طالب شهريًا.

موسم بطيخ ناجح يعزز دخل المزارعين في رأس العين وتل أبيض – 13 تموز 2025 (عنب بلدي)

المزارعون يعوّضون خسائر القمح

أرباح قياسية من البطيخ في الشمال

عنب بلدي – رأس العين

شهدت مدينتا رأس العين وتل أبيض، شمالي سوريا، هذا العام موسمًا ناجحًا لزراعة البطيخ، مع تحقيق المزارعين أرباحًا جيدة نتيجة تحسّن الإنتاج وزيادة الطلب المحلي.

وبدأ جني محصول البطيخ مع بداية تموز الحالي، بعد موسم زراعي اتسم باعتدال الطقس وميوله إلى الارتفاع التدريجي في درجات الحرارة، دون تسجيل إصابات بآفات زراعية تُذكر في المحصول، ما أسهم في تحسين جودة الثمار وزيادة كمياتها.

موسم مربح

بلغ إنتاج البطيخ الأحمر هذا الموسم في رأس العين وتل أبيض نحو أربعة أطنان للدونم الواحد (يعادل 1000 متر مربع)، مقارنة بالعام الماضي الذي لم يتجاوز 400 كغ للدونم، ما جعله موسمًا "استثنائيًا" من حيث العائد المادي للمزارعين.

كريم العداد (42 عامًا)، وهو من مزارعي قرية الحمدو في ريف تل أبيض، زرع هذا العام نحو 30 دونمًا من البطيخ الأحمر، بعد تعرضه لخسارة "كبيرة" في موسم القمح، وتجاوزت أرباحًا جيدة نتيجة تحسّن الإنتاج وزيادة الطلب المحلي.

وبدأ جني محصول البطيخ مع بداية تموز الحالي، بعد موسم زراعي اتسم باعتدال الطقس وميوله إلى الارتفاع التدريجي في درجات الحرارة، دون تسجيل إصابات بآفات زراعية تُذكر في المحصول، ما أسهم في تحسين جودة الثمار وزيادة كمياتها.

موسم مربح

بلغ إنتاج البطيخ الأحمر هذا الموسم في رأس العين وتل أبيض نحو أربعة أطنان للدونم الواحد (يعادل 1000 متر مربع)، مقارنة بالعام الماضي الذي لم يتجاوز 400 كغ للدونم، ما جعله موسمًا "استثنائيًا" من حيث العائد المادي للمزارعين.

من جانبه، محمد السلمان (36 عامًا)، من قرية أم العصافير في ريف رأس العين، توجه لزراعة 25 دونمًا من البطيخ الأحمر، من صنف "أمبالا" الهجين بين البذار السوري والإيطالي.

وأوضح السلمان أن اختياره لزراعة البطيخ هذا العام يعود إلى قصر مدة الإنتاج، حيث يُزرع في شهر نيسان ويُحصد في تموز كحد أقصى، ما يجعله محصولًا مناسبًا من حيث الوقت والجهد.

وبعد جني المحصول، وصل إنتاج الدونم الواحد إلى أربعة أطنان، وهو معدل مرتفع مقارنة بالموسم السابق، ما مكّنه من تحقيق عائد مجزٍ.

وذكر أن توقيت الموسم كان "مثاليًا"، حيث جاء بعد حصاد القمح وقبل بدء زراعة القطن، ما ساعده في تأمين مستلزمات القطن من عوائد موسم البطيخ.

وتعرض مزارعو تل أبيض ورأس العين العام الماضي لخسائر بسبب بذور رديئة أدت إلى إنتاج ضعيف لا يتجاوز 400 كغ للدونم وثمار غير ناضجة، لذلك لجؤوا هذا الموسم إلى بذور هجينة مستوردة، خاصة من تركيا، ما أسهم في تحسين جودة وإنتاج المحصول.

المناسبة هذا الموسم والتي ساعدت بشكل كبير في رفع جودة وإنتاج المحصول.

وقدّر المهندس المساحات المزروعة بالبطيخ في منطقة تل أبيض بنحو 4000 دونم، منها 3000 دونم في بلدة سلوك، و1000 دونم في ريف تل أبيض.

من جانبه، مدير الزراعة في المجلس المحلي برأس العين، مجد كسار، قال لعنب بلدي، إن المساحات المزروعة بالبطيخ هذا الموسم بلغت نحو 2000 دونم، بحسب إحصائية مديرية الزراعة.

وأوضح أن إنتاج الدونم الواحد هذا الموسم تراوح بين ثلاثة وثلاثة أطنان ونصف، وهو ارتفاع ملحوظ مقارنة بالعام الماضي، حيث لم يتجاوز 400 كغ للدونم.

وعزا كسار سبب النجاح إلى اعتماد المزارعين على بذور محسّنة ومقاومة للأمراض، إلى جانب الظروف الجوية المناسبة وانخفاض نسبة الرطوبة، ما حدّ من إصابة المحاصيل بالأمراض الفطرية.

وأشار إلى أن مديرية الزراعة عملت على تقديم المشورة للمزارعين منذ بداية الموسم، من خلال الإرشاد الزراعي ومتابعة الحقول، ما ساعد في تحسين الإنتاج وزيادة العائد.

ويسعى مزارعو رأس العين وتل أبيض إلى تحسين دخلهم، عبر تنويع محاصيلهم، وتعويض خسائر مالية أصابتهم خلال الأعوام الماضية من محاصيل رئيسة كالقمح والقطن، وثانوية كالكمون.

ويعد البطيخ الأحمر من المحاصيل التكثيفية الجيدة التي تُزرع مرتين في السنة، مرة في الصيف وتيمز بأسعاره الجيدة وتكاليف زراعته المنخفضة وقلة حاجته للمياه، ما يجعله خيارًا جيدًا للمزارعين.

وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي تعمل بها أغلبية سكان منطقتي تل أبيض ورأس العين والمناطق الشمالية والشمالية الشرقية في سوريا، وهي تشكّل مصدرًا رئيسًا للدخل في هذه المناطق.

موسم شتلات الزيتون في درعا.. انخفاض بالإنتاج والأسعار

درعا – محجوب الحشيش

تراجعت نسب نجاح محصول تجذير الزيتون في درعا هذا الموسم مقارنة بالأعوام السابقة، وكانت العوامل الجوية المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة السبب الأبرز في تدني النسبة، في حين أرجع بعض المزارعين أسباب الضعف لعاملين الأدوية وهرمون التجذير.

ورغم عدم نجاح التجذير هذا الموسم، شهدت غراس الزيتون انخفاضًا في أسعارها مقارنة بالعام الماضي.

عوامل لفشل الموسم

لم تتعدَّ نسبة نجاح التجذير لدى أحمد الحشيش، أحد مزارعي بلدة تل شهاب، 10%، إذ نجحت لديه 10,000 من أصل 100,000 غرسة زرعها في بيته البلاستيكي بداية الموسم.

وأرجع المزارع سبب الفشل إلى تقلبات الحرارة، ما أدى إلى عفن في الجذور، كما لم تفلح المبيدات الفطرية في إنقاذ موسمه.

وشكّك أحمد بفاعلية المادة الهرمونية التي يستخدمها المزارعون بعد خلطها بالكحول في نقع أقلام الزيتون.

من جانبه، قلّل المهندس خلدون أبو دياس من أن يكون فساد الهرمون سببًا في فشل الزراعة، مرجعًا السبب الرئيس إلى العوامل الجوية وارتفاع درجات الحرارة.

خلدون، هو أيضًا صاحب مشتل لتجذير الزيتون ونجحت لديه 150,000 غرسة من أصل 400,000.

وأوضح أن الحرارة يجب أن تكون في أثناء مرحلة التجذير أقل من 17 درجة مئوية، مشيرًا إلى أن درجات الحرارة خلال هذا الموسم تجاوزت 23 درجة مئوية.

وخلال فترة الزراعة، وهي المرحلة الأخيرة التي ترحّل فيها الأقلام من البيت البلاستيكي إلى الحقل لزراعتها في أكياس، يجب أن تكون الحرارة أقل من 25 درجة، إلا أنها وصلت إلى 32 درجة مئوية، ما سبب فشلًا في شتل الغراس لدى المزارع أحمد الحشيش.

ويمرّ تجذير الزيتون في مراحل متعددة، تبدأ بقصّ الأغصان من شجر الزيتون على شكل أقلام بطول ما بين 20 إلى 30 سنتمترًا، ومن ثم زراعتها في بيوت بلاستيكية بعد تجهيز أحواض داخلها وتركها ما يقارب 40 يومًا حتى تتجذر، ومن ثم تُرحّل من البيت البلاستيكي، وتُزرع في أكياس بلاستيكية.

توصيات للمزارعين

المهندس الزراعي خالد الحشيش، وهو مدير مشتل حكومي سابق، قال إن أمراض تعفّن الجذر هي التحدي الأكبر في نجاح نسب التجذير من عدمه.

ويوصي المهندس المزارعين بالمواظبة على رش المحصول بالمبيدات الفطرية على مواعيد دقيقة ونسب محددة في سقاية المحصول، وتجنب حدوث الرطوبة العالية التي تؤدي إلى تعفن الجذر.

ودعا إلى المحافظة على درجة معينة من الحرارة، في حدود 28 درجة، مفضلًا تظليل البيوت البلاستيكية.

وأشار المهندس الزراعي إلى أن نسب الغراس تختلف باختلاف صنف الزيتون.

وتعتبر أهم أصناف الزيتون في درعا "الكلمتا" و"أبو شوكة" و"القيسي" و"النبالي" و"المصعبي" و"الماوي" و"الرومي".

الأسعار تخيّب آمال المزارعين

بالتوازي مع انخفاض نسبة إنتاج الغراس، انخفض سعر شتلة الزيتون من 30,000 ليرة سورية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية) في العام الماضي، إلى 5000 ليرة سورية (ما يعادل نصف دولار)، إذ يبلغ سعر صرف الدولار الواحد نحو 10,000 ليرة سورية.

عاهد الزعبي، مدير زراعة درعا، قال لعنب بلدي، إن الأسواق لم تعد تشهد تصديرًا لشتلات الزيتون، سواء إلى العراق ولبنان كما كان يحدث سابقًا، إذ كانت المشاتل الحكومية والقطاع الخاص تصدّر كميات كبيرة سواء إلى دول الجوار أو حتى إلى المحافظات السورية.

المزارع أحمد الحشيش قال إن محافظتي حماة وإدلب أصبح فيهما مشاريع تجذير، ما أدى إلى استغنائهما عن استيراد هذه الشتلات.

وأرجع مدير الزراعة، الزعبي، الأسباب إلى حالة الجفاف التي شهدتها المحافظة، والتي أدت إلى إقلاع المزارعين عن الزراعة وهو ما عزز حالة الكساد.

المهندس خلدون أبو دايس، قال، إنه بعد سقوط النظام السوري السابق، تعرضت بعض المشاتل للسرقة من قبل لصوص، وباعوا الغراس بسعر قليل متسببين بانخفاض أسعارها.

المشاتل العامة خارج الإنتاج

قال مدير الزراعة، عاهد الزعبي، إن مشتل تل شهاب الرئيس لزراعة شتلات الزيتون ومشتل نهج خرجا عن الخدمة بعد جفاف مياه الآبار في هذه المشاتل.

وكان مشتل تل شهاب ينتج ما يقارب المليون غرسة في العام، توزع على المزارعين في سوريا وتصدّر كميات منه إلى لبنان والعراق.

وتعرض المشتل للسرقة والتخريب، في عام 2012، إلا أن مجموعة من المهندسين والفنيين والعمال استطاعوا ترميمه مجددًا عام 2014.

وبعد دعم من منظمة دولية أنتج المشتل ما يقارب المليون غرسة منها 600 ألف غرسة زيتون.

وبعد سيطرة النظام السابق على المنطقة، في تموز 2018، أخرجت مديرية الزراعة حينها المشتل عن الخدمة وأصبح عبارة عن صحراء قاحلة ومرعى للمواشي.

وانخفض عدد أشجار الزيتون في المحافظة إلى ثلاثة ملايين شجرة من أصل ستة ملايين قبل عام 2011، بحسب مدير زراعة درعا.

مناطق واسعة خرجت من الإنتاج

الجفاف يضرب الزراعة البعلية في سوريا

عنب بلدي – محمد كاخي

شهد الموسم الزراعي في سوريا تراجعًا بالزراعة البعلية، بعد أن سجلت الهطولات المطرية أدنى مستوياتها منذ عقود، وفقًا لنشرة المديرية العامة للأرصاد الجوية السورية في 2 من أيار الماضي.

بلغت مساحة الأراضي الزراعية البعلية في سوريا عام 2013، 3.3 مليون هكتار، المساحة الكبرى منها للشعير والقمح البعلي بمليوني هكتار، تليها محاصيل العدس والحمص والفول بـ200,000 هكتار، بحسب الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية.

وبالرغم من بدء الموسم الزراعي بكميات هطول مطري مقبولة في أيلول، فإنها تراجعت بشكل كبير مع بداية كانون الثاني، وانحبست في جميع المحافظات السورية، لتُعاود الهطول خلال شباط وتتراجع خلال آذار، بحسب إحصائيات المديرية العامة للأرصاد الجوية السورية.

وانخفضت معدلات الأمطار بنسبة تجاوزت 45% عن السنوات الماضية، ومعظم المساحات التي تمتد عليها مناطق الاستقرار الزراعي في سوريا قاحلة أو شبه قاحلة، بحسب المديرية العامة للأرصاد الجوية السورية.

القمح.. الأكثر تضررًا

بلغ إنتاج الحبوب في عام 2024 نحو 3.4 مليون طن، بحسب ما نشرته منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، أي أقل بنسبة 13% من متوسط الخمس سنوات الماضية، وبنحو 33% من متوسط إنتاج ما قبل عام 2011.

يُعزى ذلك بشكل رئيس إلى سوء توزيع الأمطار خلال الموسم، وارتفاع درجات الحرارة خلال فترة النمو في نيسان وأيار 2024، وارتفاع أسعار المدخلات الأساسية، ومن المتوقع أن يكون إنتاج الحبوب في سوريا بالموسم الحالي أقل من متوسط إنتاج السنوات الماضية جميعها بحسب ما ذكرته "الفاو".

اضطر المزارعون لبيع محاصيل القمح البعلية لمربي المواشي لتعويض بعض خسائرهم، وقال المزارع في حمص غياث الأغا، لعنب بلدي، إن خسارة الدونم الواحد بلغت 370,000 ليرة بعد أن "ضمّنها" لمربي المواشي بـ30,000 ليرة للدونم الذي كلفه 400,000 ليرة بين أجور البذار والحراثة والمبيدات.

ولم يستطع بعض المزارعين "تضمين" محصولهم بسبب ضعف نموه، فبحسب المدير السابق للإنتاج العضوي ومدير نظام الإنذار المبكر عن الجفاف، محمد بحري، فإن نمو المحاصيل البعلية هذا الموسم ضعيف جدًا في أغلب المحافظات، ولا يمكن "تضمينه" أو الاستفادة منه.

أما في مناطق سهل الغاب، فذكرت المزارعة في قرية عين الحمام سوسن زعرور، لعنب بلدي، أن موسم القمح في أرضها لا يزال معرضًا للتلف، بسبب قلة المطر وقلة الرطوبة (الجفاف)، وقد يتأثر بضربة شمس (لفحة) تنهي الموسم.

المهندس الزراعي وخبير فيزيولوجيا النبات وتأثيرات المناخ أنس رحمون، قال لعنب بلدي، إنه في مناطق الاستقرار الثانية والثالثة والرابعة، إما دخلت المحاصيل البعلية بنسبة 25% من الإنتاج، وإما خرجت من الإنتاج بشكل كامل، فمثلًا، سراقب وريف حلب الجنوبي ومعرة النعمان وخان شيخون وريف حماة الشمالي، جميع محاصيلها البعلية خرجت من الإنتاج.

وبالنسبة للقمح البعلي الذي يشكّل 30% من قمح سوريا فقد خرج من الإنتاج بالكامل.

تراجع خصوبة التربة لقلة الأمطار

يُضعف الجفاف خصوبة التربة، خصوصًا في المناطق التي تعتمد على الأمطار كمصدر رئيس للرطوبة، وتقوم هذه الخصوبة على توازن دقيق بين الخصائص الفيزيائية والكيماوية والحيوية للتربة، وهو توازن لا يمكن أن يتحقق دون وجود الماء.

المهندس الزراعي خالد الكنج، قال لعنب بلدي، إن غياب الأمطار سيؤدي إلى مجموعة من الآثار، تبدأ من تعرية الطبقة السطحية الغنية بالمغذيات، وارتفاع معدلات التبخر، وفقدان المادة العضوية التي تعد كنزًا بالنسبة للتربة. ينعكس هذا الفقد على قدرة التربة على الاحتفاظ بالرطوبة وتوفير العناصر الغذائية للنباتات، ما يجعلها بيئة أقل ملائمة للنمو والإنتاج، وفق الكنج.

وتابع الكنج أن التعرية هي "الخطر الأكبر" على التربة، لما تُحدثه من فقدان للطبقة السطحية التي يُبنى عليها النظام الزراعي بأكمله. وتكمن خطورة هذا الفقد في أن "تشكل هذه السنتمترات البسيطة العلوية في التربة يحتاج إلى مئات السنوات وعمليات معقدة جدًا من التحلل والتجوية".

مواجهة الجفاف.. حلول مكلفة

قال المهندس الزراعي خالد الكنج، إن الفلاحين بدؤوا الاعتماد على منظومات الري العاملة بالطاقة الشمسية، عبر ألواح شمسية ضخمة موصولة برافعات جهد متخصصة تدعى "رافعات جهد زراعية" لتشغيل غطاسات تغذي الأراضي الزراعية الكبيرة، وتوفّر مصدر ري دائمًا لمساحات تصل إلى 500 دونم كما في قرية المختارية بريف حمص، ولقرابة 1500 دونم في بعض مناطق إدلب.

المزارع عبد الرحمن سطيف، أكد لعنب بلدي، أنه يلجأ لري محاصيل أرضه عبر مضخة الديزل، إلا أن هذه العملية تستهلك تكاليف لا يمكن تحملها، إذ يحتاج ري الدونم الواحد إلى ستة ليترات مازوت تقريبًا، وتختلف الكمية بناء على مدى جفاف الأرض، كما أن انعدام الأمان في المنطقة يضطره لسحب مولدة الديزل من وإلى أرضه كلما احتاجت للري.

مدير إدارة الاقتصاد والتخطيط في المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، أيهم الحمصي، قال إن "أكساد" يتبنى استراتيجية طويلة الأمد لمواجهة الجفاف، تركز على استنباط أصناف محسّنة من القمح القاسي والطري والشعير والذرة البيضاء، تتميز بتحملها العالي للظروف المناخية القاسية، ويتم إكثار بذار هذه الأصناف وتوفير احتياطي وراثي متنوع يضم أكثر من 50 تركيبًا وراثيًا عالي الغلة ومتحملًا للجفاف، يمكن الاعتماد عليه في سوريا والدول العربية.

وتشمل جهود "أكساد" أيضًا تطوير الزراعة الحافظة والتوسع في زراعة الصبار الأملس الخالي من الأشواك لاستخدامه كعلف في المناطق الجافة.

التدخل الحكومي.. مساعدة 33 ألف مزارع

وقعت وزارة الزراعة السورية اتفاقية مع برنامج الأغذية العالمي (WFP)، في 3 من تموز، لدعم المزارعين المتضررين من الجفاف في سوريا.

وتهدف الاتفاقية إلى تقديم دعم موجه إلى المجتمعات الزراعية المتأثرة بالجفاف، وحماية سبل العيش في المناطق الريفية، وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، بحسب ما نشرته الوكالة السورية للأنباء (سانا).

نصّت الاتفاقية على تنفيذ تدخلين متكاملين يستهدفان نحو 33,000 مزارع، بناء على تقييم الاحتياجات والقدرة التشغيلية.

يشمل التدخل الأول دعمًا ماليًا زراعيًا للمزارعين المتضررين من الجفاف في محافظات الحسكة، وحلب، وإدلب، وحماة، وحمص، ودرعا، ويُقدَّم على مدى دورتين إلى ثلاث، تبعًا لحدة الجفاف وهشاشة أوضاع الأسر المتضررة.

ويتضمن التدخل الثاني توزيع حصص غذائية شهرية حتى نهاية كانون الأول للمزارعين المتضررين في الرقة ودير الزور، لتلبية احتياجاتهم الغذائية والتخفيف من آثار خسارة محاصيلهم، بحسب "سانا".

ويرى المدير السابق لنظام الإنذار المبكر عن الجفاف، محمد بحري، أنه على المدى الطويل لا بد من إعادة تفعيل مشاريع حصاد المياه وتقديم القروض لتبني طرق الري الحديثة وضمان استخدامها بالكفاءة المطلوبة وكذلك إعادة تفعيل مشروع الاستمطار، واعتماد محاصيل اقتصادية بديلة ذات احتياجات مائية قليلة.

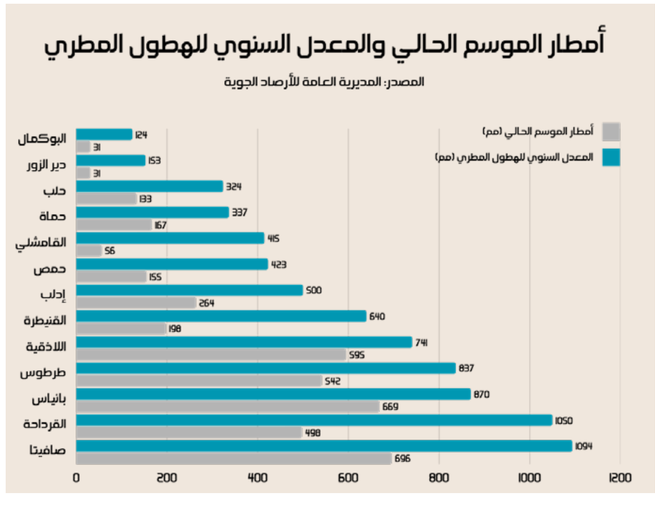

استملاكات عين الفيجة تعود للواجهة:

لا تعويضات حتى الآن والاجان تراجع قانون 2018

عنب بلدي – سندريلا الباعة

وقف بسام مزاحم (أبو محمد) متأملًا أرضه في عين الفيجة بريف دمشق، الخالية من كل شيء عدا الأنقاض وبعض الركام، يحاول استعادة ذكريات منزله وبستانه الذي كان يومًا عامرًا بالحياة، "هنا ولدت، وهنا حلمت أن أموت"، قالها بنبرة مختلطة بين الحنين والخذلان.

منزل بسام الذي ورثه عن أبيه بأوراق رسمية وطابو أخضر لم يعد ملكًا له، إذ تم استملاكه من قبل النظام السابق دون إبلاغه من أي جهة رسمية، وفقًا لقوله، مؤكدًا أنه لم يستطع تقديم أي شكوى أو اعتراض في أيام النظام السابق.

واقع مجهول ينتظر أهالي قرية عين الفيجة، خليط من الخوف والأمل يعيشه أصحاب الممتلكات فيها، فبعد سقوط النظام السوري السابق، يترقبون قرارًا ينهي جدلية مصير ممتلكاتهم التي جرت السيطرة عليها في القانون رقم "1" لعام 2018، الذي نص على استملاك عقارات وأجزاء من عقارات ضمن منطقة (الحرم المباشر) لنبع عين الفيجة.

الخلفية القانونية للاستملاك

أصدر رئيس النظام السوري السابق، بشار الأسد، القانون رقم "1" للعام 2018 القاضي بتنظيم الحرم المباشر وغير المباشر لنبع عين الفيجة.

ينص القانون على إنشاء حرمين على طول نفقي جر المياه من نبع الفيجة إلى دمشق، وحدد عرض الحرم المباشر بمسافة عشرة أمتار لكل طرف من النفق.

فيما حدد عرض الحرم غير المباشر لنفقي جر المياه بمسافة 20 مترًا لكل طرف من النفق، اعتبارًا من محور النفق متضمنًا الحرم المباشر.

بينما أقر مجلس الشعب، في 6 من كانون الأول 2017، قانونًا يخص حرم منظومة نبع الفيجة، مع تحديد الإجراءات التي تؤمّن الحفاظ على استدامة الموارد المائية في منظومة نبع عين الفيجة، من حيث الكمية والنوعية من قبل وزير الموارد المائية آنذاك.

ولفت وزير الموارد المائية السابق، نبيل الحسن، إلى أن القانون الجديد سيترتب على صدوره استملاك مساحات إضافية عن المساحات المستملكة سابقًا، لمصلحة المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بمحافظة دمشق.

"الاستملاك جاء على دفعات"

وأضافت، "لم نصدق أن يصلنا الخبر عبر وسائل التواصل، لقد كانت صدمة لن أنساها أبدًا، الخسائر لم تقتصر على الماديات، بل شملت أرشيفنا العائلي، مسكننا وعمل والدي، فقد كان أبي يعمل في محله تحت منزلنا الذي كنا نقطن فيه، لقد حرمونا حتى حق أن نعترض، أو أن ندافع عن أنفسنا".

وختمت، "لكن سقوط النظام خلق لدينا أملًا في العودة، حتى وإن كلفنا ذلك أن نبدأ حياتنا من الصفر".

أمل العودة يتجدد مع سقوط النظام

بعد سقوط النظام، أصدر محافظ ريف دمشق، عامر عبد الهادي الشيخ، إعلانًا بشأن واقع الاستملاك في محافظة ريف دمشق، برقم "279/ص" في 13 من آذار الماضي، ويقضي ببدء استقبال الشكاوى والطلبات من المتضررين من الاستملاكات الواقعة على عقاراتهم، ضمن مدة محددة لتقديم الطلبات.

وحرصًا من المحافظة على حقوق المواطنين في جميع المواقع التابعة للمحافظة، مددت المدة المحددة 30 يومًا، تبدأ من اليوم التالي لانتهاء المدة الأولى، أي اعتبارًا من 14 من نيسان، ما دفع الكثير من الأهالي للمسارعة بمراجعة مكتب المحافظة لتسجيل عقاراتهم وممتلكاتهم المستملكة في عهد النظام السابق.

جدل حول التعويضات والملكية

مدير مؤسسة المياه لدمشق وريفها، أحمد درويش، أكد أنه تم تجميع شكاوى أهالي عين الفيجة بعد سقوط النظام، وإرسالها للوزارة المختصة بالتزامن مع تشكيل لجنة استشارية مشتركة، تتألف من وزارة الطاقة والموارد المائية ومؤسسة مياه الشرب، ولجان استشارية مع محافظة ريف دمشق، لإعادة النظر بقانون الاستملاك، والبحث في الأسباب الموجبة لتنفيذه، والتأكد من صحة تطبيقه، وإعادة تقييمه.

جاء قرار الاستملاك بسبب الخوف من التلوث الذي قد يلحق مياه النبع، ما أدى إلى توسيع دائرة حرم النبع، وتم بناء قرار الاستملاك من قبل جهات استشارية خارجية بعد دراسة أجرتها هذه اللجان، وفقًا لدرويش.

لم ينفِ درويش أو يؤكد وجود مطامع لإيران أو "حزب الله" في المنطقة في عهد النظام السابق، وفيما يتعلق بالتعويضات، أوضح أنه لم يتم صرف أي تعويضات للأهالي حتى الآن، نافيًا وجود أي خطة استملاك مستقبلية في المنطقة.

الفيجة الآن

بعد سقوط النظام في 8 من كانون الأول 2024، عاد أهالي عين الفيجة إلى أطلال منازلهم مع أمل في العودة وإعادة البناء، فهم يعتقدون أن "الله اختص قريتهم بهذا النبع العذب، وجعلهم جنودًا حماة له"، وفق وصف رئيس بلدية عين الفيجة، الذي قال، "نحن ننتظر من الحكومة الجديدة أن تنصفنا في قراراتها المتعلقة بالنبع، وأن تعيد للمواطنين حقوقهم المسلوبة".

مطالب الأهالي تعود إلى الواجهة

"لقد كان أصعب ما مر علينا في رحلة التهجير القسري، رؤية والدي يقف عاجزًا عن فعل أي شيء، بعد أن سرقوا منا تعب عمره"، هكذا وصفت أمل رحيمة، ابنة عين الفيجة، معاناتها وأهلها بعد تدمير منزلي والديها ضمن قرار الاستملاك واضطرارهم لتحمل مشقة الإيجارات الشهرية.

وأضافت، "لم نصدق أن يصلنا الخبر عبر وسائل التواصل، لقد كانت صدمة لن أنساها أبدًا، الخسائر لم تقتصر على الماديات، بل شملت أرشيفنا العائلي، مسكننا وعمل والدي، فقد كان أبي يعمل في محله تحت منزلنا الذي كنا

منطقة حرم النبع غير المباشر المستملك في قرية عين الفيجة – 18 حزيران 2025 (سندريلا الباعة/عنب بلدي)

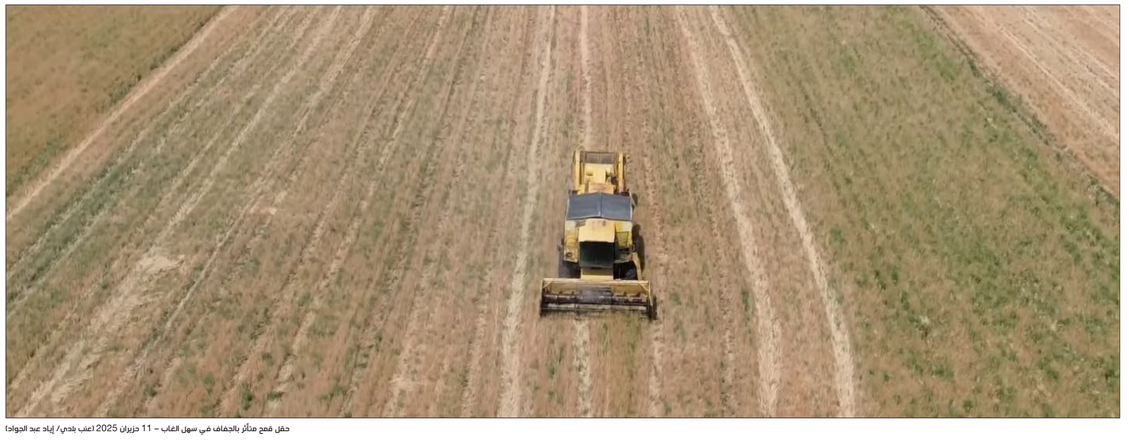

حقل قمح متأثر بالجفاف في سهل الغاب – 11 حزيران 2025 (عنب بلدي/ إياد عبد الجواد)

بعد حرائق اللاذقية.. "الزراعة" تخطط لتحريج ألف هكتار

قال مدير مديرية الحراج في وزارة الزراعة، مجد سليمان، إن خطة التحريج الاصطناعي المقترحة للموسم المقبل 2026–2025 بعد حرائق اللاذقية تستهدف مساحة 1000 هكتار، بينما خطة إنتاج الغراس الحرجية المقترحة تستهدف إنتاج 1.4 مليون غرسة حرجية.

وأوضح خلال حواره مع قناة "الإخبارية" السورية، في 17 من تموز، أن أنواع الأشجار القديمة التي احترقت أو اقتربت منها الحرائق في ريف اللاذقية، معظمها من الصنوبريات والسنديانيات وبعضها من عريضات الأوراق.

مديرية الحراج في وزارة الزراعة تتوجه لزراعة الأنواع متعددة الأغراض والمناسبة بيئيًا للمواقع المحروقة (الغار والخرنوب والسماق)، ولا سيما ضمن المواقع الحرجية القريبة من المجتمع المحلي القاطن بجوار الغابات، بهدف تعزيز النهج التشاركي للوصول إلى الإدارة المستدامة للغابات.

وأكد أن الوزارة وضعت خطة تعامل مع المواقع الحرجية على المدى الطويل، وذلك بحماية المواقع الحرجية وإعطائها فرصة للتجدد الطبيعي، وخطة على المدى القصير بالتدخل بعمليات نثر البذور الحرجية، وزراعة الغراس الحرجية ضمن خطط التحريج الاصطناعي لديها.

وأما بشأن تعويض الغطاء النباتي المتضرر من الحرائق، فكشف سليمان أنه يعود بشكل سريع نسبيًا إلى وضعه الأولي قبل الحريق، دون تدخل بشري، ولكن تتوقف عودة الغطاء النباتي على شدة وتكرار الحريق في نفس المنطقة أو المجموعة الحرجية.

ولفت إلى أنه يجب تطبيق الحماية الكاملة على المواقع التي تعرضت لحرائق متوسطة الشدة، إذ تعود التغطية النباتية بشكل تدريجي بإنبات البذور أو "الخلفات"، أو انطلاقًا من الأعضاء الحية تحت التربة (بصيلات، ريزومات).

أما المواقع التي تعرضت لحريق عالي الشدة، فيجب أن تطبق الحماية، مع التدخل بنثر البذور للأنواع السائدة في الموقع، على أن يراعى أن تكون هذه البذور قد تم جمعها من المناطق القريبة أو المحاذية لموقع الحريق قبل حدوثه.

السيطرة على الحرائق

كان وزير الطوارئ وإدارة الكوارث، رائد الصالح، أعلن، في 15 من تموز، السيطرة الكاملة على حرائق محافظة اللاذقية بعد 12 يومًا من العمل المتواصل.

واعتبر أن هذه نهاية مرحلة الاستجابة العاجلة، وبداية مرحلة لا تقل أهمية عن حماية الغابات المتبقية واستعادة ما دمرته النيران.

وحذر من أن الكارثة الحقيقية لا تكمن فقط فيما تمت خسارته، بل في تداعياته المستقبلية، ومنها خطر الانجراف، وفقدان التربة والغطاء النباتي، في ظل موجة جفاف وتغير مناخي هي الأسوأ منذ عقود.

وأكد محافظ اللاذقية، محمد عثمان، أن الحرائق دمرت أكثر من 16000 هكتار من الغابات الحرجية، منها 2200 هكتار من الأراضي الزراعية، وتضررت 45 قرية، فيما بلغ عدد العائلات المتضررة نحو 1200 عائلة.

أحداث السويداء وضحايا الإعلام المضلل

علي عيد

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا قاتلًا في تأجيج المواجهات المستعرة في الجنوب السوري، وتسهم في هذا الدور جهات مختلفة، أخطرها إما منفعلون ينتمون لطرف دون غيره يعتقدون أن التحريض يخدم قضيتهم، وإما طرف ثالث تشغّله نوازع سياسية وأيديولوجية.

يقوم هؤلاء بالتحريض على العنف، وتقديم معلومات مستفزة، أو الدفع بالجمهور للانخراط فيما يجري بشكل غريزي، وتضخيم الخلافات، وشق صف المجتمع وضرب المشتركات التي يمكن البناء عليها.

ما يجري في محافظة السويداء، جنوبي سوريا، يمكن التعاطي معه كمثال لأثر الإعلام ووسائل التواصل في تغذية النزاع المسلح، فبعيدًا عن الخطاب الرسمي الذي يحاول موازنة المسألة وفق رؤية "الدولة"، تذهب وسائل التواصل إلى أمكنة بعيدة، في دلالة على ضعف ثقة غذته سنوات الحرب، ونشوء قوى محلية أو شعور جماعات بأن توازن الدولة غير موجود، وإن وجد فهو لا يخدم مصالحها، وربما هذا ما كنت أتحدث عن ضرورة معالجته في سلسلة مقالات سابقة.

يشير مقال بحثي مستند إلى مصادر مفتوحة من أمثلة حيّة، حول أثر المعلومات الضارة في وسائل التواصل الاجتماعي على الأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة، نشرته مجلة "International Review of the Red Cross" التابعة للصليب الأحمر الدولي، إلى أن انتشار المعلومات الضارة يفاقم على وسائل التواصل الاجتماعي المخاطر على المدنيين والأسرى والمجتمع بشكل عام.

ويصنف كاتب المقال، بيلي أولبريشت، المدير التنفيذي لبرنامج ستانفورد الإنساني، الأضرار الناتجة عن إعلام وسائل التواصل بخمسة أقسام: الأضرار التي تُلحق بالحياة والرفاهية الجسدية، والأضرار التي تُلحق بالرفاهية الاقتصادية أو المالية، والأضرار التي تُلحق بالرفاهية النفسية، والأضرار التي تُلحق بالإدماج الاجتماعي أو الرفاهية الثقافية، والأضرار التي تُصيب المجتمع بأكمله.

يمكن للإعلام أن يلعب دورًا إيجابيًا بمواجهة موجات الكراهية ودعم العنف من خلال نشر المعلومات الدقيقة، وتعزيز الحوار والتفاهم، ودعم جهود السلام والمصالحة.

لتحقيق هدف إيجابي يطلب من الصحفيين ووسائل الإعلام التركيز في عدد من الجوانب: تعزيز الحوار والتفاهم: على الإعلام فتح قنوات للحوار والتفاهم بين الأطراف المختلفة، والتشجيع على تبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة.

دعم جهود السلام والمصالحة: يلعب الإعلام دورًا مهمًا ومحوريًا في دعم جهود السلام والمصالحة، من خلال تسليط الضوء على أهمية التعايش السلمي والتعاون، والتركيز على المبادرات الإيجابية والمشتركات.

تحفيز التفكير النقدي: يمكن للإعلام أن يشجع الجمهور على التفكير النقدي والتحليل العميق للأحداث، بدلًا من الانجرار وراء العاطفة والغريزة، واستهلاك المعلومات بشكل سلبي.

نشر المعلومات الدقيقة: يلعب الإعلام دورًا حيويًا في توفير معلومات دقيقة وموثوقة حول الأزمات والنزاعات، ما يساعد على فهم الحقائق واتخاذ قرارات مستنيرة، بدلًا من تبني مواقف حادة قائمة على تقييم غير صحيح.

أهم الجوانب التي يسهم الإعلام فيها سلبًا والتي تؤدي إلى نتائج ضارة هي:

نشر الأكاذيب والتحريض على العنف: تثير وسائل الإعلام التي تنشر معلومات غير دقيقة أو مضللة الخوف والذعر بين الناس، ما يؤدي إلى تفاقم التوترات والصراعات.

تضخيم الخلافات وتقسيم المجتمع: التركيز على الخلافات والانقسامات داخل المجتمع، من قبل الإعلام، يؤدي إلى تعميق الانقسامات وتأجيج العنف، وخلق فجوة تحتاج إلى فترات طويلة لردمها.

التأثير على الرأي العام: تستطيع وسائل الإعلام التأثير على الرأي العام والتلاعب به وتشكيله بطرق سلبية، ما يجعل الناس أكثر استعدادًا للعنف والعدوان.

تغطية غير متوازنة للأحداث: تتسبب التغطية غير المتوازنة والتركيز على جانب واحد من الأحداث أو تجاهل جانب آخر بتشويه الحقائق وتضليل الجمهور، ما يثير المشاعر السلبية ويزيد من حدة التوترات، كما تتسبب بانصراف الجمهور إلى لون واحد يشعر أنه يمثله، ما يسهل انقياده لرواية يريد تمريرها الطرف المتحكم بهذا الإعلام.

هل انتهت الأحداث في السويداء إلى انقسام كبير تصعب معالجته بسبب الإعلام المضلل، وهل هناك فرصة للاستدراك، هذه المرة أفضل طرح الأسئلة لعلها تكون محرضًا لنقاش وبحث أعمق من قبل المؤسسات والصحفيين المهتمين.. وللحديث بقية.

خيارات خاطئة

غزوان قرنفل

لا يكفي أن تكون على حق، الأهم أن تكون خياراتك صائبة لتحصل على هذا الحق. الخيارات الصائبة لا تأتي بالإلهام أو التخاطر، بل بسعة الاطلاع وعمق التجربة وتوسيع مساحة المشاورة وإدراك اللحظة أو التوقيت المناسب لاتخاذ هذا الخيار أو ذاك.

الخيار الخاطئ ربما يقودك إلى طريق مغاير لما تريده أصلًا، لكنك مع الأسف تكتشف متأخرًا أنه طريق باتجاه واحد، وهو ليس الخيار الأمثل للسير فيه لكنه الآن الطريق الوحيد المتاح والمتصل بهذا الخيار، فتضطر لاستمرار السير فيه على أمل أن تجد منه مخرجًا.

والحقيقة أن قرار التفرد والاستئثار بالسلطة وممارسة سياسة إقصاء الجميع عن المشهد العام، تحت مقولة متهافتة إن "من يحرر يقرر"، كان أحد أبرز الخيارات الخاطئة التي اتخذتها السلطة الحاكمة، ثم وفي محاولة لتزييف الوعي، حاولت إكساء سلوكها هذا بعض مشروعية مفترضة عبر كرنفال "الحوار الوطني"، لكنها ما لبثت أن انزلقت إلى وضع حجر الأساس لمنظومة سلطوية مغرقة في فرديتها وتفردها، عبر إصدارها إعلانًا دستوريًا أقل ما يمكن توصيفه هو أنه مجرد هرطقة دستورية صيغت لتنصيب فرعون جديد، مطلق السلطة والصلاحية، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كحاكم لسوريا التي للتو نفضت غبار حربها مع أعتى دكتاتورية في المنطقة.

إقصاء وتهميش المجتمع بكل مكوناته وإعادة بناء منظومة سلطة استبدادية جديدة مقرونة بالكثير من السلوكيات "الفردية" المنفّرة، واحتلال الفضاء الحكومي والإداري من قبل "المشايخ" وأنصارهم، مقرونًا بقرارات فصل عشوائية بحق وبباطل من العمل وإغلاق المؤسسات الحكومية لآماد طويلة بلا أي مبررات تستوجب ذلك، في محاولة بدت وكأنها تفكيك حتى للبنية الإدارية والمؤسسية للدولة، لمجرد أن السلطة لا تملك الكم العددي من الكوادر المهيأة لشغل إداراتها. يضاف إليها إبرام صفقات مليارية هنا وهناك دون أي رقابة مؤسسية، ودون أدنى احترام للموجبات والأليات القانونية المتبعة عادة وأصولًا في مثل تلك التعاقدات. كل ذلك أكمل رسم ملامح المشهد السلطوي للدولة القادمة في أذهان الكثير من السوريين من مختلف الانتماءات، ممن لم تسكرهم نشوة النصر وسقوط سلطة الاستبداد الأسدي المديد، فأدركوا ما لم يدركه أغلب أولئك الذين لا يزالون في غيبوبة الانتشاء بالنصر والظفر بالسلطة، التي قرروا، بوصفهم سنة من سلالة بني أمية، أن تبقى بين أيديهم إلى يوم القيامة!

توسل المشروعية من الخارج وحده لا يسهم في بناء سلطة وطنية، بل يبني سلطة وظيفية لا أكثر، السلطة الوطنية تحتاج إلى مشروعية وطنية، والمشروعية الوطنية لا تتأتى إلا من التوافق على مشروع وطني يلم شمل شتات السوريين على رؤية وهوية وطنية يشعر كل منهم أنه جزء منها، وأنها تعبر عنه وعن حقوقه في المواطنة المتساوية وفي تكافؤ الفرص.

المشروعية الوطنية لأي سلطة لا تُمنح بالمجان، بل لها ثمن لا بد من أدائه للناس، هذا الثمن هو احترام الحريات العامة وعدم دس الأنوف في تفاصيل حياة الناس. هو كذلك احترام الدستور والحقوق الدستورية التي يتم التوافق عليها، واحترام حق الشراكة الوطنية في الحكم والإدارة والثروة الوطنية والتنمية الاقتصادية، واحترام مبدأ التداول السلمي للسلطة، وقبل كل ذلك وبعده احترام حرمة الدم الذي إن سفح يسقط كل شرعية وأي مشروعية.

صحيح أن واقع حال المنطقة عمومًا، وليس سوريا وحدها، يخبرنا كل يوم أن الكلمة العليا في وجود أو غياب أي رئيس أو سلطة لا يزال رهين قرار الفاعل الدولي إلى حد كبير، لكن ذلك أبدًا لا يلغي أهمية ووزن قرار الداخل في منح أو حجب الشرعية عن الحاكم أو السلطة الحاكمة، ولا يلغي أن هذا الفاعل الخارجي مهما بلغ تأثيره سيبقى بحاجة بشكل أو بآخر، وبمستوى أو بآخر، إلى شرعية الداخل ومدى قدرته على الضغط والفعل.

اليوم ورغم المقتلة التي سفح فيها دم كثير من أبنائنا في الجيش والأمن العام وأبنائنا في السويداء بلا سبب ولا طائل، والتي أحمّل مسؤوليتها في المقام الأول للسلطة التي نحّت لغة العقل وغيّبت لغة الحوار وتفهم الهواجس والمخاوف والمطالب، ولجأت لسياسة الإخضاع لحفظ "هيبة الدولة"، فكانت النتيجة مشهدًا دمويًا مروعًا، وشرخًا مجتمعيًا ليس من اليسير رأبه، وسقوطًا مهينًا للهيبة الوطنية المتوسلة.

على أي حال، صحيح أننا على عتبة نفق مظلم ومدمر الآن، لكن لا يزال قرار ولوجنا فيه أو خروجنا منه متاحًا بأيدينا، ومن الحكمة والفطنة إدراك الخيار الصحيح واتخاذ القرار باتباعه.

والحكمة اليوم تقتضي وضع السوريين جميعًا أمام مسؤولياتهم، والدعوة لمؤتمر حوار وطني شامل ومعمق توضع فيه كل القضايا والملفات على الطاولة للتوافق على بناء الوطن السوري الذي يقر فيه كل السوريين أنه وطن نهائي لهم جميعًا، هم شركاء فاعلون في رص بنيانه حجرًا فوق حجر وبالشكل الذي يستجيب لموجبات الشراكة في البناء والنماء، ووفق آليات دستورية مغايرة لما هو موجود، وفي إدارة شؤون الدولة وإداراتها ومؤسساتها وتوسيع هوامش وصلاحيات المحافظات في إدارة شؤونها بنفسها عبر مجالس حكم محلية تشمل حتى انتخاب محافظيها من أبناء المحافظة نفسها، وإدارة شؤونها الأمنية المحلية بنفسها رغم تبعيتها لوزارة الداخلية وفق قانون واضح يفصل ذلك، وأن تحصل كل محافظة على حصتها العادلة من الثروة ومن فرص التنمية الوطنية، وذلك لا يلغي أبدًا دور العاصمة في الإشراف على عموم البلاد وشؤونها ودورها في إدارة شؤون الدفاع والأمن الوطنيين، وفي إدارة الثروة والموارد الوطنية بما يحقق التنمية المتوازنة على المستوى الوطني، ولا ينتقص من حقها في التمثيل القانوني والدبلوماسي وإدارة العلاقات الدولية للدولة السورية.

اليوم لم يعد متاحًا للسوريين ترف اختيار وتجريب الخيارات، لأن ثمن الخيارات الخاطئة دم يجب أن يكون محرّمًا، وعقود من الاحتراب لا قدّر الله، فإن كانت سوريا لا تقبل القسمة فيجب بالمقابل ألا تقبل الاستحواذ والاستئثار والاستفراد بها من فريق دون باقي السوريين. سوريا التي تقبل الشراكة، هي وحدها سوريا القابلة للاستمرار، وهي الخيار الصائب الوحيد.

عنب بلدي
ملف العدد 700
الأحد 20 تموز 2025

إعداد:
وسيم العدوي
بيسان خلف
لمى دياب
محمد كاخي

إسرائيل تتقدم في حربها

السويداء.. معركة الخاسرين في سوريا

عُرفت محافظة السويداء، ذات الأغلبية الدرزية، بموقعها "الحيادي المضبوط" في خريطة النزاع السوري منذ اندلاع الثورة عام 2011. ورغم ابتعادها عن خطوط التماس المباشرة بين النظام والمعارضة، لم تكن بمنأى عن تداعيات الحرب، إذ عانت من الفراغ الأمني وتفاقم الأزمات المعيشية، ما أدى إلى بروز فصائل محلية مسلحة وحراك مدني مطالب بالإصلاح، ثم إسقاط النظام، منذ عام 2021.

لكن صيف عام 2025 قلب هذا التوازن الهش رأسًا على عقب، إذ فجّرت حادثة اختطاف وسرقة على طريق دمشق- السويداء موجة عنف تصاعدت بسرعة إلى اشتباكات دامية بين فصائل محلية ومجموعات عشائرية، ودفعت الدولة إلى محاولة فرض حل عسكري.

ومع دخول قوات وزارتي الدفاع والداخلية، ثم انسحابها بعد ضربات جوية إسرائيلية، تحولت السويداء إلى ساحة نزاع مركّب، إقليمي ومحلي، وسط تضارب في الأجندات، وعجز الفاعلين المحليين عن كبح الانهيار.

وأظهرت أحداث السويداء، وقبلها أحداث الساحل، أن الأزمات العميقة في المجتمع السوري لم تمت مع سقوط النظام وانتهاء سنوات الحرب الطويلة، بل تتفاقم إلى أن تنفجر في وجه الجميع.

يناقش هذا الملف الصحفي تطورات الأحداث، بدءًا من اشتعال المواجهات منتصف تموز، مرورًا بالتدخلات الدولية والإسرائيلية، وانتهاء بالاتفاق الذي رعته أطراف إقليمية ودولية، والذي بدا أنه كرس واقعًا جديدًا قوامه التدويل وتقاسم النفوذ، بدلًا من بسط السيادة.

كما يسلط الملف الضوء على الخسائر البشرية، والانتهاكات، ومواقف الشيوخ والفصائل، وتوازنات القوى الجديدة، ليفتح تساؤلات جوهرية حول مستقبل السويداء، ووحدة سوريا.

نوافذ مقاتلون من العشائر السورية على السويداء لدعم البدو الذين يشتبكون مع مقاتلين دروز - 19 تموز 2025 (فرانس برس/ عمر حاج قدور)

موجات العنف

12 تموز – السبت
أدّت حادثة سلب واختطاف أحد أبناء السويداء على طريق دمشق– السويداء، وسرقة بضاعته وأمواله، إلى عمليات خطف لمواطنين بشكل عشوائي من قبل أقارب المختطف

13 تموز – الأحد
اشتباكات متفرقة في حي المقوس شرقي السويداء، تحولت إلى اشتباكات متبادلة بالأسلحة بين الفصائل المحلية وعشائر من البدو، وتزوج الأهالي من القرى الغربية

14 تموز – الاثنين
تصاعدت الاشتباكات مع دخول وزارتي الدفاع والداخلية إلى السويداء، والتي توصلت إلى اتفاق برعاية مشيخة العقل ممثلة بالشيخ يوسف الجربوع وفعاليات المدينة يقضي بانتشار قوى الأمن الداخلي في المحافظة.

15 تموز – الثلاثاء
أعلن وزير الدفاع السوري مرهف أبو قصرة، عن وقف تام لإطلاق النار في السويداء بعد الاتفاق، مع وجهاء وأعيان المدينة، لكن الاشتباكات تواصلت، ووسط انتهاكات بحق المدنيين

16 تموز – الأربعاء
شنت إسرائيل عدة غارات على مناطق في السويداء، جنوبي سوريا، بعد دخول الجيش السوري وقوى الأمن الداخلي إلى المحافظة، ووسط اشتباكات مع فصائل محلية. كما شنت ثلاث غارات على مبنى الأركان في العاصمة دمشق
وفي نفس اليوم، أعلنت الرئاسة الروحية للمسلمين الموحدين الدروز، عن اتفاق لوقف إطلاق النار، وضمان الأمن، والاندماج الكامل للمحافظة ضمن الدولة السورية، ولكن الشيخ حكمت الهجري رفض الاتفاق

17 تموز – الخميس
سحبت وزارة الدفاع قواتها من السويداء، وكلف الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، بعض الفصائل المحلية ومشايخ العقل بمسؤولية حفظ الأمن في محافظة السويداء

17 تموز – مساء الخميس
أعلنت العشائر في سوريا النفير العام والتوجه إلى السويداء، وخاضت اشتباكات ضد الفصائل المحلية

18 تموز – الجمعة
سيطرت العشائر على بعض القرى في الريف الغربي، ليعلن بعدها المبعوث الأمريكي إلى سوريا، توماس براك، عن التوصل إلى اتفاق فجر السبت، ووقف كامل لإطلاق النار

19 تموز – السبت
الرئيس السوري أعلن وقف إطلاق النار وتعهد بالمحاسبة، بينما بدأت قوى الأمن الداخلي بالانتشار في الأرياف الغربية والشمالية لمدينة السويداء، ووسط انسحاب للعشائر

الحل العسكري

بعدما كانت تتردد أنباء بين الناس عن قرب توصل الدولة إلى اتفاق مع شيوخ السويداء يقضي إلى حل يسمح بدخول قوى الأمن للمحافظة، واستئناف المؤسسات الحكومية عملها، عاد التوتر مجددًا، في 12 من تموز، على خلفية حادثة سلب واختطاف أحد أبناء السويداء على طريق دمشق، وسرقة بضاعته وأمواله، ما أدى إلى عمليات خطف لمواطنين بشكل عشوائي من قبل أقارب المختطف.

أدت الحادثة إلى استنفار فصائل محلية ومجموعات من البدو غرب السويداء، وسجلت في اليوم التالي (13 من تموز)، اشتباكات متفرقة في حي المقوس شرقي المدينة، وبعدها تحول الأمر إلى اشتباك متبادل بالأسلحة.

دفعت المواجهات إلى دخول قوات لوزارتي الدفاع والداخلية إلى السويداء، والتي توصلت إلى اتفاق برعاية مشيخة العقل ممثلة بالشيخ يوسف الجربوع وفعاليات المدينة يقضي بانتشار قوى الأمن الداخلي في المحافظة.

لكن الاتفاق الأول لم يكن مرضيًا لتيارات أخرى في المدينة، تتهم القوات الحكومية بتنفيذ جرائم وانتهاكات بحق سكان السويداء، فشنت هجومًا مضادًا بتغطية جوية إسرائيلية، استهدف فيها سلاح الجو نقاطًا للحكومة في درعا والسويداء ودمر مبنى الأركان في دمشق واستهدف قصر الرئاسة، ما أدى إلى انسحاب القوات الحكومية من السويداء.

عقب الانسحاب الحكومي، شنت فصائل محلية هجومًا انتقاميًا ضد عشائر البدو في السويداء، ما أدى إلى تعبئة عشائرية من أبناء القبائل في أغلب المناطق السورية، توجهوا إلى السويداء، وبدؤوا معارك مسلحة ضد الفصائل المحلية.

ورصدت عنب بلدي انتهاكات على نطاق واسع، من قبل الفصائل المحلية والقوات الحكومية ومقاتلي العشائر، خلال أيام المواجهات.

وفجر 19 من تموز، أعلن المبعوث الأمريكي، توماس براك، عن اتفاق سوري- إسرائيلي، لوقف إطلاق النار، تبنته تركيا والأردن وجيرانهما، وهو ما أكده الرئيس السوري، في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، طالبًا من مقاتلي العشائر الالتزام بالاتفاق.

وبدأ بعد ذلك انتشار قوات الأمن في محيط مدينة السويداء، وسط انسحاب تدريجي لمقاتلي العشائر.

الباحث في الشؤون العسكرية رشيد حوراني قال إن الحل العسكري لم يكن الأنسب، لكن بالمقابل، فإن الدولة لم تبخل بالعروض التي قدمتها للسويداء، منذ سقوط نظام الأسد في 8 من كانون الأول 2024، ووقف الشيخ حكمت الهجري في وجهها، وهناك أصوات كثيرة تحمله مسؤولية انسداد الأفق مع دمشق.

ويبدو أن الاستحقاقات الماثلة أمام الدولة السورية والمطالب الخارجية المتعلقة بالعقوبات عجلت في محاولة الدولة حل المسألة عسكريًا، وبالانتقال إلى ما يقال إنه دور حاسم لإسرائيل في السويداء، يرى حوراني أن الضربات الجوية الإسرائيلية لم تكن مؤثرة إلى درجة تعوق الأعمال العسكرية للجيش والقوى الأمنية نظرًا إلى عدم كثافتها، ولأن إسرائيل تنفذها لأغراض داخلية خاصة بها، وليست كطرف رئيس في المعركة.

بنود الاتفاق

بحسب وزارة الداخلية السورية فإن الاتفاق المعلن في 19 تموز، برعاية أمريكية، ينص على:

- وقف شامل لإطلاق النار ووقف العمليات العسكرية بجميع أشكالها من جميع الأطراف.
- تشكيل لجنة مراقبة مشتركة، من ممثلين عن الدولة السورية والمشايخ لمراقبة وقف إطلاق النار.
- نشر حواجز أمنية مشتركة في مدينة السويداء والمناطق المجاورة لتعزيز الأمن.
- الاستعانة بضباط وعناصر من أبناء محافظة السويداء لتولي المهام الأمنية والإدارية.
- احترام حرمة المنازل والممتلكات ومنع الاعتداء أو التجاوز على أي منطقة داخل السويداء.
- التوافق على آلية لتنظيم السلاح الثقيل والخفيف بالتعاون مع الوزارات المعنية، بما يضمن إنهاء مظاهر السلاح خارج الدولة مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية والدينية للسويداء.
- تحقيق الاندماج الكامل لمحافظة السويداء ضمن الدولة السورية، واستعادة السيادة الكاملة على أراضيها وتفعيل مؤسسات الدولة فيها .
- إعادة تفعيل جميع مؤسسات الدولة في السويداء، وفقًا للأنظمة والقوانين السورية.
- العمل على ضمان حقوق جميع المواطنين من خلال قوانين تضمن العدالة والمساواة وتعزيز السلم الأهلي.
- تشكيل لجنة مشتركة لتقصي الحقائق والتحقيق في الجرائم والانتهاكات وتحديد المسؤولين عنها، وتعويض المتضررين.
- تأمين طريق دمشق- السويداء من قبل الدولة، وضمان سلامة المسافرين.
- العمل الفوري على توفير الخدمات الأساسية بما فيها الكهرباء والمحروقات والخدمات الصحية.
- إطلاق سراح المعتقلين وكشف مصير المفقودين في الأحداث الأخيرة.
- تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاق.

غرفة عمليات.. حصيلة أولية للضحايا

استقبلت وزارة الصحة السورية 1698 حالة إصابة نتيجة أحداث السويداء، تراوحت شدتها بين الخفيفة والمتوسطة، ومنها 425 حالة حرجة، وتمت الاستجابة من خلال 57 سيارة إسعاف، وتم نقل 1022 حالة لبقية المحافظات.

بينما بلغ عدد القتلى الواصلين إلى المستشفيات الرسمية 260 شخصًا، بحسب بيان نشره وزير الصحة، مصعب العلي، عبر حسابه في منصة "إكس"، في وقت متأخر من مساء الجمعة 18 من تموز.

في حين وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل ما لا يقل عن 321 سوريًا، بينهم 6 أطفال و9 سيدات (إحداهن توفيت إثر أزمة قلبية بعد تلقيها نبأ وفاة حفيدها)، وإصابة ما يزيد على 436 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة في محافظة السويداء، وذلك خلال الفترة الممتدة من 13 تموز وحتى 18من تموز.

وأوضحت "الشبكة" أن هذه الحصيلة جاءت استنادًا إلى المعلومات الأولية المتوفرة والتي تمكنت التحقق منها.

وتشمل الحصيلة الأولية ضحايا من المدنيين، بمن فيهم أطفال وسيدات وأفراد من الطواقم الطبية، إضافة إلى مقاتلين من مجموعات عشائرية مسلحة من البدو، وأخرى محلية خارجة عن سيطرة الدولة من أبناء المحافظة، إلى جانب عناصر من قوى الأمن الداخلي ووزارة الدفاع التابعة للحكومة الانتقالية السورية.

المكتب الإعلامي لفرق الدفاع المدني صرح، لعنب بلدي، أن وزارة الطوارئ والكوارث شكلت منذ بداية الأحداث في السويداء، غرفة عمليات مشتركة تضم ممثلين عن الوزارات والمؤسسات الحكومية، والدفاع المدني السوري، ومنظمات محلية إنسانية ومؤسسات خدمية .

بينما جهزت وزارة الصحة منذ اليوم الثالث لأحداث السويداء، قافلة طبية طارئة، مؤلفة من 20 سيارة إسعاف، وفرقًا طبية متخصصة، وكميات كبيرة من الأدوية والمستلزمات، إلا أن القصف المكثف حال دون دخولها إلى المحافظة، حفاظًا على سلامة الكوادر، مع بقاء القافلة على جاهزية تامة للدخول فور توقف إطلاق النار وتأمين ممرات آمنة، بحسب وزير الصحة.

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، هند قبوات، قالت إن الوزارة على استعداد لإرسال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية لتحقيق الاستجابة المثلى لنداءات الأهالي في جنوبي سوريا، وذلك في تصريح نشرته الوزارة عبر "فيسبوك"، السبت19 من تموز.

وسيتم إرسال المساعدات بالتعاون مع مكتب التعاون الدولي في وزارة الخارجية والمنظمات الفاعلة، موضحة أن الوزارة على أتم الجاهزية للتنسيق مع الجهات الطبية والإغاثية المختصة للتعامل مع كل المستجدات الإنسانية في المنطقة، وذلك ريثما يتم تأمين الطريق لدخول القوافل بشكل آمن، وفق قبوات.

وأشارت قبوات إلى أن قافلة مساعدات وصلت بتنظيم مشترك ما بين وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية إلى الجنوب قبل يومين، لكنها لم تتمكن من دخول محافظة السويداء نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل.

قوات الأمن الداخلي السورية تدخل محافظة السويداء جنوبي سوريا – 15 تموز 2025 (رويترز)

معركة بين الحروب

يؤكد الاتفاق الأخير الذي أعلن عنه المبعوث الأمريكي، توماس براك، أن الصراع في السويداء انعكاس للاتفاقيات السورية- الإسرائيلية، وليس محصورًا فقط في العوامل الداخلية، ولو أنها أشعلت فتيله.

هل أخطأت دمشق فهم واشنطن؟

كشفت ثمانية مصادر مطلعة لوكالة "رويترز"، أن الحكومة السورية "أخطأت في تفسير كيفية رد إسرائيل" على نشر قواتها جنوبي سوريا، بعدما شجعتها رسالة الولايات المتحدة بأن "سوريا يجب أن تحكم كدولة مركزية".

اعتقدت دمشق أنها حصلت على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة وإسرائيل لإرسال قواتها إلى الجنوب على الرغم من أشهر من التحذيرات الإسرائيلية بعدم الاقتراب من الجنوب السوري، بحسب ما نقلته المصادر التي تضم مسؤولين سياسيين وعسكريين سوريين ودبلوماسيين ومصادر أمنية وإقليمية، لـ"رويترز".

وقالت المصادر، في تقرير الوكالة، في 19 من تموز، إن "هذا التفاهم استند إلى تعليقات علنية وخاصة من المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، توماس براك، وكذلك إلى المحادثات الأمنية الوليدة مع إسرائيل"، إذ دعا براك إدارة سوريا كدولة مركزية دون مناطق حكم ذاتي.

وأفاد مسؤول عسكري سوري لوكالة "رويترز"، بأن المراسلات مع الولايات المتحدة دفعت دمشق إلى الاعتقاد بأنها قادرة على نشر قواتها دون أن تواجهها إسرائيل.

وقال المسؤول إن المسؤولين الأمريكيين لم يردوا عندما أُبلغوا بخطط نشر الصواريخ، ما دفع القيادة السورية إلى الاعتقاد بأن الأمر تمت الموافقة عليه ضمنًا وأن "إسرائيل لن تتدخل".

وقال دبلوماسي مقيم في دمشق، إن السلطات السورية كانت "مفرطة الثقة" في عمليتها للسيطرة على السويداء "بناء على الرسائل الأمريكية التي تبين أنها لا تعكس الواقع".

وفي 16 من تموز الحالي، وعقب استهداف الجيش الإسرائيلي مبنى الأركان في العاصمة دمشق، قال وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، إنه يعتقد أن الضربة على دمشق كانت "على الأرجح سوء تفاهم" وسط مخاوف بشأن الاضطرابات التي اندلعت هذا الأسبوع، وفقًا لوكالة "فوكس نيوز".

وبعد ضرب مبنى الأركان وقصر الرئاسة، قال الرئيس السوري في كلمة نقلتها "رئاسة الجمهورية"، إن الحكومة لجأت إلى قرار الانسحاب من السويداء لتجنب مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، مشيرًا أيضًا إلى "سوء فهم" مع الجانب الإسرائيلي.

توتر في المحادثات

يعتقد المحلل السياسي حسن النيفي أن هناك نوعًا من التوقف بين ما كان يقال عنه محادثات سرية بين الحكومة السورية وإسرائيل.

وأشار إلى أن آخر محادثات كانت في زيارة الرئيس السوري إلى أذربيجان، في 12 من تموز الحالي، وأن الموقف الإسرائيلي المعادي الآن لسوريا جاء نتيجة عدم استجابة الحكومة الحالية للمطالب الإسرائيلية التي تتجاوز التنازل عن الجولان، بحسب تحليله.

وما تريده إسرائيل ليس فقط التخلي عن الجولان، وإنما تريد إجبار الحكومة السورية على الإقرار بأن منطقة الجنوب السوري هي منطقة منزوعة السلاح.

وأضاف النيفي أن حكومة نتنياهو تريد أن يتحول سكان الجنوب السوري، بمن فيهم أهالي السويداء والقنيطرة ودرعا، إلى حراس لحدود إسرائيل، منوهًا إلى أن رفض الحكومة الحالية لهذه التطلعات دفع إسرائيل بدعم الفصائل المحلية في السويداء.

معركة بين الحروب

بينما يرى الباحث في الشأن الإسرائيلي ياسر مناع، أن العمليات الإسرائيلية في سوريا تندرج ضمن استراتيجية معلنة تعرف باسم "المعركة بين الحروب"، والتي تهدف إلى استنزاف النظام السوري الجديد، وبناء تحالف مع الدروز كخط دفاع أوليٍّ عن إسرائيل.

مناع اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، الولايات المتحدة طرفًا في الحسابات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، وتاريخيًا، لا تنفذ إسرائيل ضربات كبرى داخل المجال السوري، دون تنسيق مباشر، أو على الأقل إبلاغ واشنطن، ويرى مناع أنه هناك تواطؤًا ضمنيًا أو تغطية سياسية أمريكية للضربات الإسرائيلية.

واستبعد مناع أن تكون هناك علاقة بين الهجوم على السويداء، وزيارة الرئيس السوري إلى أذربيجان، ففي سياقات الشرق الأوسط، لا تُبنى الاستنتاجات على التزامن الزمني فقط، بل على الترابط البنيوي للأحداث والمصالح.

مغامرة سورية أم فخ إسرائيلي

الباحث السياسي نادر الخليل يفسّر قرار دخول القوات السورية إلى السويداء كجزء من استراتيجية أوسع لفرض السيطرة على المناطق التي تشهد اضطرابات داخلية، وقد تكون الحكومة رأت أن الوقت مناسب لتحقيق مكاسب داخلية، خاصة في ظل المرونة التي أبدتها الولايات المتحدة عبر تصريحاتها وإجراءاتها تجاه هذه الحكومة.

ويرى الخليل، في حديث إلى عنب بلدي، أن التدخل الإسرائيلي الذي جاء بحجة حماية الدروز ظاهريًا، الهدف الأساسي منه هو إرساء منطقة آمنة خالية من وجود قوات عسكرية وأسلحة ثقيلة جنوبًا.

ومن المحتمل أن الحكومة السورية لم تكن على علم كامل بمدى الضغوط التي ستواجهها من الولايات المتحدة، تحت تأثير الرغبة الإسرائيلية، ما أدى إلى انسحابها الأول تحت الضغط.

دبابة سورية أثناء انسحابها من مدينة السويداء على طريق درعا 15 تموز 2025 – (AP/ عمر صناديقي)

لإنهاء ملف السويداء لماذا يدعم العرب الشرع؟

أصدرت عدد من الدول العربية، في 17 من تموز، بيانًا مشتركًا رحب بالاتفاق الأولي الذي أنجز وأعلن عنه رئيس المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، لإنهاء التوترات في محافظة السويداء.

وأعرب وزراء خارجية الأردن، الإمارات، البحرين، السعودية، العراق، عمان، قطر، الكويت، لبنان، مصر وتركيا عبر البيان، ضرورة تنفيذ الاتفاق من منطلق حماية سوريا ووحدتها، وبما يحقن الدم السوري ويضمن حماية المدنيين، وسيادة الدولة والقانون.

وأثنى البيان على التزام الشرع بمحاسبة كل المسؤولين عن التجاوزات بحق المواطنين السوريين في محافظة السويداء، بحسب البيان الذي نشرته وزارة الخارجية السعودية.

وأكدت الدول الموقعة دعمها لكل جهود بسط الأمن وسيادة الدولة والقانون في السويداء وجميع الأراضي السورية، ونبذ العنف والطائفية ومحاولات بث الفتنة والتحريض والكراهية.

المحلل السياسي حسن النيفي، قال لعنب بلدي، إن بيان التأييد للدول العربية بدعم جهود الشرع في إنهاء أزمة السويداء، يأتي في سياق الموقف السابق لهذه الدول وفي مقدمتها دول الخليج بدعم الأمن والاستقرار في سوريا خاصة في مرحلتها الوليدة.

ويرى النيفي أن ما يجري الآن في سوريا سينعكس على الحالة الأمنية بشكل عام، لذلك التأييد هذا ليس ضد مكون سوري وليس تأييدًا لمسألة فرعية، وإنما يأتي في سياق التأييد العام لأمن واستقرار سوريا.

ويعتقد أن هذا التأييد لم يكن مجرد كلام في بيان أو ضمن سياقات نظرية فحسب، وإنما تجسد بجهود واضحة لإنهاء الأزمة، هذه الجهود لم تتجلَّ بدعم عسكري مباشر أو تدخل في الشأن السوري، وإنما من خلال ضغط بعض الدول العربية التي لديها نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية لكبح جماح إسرائيل عن التدخل في سوريا.

أدان البيان المشترك الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا، وعبر عن رفض الدول الموقعة عليه لهذه العمليات بصفتها خرقًا للقانون الدولي، وتمثل اعتداء سافرًا على سيادة سوريا، ما يزعزع أمنها واستقرارها ووحدة وسلامة أراضيها ومواطنيها.

ودعا البيان المجتمع الدولي إلى دعم الحكومة السورية في عملية إعادة البناء، وأن يتحمل مجلس الأمن مسؤولياته القانونية والأخلاقية لضمان انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي السورية، إضافة إلى دعوات وقف جميع الأعمال العدائية الإسرائيلية على سوريا والتدخل في شؤونها، وتطبيق القرار "2766"، واتفاقية فض الاشتباك لعام 1974.

أوضح المحلل السياسي حسن النيفي أن القصف الإسرائيلي الذي استهدف مبنى هيئة الأركان بدمشق، أثار حفيظة تركيا وبعض الدول العربية بما فيها السعودية، لممارسة المزيد من الضغط على إسرائيل من أجل وقف عدوانها.

من جهتها، أعلنت الخارجية الأمريكية أنها "لم تدعم" الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على سوريا، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، تامي بروس، في 17 تموز، "نحن منخرطون دبلوماسيًا مع إسرائيل وسوريا على أعلى المستويات، لمعالجة الأزمة الحالية والتوصل إلى اتفاق دائم بين الدولتين".

بينما أبدى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قلقه إزاء التقارير التي تتحدث عن عمليات قتل عشوائية للمدنيين، ونهب الممتلكات الخاصة، وأدان جميع أشكال العنف، وحثّ السلطات المؤقتة والقادة المحليين على خفض التصعيد، وحماية المدنيين، والتحقيق بشفافية ومحاسبة المسؤولين عن الأحداث.

"ندين الاعتداءات الإسرائيلية السافرة على الأراضي السورية، والتدخل في شؤونها الداخلية، ونؤكد موقف المملكة الثابت على مساندة سوريا والوقوف إلى جانبها ورفض أي عمل يمسّ السلم الأهلي والاجتماعي".
ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

"يجب عدم تفويت الفرصة لبناء مستقبل للشعب السوري، ولن يُسمح إطلاقًا للتنظيمات الإرهابية باستغلال الوضع في جنوبي سوريا".
وزير الخارجية التركي هاكان فيدان

"نحضّ إسرائيل على أن توقف فورًا ضرباتها على الأراضي السورية، بما في ذلك على مؤسسات رئيسة في دمشق، بما يعرّض حياة المدنيين للخطر وقد يهدّد العملية الانتقالية في سوريا".
الاتحاد الأوروبي

"هناك سوء تفاهم بين الجانب السوري والإسرائيلي، ونحن نتحدث معهم طوال الليل واليوم وأعتقد أننا متجهون لخفض التصعيد".
وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو

"على النظام السوري مغادرة السويداء وسحب قواته، كما أوضحنا وحذرنا، لن تتخلى إسرائيل عن الدروز في سوريا، وستفرض سياسة نزع السلاح التي قررناها".
وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس

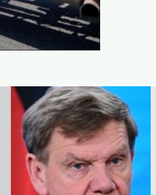
"لن تحظى الحكومة السورية بدعم ألمانيا، إلا إذا التزمت بعملية شاملة في سوريا، وحمت الشعب، ولم تسمح باضطهاد الأفراد بسبب انتمائهم الديني أو العرقي".
وزير الخارجية الألماني يوهان فادفول

"ندعو الدروز والبدو والسنّة إلى إلقاء أسلحتهم والعمل مع الأقليات الأخرى على بناء هوية سوريّة جديدة وموحدة".
المبعوث الأمريكي إلى سوريا توماس براك

ما بعد وقف إطلاق النار

بعد اتفاق وقف إطلاق النار الأخير الذي أعلنت عنه الحكومة السورية فجر 19 من تموز، يبدو استشراف الواقع على الأرض في السويداء ضبابيًا نظرًا للكثير من الأسباب، منها المواقف المتنافرة أو غير المنسجمة لشيوخ العقل والفصائل، وتدخل العشائر بالاشتباكات الدائرة في السويداء.

اتفاق هشّ

يرى المحلل والكاتب فراس علاوي أن الاتفاق الأول بين مشايخ السويداء ووزارتي الدفاع والداخلية، بعد دخولها السويداء، كان "هشًا وقابلاً للانفجار" في أي لحظة، نظرًا لغياب الأدوات الكفيلة بتثبيته، فالقوى التي وقّعت الاتفاق لم تملك القدرة الكاملة على إدارة المدينة، في ظل عجز الدولة عن تقديم الدعم اللازم بسبب التدخلات الإسرائيلية والإقليمية المستمرة.

وأشار علاوي إلى أن الانقسام الداخلي في السويداء يعمّق الأزمة، فمنذ البداية، كان هناك انقسام واضح داخل المجتمع في السويداء، ورغم أن الأصوات الداعية للارتباط بالدولة السورية قد تكون مساوية أو أكثر عددًا من الأصوات الرافضة، فإن تأثيرها سيبقى محدودًا بسبب ما وصفه بـ"اختطاف القرار" من قبل بعض مشايخ العقل والفصائل المسلحة بالسويداء.

هذا الاختطاف تعزز من خلال عاملين رئيسين: التدخل الإسرائيلي المباشر، وصمت القوى الإقليمية المؤيدة لدمشق، ما أضعف موقف القوى الموالية للحكومة داخل السويداء.

بين الحضور الرمزي والدور الفعلي

قال الكاتب فراس علاوي، إن الدولة السورية ستكون حاضرة على الأرض في محافظة السويداء، ولكن بشكل ضعيف في الوقت الراهن، ومع ذلك، فإن هذا الوجود يجب أن يكون داعمًا للمجتمع المحلي، ولا سيما أغلبية أهالي السويداء الذين رفضوا الانفصال عن محيطهم كما رفضوا الميليشيات الداعية للانعزال بالسويداء عن بقية المناطق السورية.

ويرى علاوي أن تقسيم سوريا وانفصال السويداء عنها خيار مطروح لكنه غير مرجّح، ورغم وجود فرص ليرى هذا التقسيم النور، فالسيناريو ككل مرتبط بالمزاج الإقليمي والدولي، إذ توجد رغبة عامة في الحفاظ على وحدة سوريا، حتى إن إسرائيل تسعى إلى إبقاء البلاد موحدة شكليًا، وضعيفة فعليًا، بما يخدم أمنها القومي، وفقًا لتصريحات مسؤوليها باستمرار.

التهديدات الإسرائيلية واستراتيجية الرد

يحذر علاوي من احتمال تصاعد العمليات ضد الأمن العام والفصائل الموالية للحكومة، ما لم يتم احتواء المجتمع المحلي في السويداء وجذبه إلى جانب المجتمع السوري في بقية المناطق، وتقريب وجهات النظر وتهيئة المناخ لإجراء حوار فعلي على الأرض، فاستعداء هذا المجتمع قد يؤدي إلى مزيد من التوترات الأمنية.

ويرى علاوي أن التهديدات التي تواجه درعا ليست محلية فقط، بل تأتي من جانب إسرائيل التي تسعى لإفراغ الجنوب من أي وجود عسكري، وفي حال وجود قوات حكومية، قد نشهد تصعيدًا إسرائيليًا جديدًا، في ظل محدودية الدعم المباشر الذي يمكن أن تقدمه للفصائل المسلحة في السويداء.

ولا يتوقع علاوي أن تمد إسرائيل جسور دعم مستمر للسويداء، سواء برًا أو جوًا، بل سيقتصر دعمها على عمليات عسكرية محدودة كالعمليات الجوية التي جرت في 16 من تموز، فإسرائيل، في نهاية المطاف، تسعى لتحقيق مصالحها.

الخسائر تطغى على المكاسب

استطلعت عنب بلدي آراء عدد من الخبراء والصحفيين بشأن الرابحين والخاسرين بعد الاتفاق الأخير، خاصة مع الدفاع عنه وتقديمه باعتباره نصرًا لأكثر من طرف.

ويرى الباحث في الشؤون العسكرية رشيد حوراني أن الخسارة الحقيقية هي في الصدع الذي أصاب المجتمع السوري، الذي قاده الهجري برفض تعامله مع سياسة الباب المفتوح من دمشق والنظر إليها منذ وصولها إلى الحكم وإسقاط الأسد على أنها "جماعة تكفيرية"، وهو ما أكده في كلمته الأخيرة. ولذلك فإن المكسب يتحقق بتنحيته عن الواجهة وتقديم شخصيات سياسية واجتماعية تتولى شؤون المحافظة.

بينما يرى الكاتب فراس علاوي أنه في حال حصول وقف حقيقي لإطلاق النار، فإن الرابح من ذلك هو المجتمع السوري والحكومة، لأن حدوث الاستقرار سيسهم في المضي بخطوات أخرى لتعزيز التلاحم المجتمعي ودعم حالة الأمن وترسيخ السلم الأهلي.

أما بالنسبة للولايات المتحدة فإن استراتيجيتها تكمن في تنفيذ رغبات إسرائيل وسياستها الرامية لحفظ أمنها القومي، حتى لو كان ذلك بافتعال حروب أو دعم قوى انفصالية، وهو ما يشكل خطرًا على أي اتفاق يحصل بين الحكومة والفصائل والمسلحة على الأرض بالسويداء، وفقًا لعلاوي.

يكرس التدويل.. يقوض السيادة

عبد الله سليمان علي، الإعلامي المتابع للشأن السوري في جريدة "النهار" اللبنانية، قال إن الاتفاق الذي أعلنه المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا بشأن السويداء يمثل تدويلًا صريحًا للملف، إذ جاء بموافقة كل من الشرع ونتنياهو، إلى جانب دعم إقليمي من الأردن وتركيا ودول أخرى لم يُكشف عنها .

وأوضح عبد الله علي، لعنب بلدي، أن "تدويل أي ملف داخلي يُعد انتقاصًا من السيادة الوطنية، ويعبّر عن ضعف السلطات الانتقالية وعدم قدرتها على إدارة الملفات الحساسة بمفردها"، مضيفًا أن "هذا الاتفاق يمنح صورة سلبية عن أداء هذه السلطات، التي تُعد الخاسر الأول من مخرجاته، رغم محاولات الترويج عكس ذلك".

وأشار إلى أن المفارقة تكمن في الخطاب الرسمي الذي "يُركّز على السيادة الوطنية ووحدة الأراضي لتبرير ما يحدث من عنف في السويداء، بينما الاتفاق نفسه ضرب هذين المفهومين في الصميم عبر تدويل القضية وإدخال إسرائيل شريكًا فيها".

ويعتقد علي أن "إسرائيل هي الرابح الأكبر، إذ نجحت من خلال هذا الاتفاق في انتزاع شرعية التدخل في ملف داخلي، ما يُعد خطوة متقدمة في مشروعها الرامي إلى إضعاف الدولة السورية ودفعها نحو التقسيم، وفق ما يتماشى مع التصورات الإقليمية التي طالما تحدّث عنها نتنياهو".

ينصّ الاتفاق على انتشار قوى الأمن الداخلي في محيط الحدود الإدارية للسويداء، في حين تبقى السيطرة داخل المدينة بيد الفصائل المحلية، ما يعكس محاولة للحفاظ على توازن هش، بحسب علي، "كانت الحكومة قد حاولت خرقه من خلال محاولة اقتحام المدينة قبل أن تتراجع وتترك المهمة للعشائر".

السوريون أول الخاسرين

وفي الجانب الإنساني والأخلاقي، أعرب علي عن أسفه لما وصفه بـ"الخسارة الجماعية"، قائلًا إن "السوريين، شعبًا ومسؤولين، خرجوا خاسرين من أحداث السويداء، إذ فشلوا في تجنب تكرار سيناريو دموي مشابه لما جرى في الساحل السوري".

ويرى أن الحكومة الانتقالية تتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن هذه الأحداث، لا سيما في ظل ما وصفه بـ"الأداء المربك والمثير للجدل"، مشيرًا إلى توثيق تجاوزات من قبل عناصر الأمن والجيش خلال الأيام الأولى، فضلًا عن مشاركة عناصر سبق اتهامهم في مجازر الساحل، وهو ما "يقوّض خطاب السلطة حول المحاسبة".

وشدد عبد الله علي على أن "الفصائل المحلية ليست بريئة من الانتهاكات، لكنها لا تتحمل العبء القانوني والأخلاقي نفسه الذي يقع على الحكومة، المطالبة بالالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وادّعت أنها جاءت لحفظ الأمن وفض الاشتباك، فإذا بها تقدم صورة مشابهة لما حدث في الساحل، مع تكرار مشاهد العنف والخطاب الطائفي".

واختتم بالقول إن الحكومة "خسرت شعبيًا في أوساط الأقليات"، خاصة في ظل توجيه الشكر الرسمي لفزعة العشائر، الذي اعتبره "عاملًا إضافيًا في تعميق مخاوف الأقليات من تكرار هذا النموذج ضد أي طرف سوري معارض لتوجهات الحكومة مستقبلًا".

لم يربح أحد

الباحث السوري الدكتور عبد الرحمن الحاج قال لعنب بلدي، إن الحكومة الانتقالية حققت خمسة مكاسب هي:

- فرضت وجودها داخل السويداء، وأنهت ظاهرة التمرد التي يقودها الهجري.
- ظهرت باعتبارها الضامن الوحيد لمنع حرب أهلية.
- أضعفت موقف نزعات التمرد الحكومة المركزية، وبشكل خاص في الشرق، حيث يمثل العشائر أكثر من 95% من السكان، ومعظم "قوات سورية الديمقراطية" (قسد).
- أضعفت طموحات الإسرائيليين في إنشاء منطقة منزوعة السلاح تشمل السويداء، وأيضًا أضعفت خيار دعم حكم ذاتي فيها، وعززت موقف الشرع في الاتفاقات الأمنية التي يتم التفاوض عليها.
- أظهرت أن الشرع هو الضامن لبقاء المنطقة متماسكة مع طوفان العشائر المتدفقة لفزعة كان وجود إسرائيل طرفًا فيها وعنصرًا محفزًا، لم يربح أحد.

ما سيجعل الحسابات الإسرائيلية في عمليات برية واسعة أمرًا يهدد بارتداده على إسرائيل ويهدد المنطقة بالانهيار، لأن امتداد القبائل الإقليمي كبير، ويمكن أن يكون التهديد الوجودي لهذه القبائل إيقاظًا لهذا المارد الذي يصعب ضبطه والسيطرة عليه .

في المقابل، خسرت الحكومة جزءًا من هيبتها بالضربات الإسرائيلية لمدينة دمشق وقصف مؤسسات سيادية، مثل قيادة الأركان ومحيط القصر الجمهوري، وقتل المئات من قوى الأمن الداخلي ومجندين يتبعون لوزارة الدفاع، وأدى هذا إلى استياء واسع للغاية في الداخل، وشكل أحد الحوافز لفزعة العشائر.

بينما كسب الهجري إعلانًا صريحًا بالدعم الإسرائيلي، وانخراطًا علنيًا أكبر للإسرائيليين، بحسب الدكتور عبد الرحمن الحاج، واعتقد أن ذلك يمكنه من حكم ذاتي بالتوافق مع الإسرائيليين، بعد خروج الأمن العام والقوات العسكرية إثر الضربات الإسرائيلية.

وظهر الهجري كمدافع عن الطائفة في مواجهة حكومة متسلطة، ونجح في خلق مناخ عام بالسويداء مناهض للحكومة .

لكنه خسر الكثير في المقابل، في اليوم التالي للاتفاق، بعد أن بدأت الميليشيات المرتبطة به عمليات تطهير طائفي ضد العشائر العربية في السويداء وتهجيرها بهدف إعلان حكم ذاتي، ما أدخل السويداء في حرب أهلية.

في هذه الحرب التي فشل فيها، خسر الهجري الكثير من الدعم الشعبي من أهالي المحافظة، لأن الخسائر كبيرة من الجانبين المتحاربين، فخسر سمعته وتعرض لهزيمة ووقع اتفاقًا مذلًا يعزله عن التأثير.

أما العشائر التي وقعت ضحية هجوم طائفي فأخذت بثأرها، لكنها أيضًا خسرت كثيرًا من أبنائها وارتُكبت فظائع بحقها.

المشهد غداة هذا العنف الأهلي يعكس، بحسب الدكتور عبد الرحمن الحاج، النتائج بشكل واضح، قرى وأحياء محترقة وقتلى في الشوارع، ولم يكن هناك حل دون دخول طرف ثالث، وبحساب الربح والخسارة، لم يربح أحد.

مبنى وزارة الدفاع السورية يتعرض لأضرار بالغة بعد غارات جوية إسرائيلية في دمشق – 16 تموز 2025 (أسوشيتد برس/غيت سيد)

روايات متناقضة بين "السياحة" وإدارة المنتجع

"جونـــادا".. استثمار غير شفاف يثير الجدل

منتجع جونادا في طرطوس – 8 تموز 2025 (Junda hotel)

عنب بلدي – سحرة الحريري

الإعلان عن توقيع وزارة السياحة عقدًا مع شركة "All Season" لاستثمار منتجع "جونادا" في مدينة طرطوس، أثار موجة واسعة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تساؤلات حول مصير المستثمرين السابقين وآلية نقل الملكية، فضلًا عن مدى قانونية الإجراءات التي سبقت إبرام العقد مع الجهة الجديدة. ويأتي هذا الجدل في ظل تصاعد الانتقادات الموجهة لسياسات الاستثمار الحكومية، ولا سيما ما يتعلق بغياب الشفافية في طرح المشاريع، كما حدث سابقًا في مشاريع مثل "بوليفارد النصر" بحمص، والاستثمارات الجارية في منطقة جبل قاسيون، ما يثير مخاوف حول مستقبل الاستثمارات السياحية وحقوق المستثمرين في البلاد.

مَن مستثمر منتجع "جونادا"

كشف تحقيق استقصائي عن تفاصيل ملكية واستثمار منتجع "جونادا"، الذي يُعد نموذجًا للشراكة بين القطاعين العام والخاص في سوريا.

وبحسب ما أكدته مديرة المبيعات والتسويق في المنتجع، ريم أحمد، فإن شركة "سواري للاستثمارات السياحية" تملك 49% من المشروع، بينما تعود الحصة الكبرى البالغة 51% إلى مجلس مدينة طرطوس.

ويشير موقع "من هم" إلى أن رامز علي زيود وعلي نجيب إبراهيم هما من المؤسسين المشاركين في شركة "سواري"، بينما تعود ملكية الشركة فعليًا إلى رجل الأعمال أحمد خليل. ويُعرف خليل بعلاقته الوثيقة بيسار إبراهيم، مدير المكتب المالي والاقتصادي لمساعد رئيس النظام السوري المخلوع، بشار الأسد، وهو شخصية مدرجة على قوائم العقوبات الدولية منذ عام 2021، بحسب ما ورد في تحقيق نشره موقع "درج".

ويشغل رامي الرحمون، مدير الشركة، منصب مسؤول ملف الاستثمار في محافظة إدلب، ويُعرف بنشاطه في مجالات السياحة والعقارات من خلال مشاريع استثمارية في عدد من الدول الأوروبية، من بينها هنغاريا والنمسا. وكان له حضور لافت مؤخرًا خلال مشاركته في مؤتمر الاستثمار الذي أُقيم في إدلب.

ما شركة "All Season"

تُعد شركة "All Seasons" السياحية من الشركات التركية العاملة في مجال الخدمات السياحية، ويمتلكها رجل الأعمال السوري رامي الرحمون.

وتقدّم الشركة، وفقًا لما ورد على موقعها الإلكتروني، مجموعة من الخدمات تشمل حجز الفنادق، وتأمين المواصلات من وإلى المطارات، إلى جانب السياحة العلاجية واستثمار المنتجعات.

كما تدير الشركة فندق "All Seasons" في مدينة اسطنبول، المصنّف ضمن فئة الأربع نجوم.

وفقًا للتحقيق، فإن يسار إبراهيم كان المخول الوحيد بتحريك الأموال من حسابات أحمد خليل وإليها، ما يشير إلى أن استثمار منتجع "جونادا" كان في وقت سابق تحت إدارة شخصيات مقربة من النظام السوري السابق ومشمولة بالعقوبات الدولية.

الاستثمار من وجهة نظر قانونية

تُلزم قوانين الاستثمار في معظم دول العالم باللجوء إلى المناقصات العلنية عند إسناد المشاريع الحكومية أو الممولة من المال العام، باعتبارها أداة رئيسة لضمان الشفافية، وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص والمنافسة العادلة بين المستثمرين.

ورغم وجود استثناءات محددة في بعض الحالات، كالمشاريع ذات الطابع الخاص أو في حالات الضرورة القصوى، فإن غياب هذه الآلية يفتح الباب أمام التساؤلات، خصوصًا حين يتعلق الأمر بمشاريع ذات طابع عام وحساسية مالية .

في هذا السياق، يبرز منتجع "جونادا" السياحي على الساحل السوري كنموذج يثير الجدل، نظرًا إلى أن النسبة الكبرى من ملكيته تعود لمجلس مدينة طرطوس، أي أنه يتضمن أموالًا عامة، وهو ما يستدعي، من وجهة نظر قانونية ومجتمعية، أعلى درجات الشفافية والإفصاح، بما يشمل الإعلان عن تفاصيل الاستثمار وآلياته، لضمان عدم الانزلاق نحو صفقات مشبوهة أو شبهات فساد.

وتُعد المناقصات العلنية إحدى أبرز الأدوات في هذا المجال، إذ لا تكتفي بتحقيق العدالة بين المستثمرين، بل تسهم في بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، وتعزز الرقابة المجتمعية على المال العام، وتمنح الجميع فرصة متكافئة في الوصول إلى المشاريع العامة، ما ينعكس على سمعة المؤسسة الرسمية واستقرار بيئة الاستثمار.

تناقض في الطروحات

في ظل الجدل القانوني والتساؤلات التي أثارها الرأي العام حول آلية تغيير الاستثمار في منتجع "جونادا" السياحي، تواصلت عنب بلدي مع وزارة السياحة السورية للحصول على توضيحات بشأن عدم طرح مناقصة علنية لإتاحة الفرصة أمام المستثمرين لتقديم عروضهم.

وأوضح مدير المكتب الإعلامي في الوزارة، عبد الله حلاق، أن الوزارة حريصة على دعم المنتجعات السياحية وتوفير جميع التسهيلات اللازمة لضمان نجاحها.

وبيّن حلاق أن ما جرى في حالة "جونادا" لا يُعد تغييرًا في الاستثمار، بل فقط "تغييرًا إداريًا"، جاء بعد دراسة "حثيثة" بهدف تحسين الخدمات المقدمة لزوار المنتجع، لما له من أهمية في محافظة طرطوس.

وأوضح أن أي عملية استثمار جديدة لا تتم إلا وفق الأطر القانونية، من خلال إنهاء العقود السابقة وطرح المشاريع عبر مناقصات وطلبات عروض، التزامًا بالقوانين الناظمة.

كما أشار إلى أن ما جرى فُهم بشكل خاطئ من قبل بعض الجهات أو الأفراد.

في المقابل، قدمت إدارة منتجع "جونادا" رواية مغايرة، وأوضحت مسؤولة المبيعات والتسويق في المنتجع، ريم أحمد، أن الشركة المستثمرة حاليًا للمنتجع هي "All Seasons"، وأنه لا استمرار لاستثمار شركة "سواري" في المنتجع كما صرح المكتب الإعلامي لوزارة السياحة لعنب بلدي، وأكدت أن الاسم التجاري الجديد للمنتجع هو "Junada by All Seasons"، وامتنعت المسؤولة عن الخوض في تفاصيل إضافية ذات طابع قانوني.

وأضافت أحمد أن الإدارة الجديدة تسعى إلى تطوير المنتجع والارتقاء بجودة الخدمات، مع خطة لاستهداف السياحة الداخلية، والأسواق العربية والخليجية، تمهيدًا للتوسع نحو أسواق عالمية .

ويُظهر التباين في التصريحات بين وزارة السياحة وإدارة المنتجع تضاربًا واضحًا في الروايات حول الجهة المستثمرة، دون صدور توضيحات رسمية تحسم الجدل أو تفسر هذا التناقض.

الأهمية السياحية لمنتجع "جونادا"

يُعد منتجع "جونادا" من أبرز الوجهات السياحية على الساحل السوري، لما يوفره من تجربة متكاملة تجمع بين الفخامة والخدمات الفندقية الراقية، ومرافق الاستجمام والترفيه، ضمن أجواء بحرية مميزة، وفق ما صرح به مدير سياحة طرطوس لوكالة الأنباء السورية (سانا).

ويضم المنتجع 250 غرفة وشقة فندقية، إلى جانب مجموعة متنوعة من المسابح المغلقة والمفتوحة، بما في ذلك مسابح ساخنة ومخصصة للأطفال، بالإضافة إلى مراكز للمساج والعلاج الطبيعي، ونوادٍ رياضية، ومراكز صحية، إلى جانب فعاليات ترفيهية وسهرات فنية وثقافية، ومرافق لسباقات وأنشطة الرياضات المائية.

وفي تصريح لعنب بلدي، أوضحت مديرة التسويق والمبيعات في المنتجع، ريم أحمد، أن الإدارة الجديدة تعتمد نهجًا يجمع بين اللمسة الأوروبية والطابع المحلي للمنتجع، مع التركيز على تطوير البيئة الداخلية للعمل.

وبيّنت أن الإدارة بدأت أولى خطواتها بالحفاظ على الكادر الوظيفي بالكامل، ورفعت الرواتب بنسبة تجاوزت 50%، في إطار خطتها لتحسين جودة الخدمة وتعزيز بيئة العمل.

وأضافت أن الحجوزات مستمرة في المنتجع ولم تتأثر بالتغييرات الإدارية، خاصة مع دخول موسم الصيف الذي يُعد ذروة الإقبال السياحي على الساحل السوري.

جدل في ملف الإيجارات و"التمديد الحكمي"

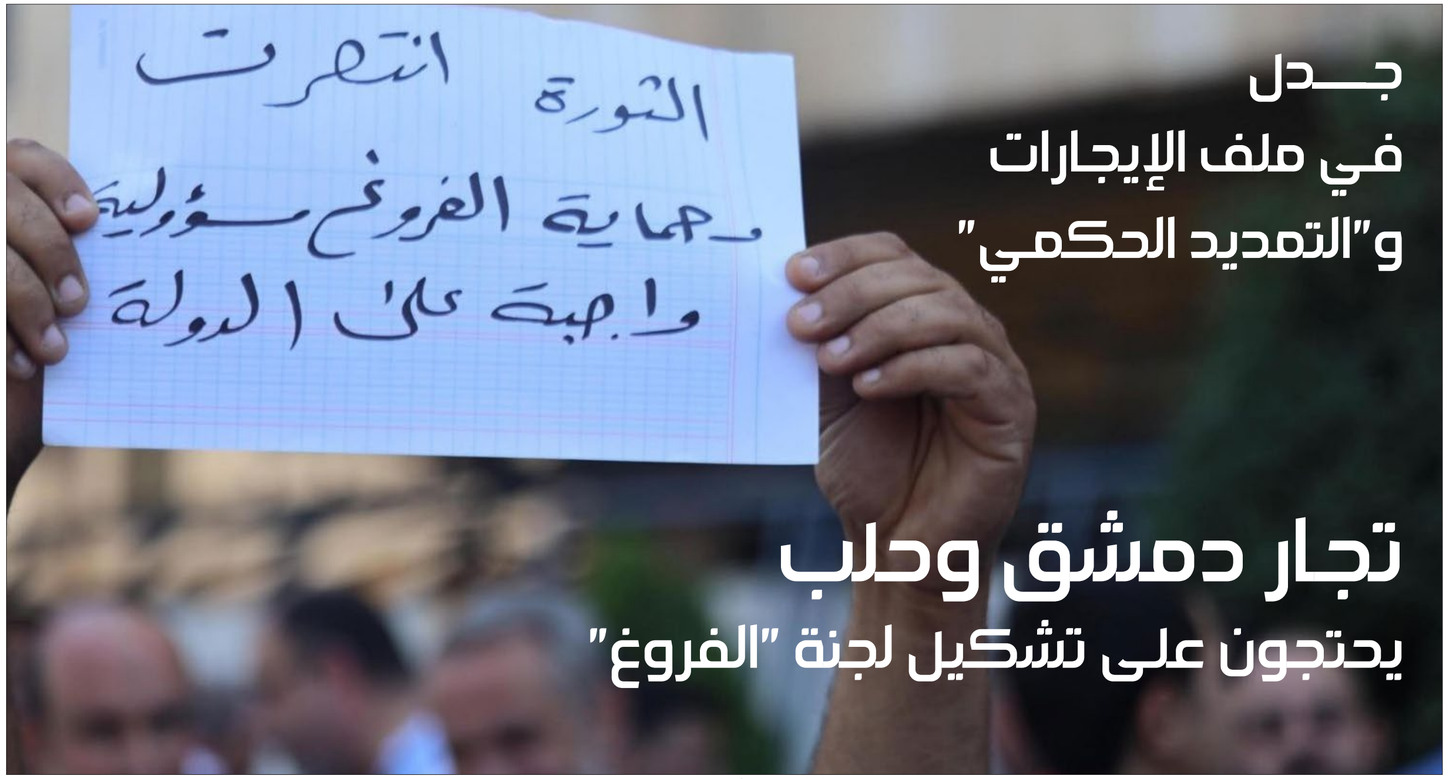

تجار دمشق وحلب يحتجون على تشكيل لجنة "الفروغ"

احتجاج عدد من تجار حلب أمام غرفة تجارة حلب على قرار وزارة العدل بتشكيل لجنة لبحث إجارات التمديد الحكمي (الفروغ) - 6 تموز 2025 (عنب بلدي)

عنب بلدي - وسيم العدوي ومحمد ديب بظت

أثار إعلان وزارة العدل، في 12 من حزيران الماضي، المتضمن "تشكيل لجنة مختصة من القضاة والمحامين لدراسة الصكوك التشريعية والتعليمات النافذة المتعلقة بعقود الإيجار ذات التمديد الحكمي" (الإيجارات القديمة)، استياء شريحة واسعة من التجار في مدينتي دمشق وحلب.

واحتج عدد من التجار أمام غرفتي التجارة في المدينتين، معبرين عن مخاوفهم من تغييرات قانونية قد تمس عقودًا قديمة جرت بموجب فروغ أو هبة، أو تلزمهم بدفع بدلات رجعية لا تتناسب مع إمكانياتهم، فيما رأى أصحاب العقارات الخاضعة للتمديد الحكمي إمكانية أن تنصفهم اللجنة في رفع قيمة بدل الاستثمار السنوي.

رسالة من التجار لوزير العدل

وجه رئيس غرفة تجارة دمشق، عصام زهير الغريواتي، في 6 من تموز الحالي، رسالة (حصلت عنب بلدي على نسخة منها) باسم تجار دمشق إلى وزير العدل السوري، مظهر الويس، أعلن فيها التجار رفضهم لما وصفوه بـ"إضاعة حقوقهم وتجويع أطفالهم وأسرهم، هذه الحقوق التي مضى عليها عشرات السنين ولم يتم غصب أحد على التنازل عنها"، وقالوا إن "هرطقة إلغاء علاقة الفروغ بين مالك العين العقارية ومالك المتجر يجب أن تنتهي".

وكما أن للعقارات قيودًا في السجل العقاري فإن للمتاجر أيضًا قيودًا في السجلات المالية، حيث قال التجار، " لم يتنازل أحد يومًا عن عقاره هبة أو زكاة بل قبض عدًا ونقدًا بدل الفروغ، والذي تجاوز أحيانًا القيمة الحقيقية للعقار، كما أن التجار لم يتوجهوا إلى الدوائر المالية جبرًا أو غصبًا للتنازل عن حق الفروغ بالمحال التجارية بل توجهوا بكامل إرادتهم وأهليتهم وأقروا بهذا التنازل أمام الدوائر المالية.

مخاوف من إلغاء قانون الإيجار

عبر تجار دمشق في الرسالة الموجهة لوزير العدل عن مخاوفهم بأن اللجنة المسماة من قبل وزارة العدل لدراسة تعديل قانون الإيجار ستقوم بإلغاء هذا القانون وخلق واقع قانوني خطير، وقالوا إنه إذا حصل ذلك، فإن من شأنه "الإضرار بالاقتصاد الوطني وخلق أزمة مجتمعية نهايتها كارثية".

ويقدّر عدد المحال التجارية الخاضعة للتمديد الحكمي في دمشق وحلب بمئات الآلاف، وفقًا لتجار دمشق، وملايين المواطنين السوريين يكسبون رزقهم منها، متسائلين، "هل سيرمى هؤلاء في عرض الشارع؟".

وخاطب التجار وزير العدل بالقول، "أنهوا عمل اللجنة، وأوقفوا النقاش البيزنطي حول قضية الفروغ والمتاجر، ولنتناقش ونبحث عن حل عادل بهدوء وروية ولو طال الزمن لأن القرار المتعجل نهايته وخيمة"، على حد قولهم.

وطلبت غرفة تجارة دمشق من وزارة العدل إضافة ممثل عنها بصفتها ممثلًا عن الفعاليات التجارية لدراسة الموضوع من جميع جوانبه، وإيجاد الحلول العادلة للجميع.

الفروغ التجاري عقد إيجار طويل الأمد

إبراهيم قتال، صاحب محل في جادة الخندق بحلب، قال لعنب بلدي، إن القلق يتمثل بإمكانية فرض ضرائب باهظة على عقارات استُثمرت بعقود رسمية، مشيرًا إلى أن معظم المستثمرين "لا يملكون عقود تمليك بل إيجارات طويلة الأمد"، وأي تعديل قانوني غامض "قد يستغل للابتزاز أو يزيد الأعباء المالية على الشاغلين".

واعترض قتال على تشكيل اللجنة من وزارة العدل دون إشراك ممثلين عن التجار المستثمرين للمحال التجارية، معتبرًا أن ذلك "يهدد استقرار السوق ويفتح باب نزاعات قد تُفقدهم محالهم".

وأوضح أن كثيرًا من تجار أسواق حلب القديمة، كسوق "جادة الخندق" و"المدينة" وحتى حي الجميلية، يستندون إلى عقود تعود للسبعينيات والثمانينيات، وقد أنفقوا مبالغ كبيرة على ترميم المحال وسط ظروف حرب وخسائر كبيرة.

وأكد أن أي تعديل مفاجئ قد يصب بمصلحة المالك فقط، دون توفير بدائل للمستأجرين الذين بنوا أعمالهم في تلك المحال عبر عقود، مطالبًا بإشراك التجار في نقاشات القانون وضمان انتقال قانوني "يراعي ما مر به القطاع من انهيارات".

مالكو المحال:
الإيجار السنوي زهيد جدًا

في حين قال محمد الآغا مالك أحد المحال المؤجرة في البزورية بدمشق، إن والده قام منذ أكثر من 30 عامًا بمنح حق الفروغ لأحد التجار بنسبة 80% من قيمة المحل مع إبقاء نسبة 20% مقابل إيجار سنوي لا يتجاوز المليون ليرة، معتبرًا أن المبلغ زهيد جدًا مقارنة بإيجار محل تجاري في الأرياف.

واعتبر أن تعديل قانون الإيجارات القديمة يمكن أن يحقق العدالة بين صاحب الحق بالفروغ ومالك العقار، لجهة زيادة بدل الإيجار السنوي، ولكنه أضاف أيضًا أن تعديل القانون بحيث يتم فسخ العلاقة الإيجارية بين الطرفين فيه ظلم كبير لصاحب الحق بالفروغ ولا سيما أنه دفع ما بين 70 إلى 90% من قيمة العقار المؤجر.

وظهرت مخاوف مشابهة، لكن من زاوية تتعلق بالعرف وترتبط بالفروغ التجاري، إذ اعتبر هشام عمار، أحد تجار سوق الحميدية، أن الفروغ يمثل "حقًا مكتسبًا" قائمًا على عرف ممتد منذ أكثر من قرن، حين كان أصحاب المحال يبيعونها مع احتفاظهم بالاسم في "الطابو"، مقابل إيجار رمزي دوري.

ومع تطور النظام القانوني، اعترفت الدوائر الرسمية بهذا النموذج، إذ باتت عمليات التنازل تسجل في المالية ويصرح بها كبيع وشراء، ما جعل الفروغ يعامل كملكية تجارية لها قيمة سوقية.

تجار:
تجديد العقود مع الورثة أمر صعب

تعقيدات الواقع القانوني، وفق التاجر عمار، باتت تتجاوز العقود القديمة، إذ إن كثيرًا من المحال تعود ملكيتها الورقية لعشرات الورثة، ما يجعل التواصل معهم أو تجديد العقود أمرًا صعبًا، خصوصًا أن بعض الورثة يرفض البيع ويكتفي بالإيجار الرمزي.

وأشار إلى وجود خلط قانوني بين الإيجار السكني القديم المحكوم بقوانين التمديد، والفروغ التجاري، الذي يعتبره التجار "بيعًا موثقًا" لا يحق فسخه بسهولة، كما اعتبر أن الخلط هو ما دفع غرفة تجارة دمشق للتحرك، خشية أن يعامل الفروغ معاملة الإيجار السكني، ويهدد استقرار السوق ويفقد الناس ما يعتبرونه ملكيات موروثة.

وتناول عمار التحولات القانونية بعد عام 2015، والتي زادت المخاوف من استثمار الفروغ سياسيًا، وأشار إلى تشريع صدر حينها يمنح مالك الرقبة 10% من ثمن الفروغ عند بيعه، ما أدى إلى نشاط في سوق السمسرة العقارية، إذ بدأت بعض المكاتب بشراء حصص من ملكيات الرقبة لتقاضي النسبة لاحقًا، ما حوّل الفروغ إلى مصدر ربح غير تقليدي.

ويرى أن أي تشريع لا يراعي خصوصية الفروغ التجاري سيعد "اعتداء على ملكية عرفية قائمة ومثبتة"، ويهدد مصدر رزق آلاف العائلات، مشددًا على أن المسألة لا تقتصر على الجانب القانوني بل تتصل بـ"عدالة السوق واستقرار العلاقات التجارية".

قانون الإيجارات عام 1949 جائر

في السياق ذاته، اعتبر مفتي حلب، الشيخ إبراهيم شاشو، أن القضية المطروحة "معقدة ولا تحل بالقضاء حاليًا"، نظرًا إلى أنها نشأت عن "قانون جائر" صدر عام 1949.

ويقصد بالقانون المذكور "قانون الإيجارات" الذي خصص آنذاك لحماية المستأجرين من الأزمات الاقتصادية والنزوح، وتحول مع مرور الوقت لواقع دائم، وأصبحت يعرف بقانون "التمديد الحكمي".

وأضاف، "اليوم، الشاغل للمحل التجاري قد يكون الرقم مئة في سلسلة تنازلات بدأت قبل 75 عامًا، والذين قبضوا المال إما ماتوا أو هاجروا، ما يجعل الحل عبر المحاكم مستحيلًا، واعتبر أن أي حل عادل يتطلب حالة من الاستقرار تتيح لأهل العلم إصدار فتوى تراعي من دفع المال وتوارث الحق، ومن فقد ملكيته بسبب قانون التمديد".

ونوه شاشو إلى أن الوقت والدراسة الفقهية المتأنية ضروريان لإصدار حكم "يحفظ حقوق الجميع دون ظلم"، معتبرًا أن القضية تحتمن توازنًا دقيقًا بين العدالة الشرعية والواقع الاجتماعي.

إلغاء القانون سيشل الحركة الاقتصادية

شرح المحامي محمد شيخ أمين، لعنب بلدي، أن التنقلات يجب أن يميز بين "الفروغ" و"التمديد الحكمي"، ففي الحالة الأولى، دفع الشاغل مبلغًا كبيرًا لقاء حق الانتفاع، وكان المالك يتقاضى أجرًا رمزيًا سنويًا بعد حصوله على مبلغ الخلو، ما يعني أن العلاقة قامت على بيع ضمني للمنفعة.

أما في حالة التمديد الحكمي، فقد أُلزم المالك بمتابعة عقد الإيجار دون إرادته، وبقيت الأجور منخفضة بشكل كبير، مع السماح برفع دعوى تخمين كل ثلاث سنوات لا تمنح أكثر من 7% من قيمة العقار، ما شكل إجحافًا بحق المالكين.

وتعود معظم هذه المحال لتجار قدامى في مناطق حيوية، وأي إخراج مفاجئ لهم قد يعطل الحركة الاقتصادية، خاصة في ظل ضعف القدرة المالية بعد سنوات الحرب، وفقًا للمحامي أمين، وإصدار تعديل تشريعي جذري دون مراحل انتقالية "سيُربك السوق".

واقترح المحامي أمين حلًا توافقيًا، إما برفع تدريجي للإيجارات (مثلًا مضاعفة التخمين الحالي ثلاث مرات)، أو منح فترة انتقالية من 10 إلى 15 سنة، تُرفع خلالها الإيجارات تدريجيًا، قبل الوصول إلى صيغة توازن بين مصلحة المالك والمستأجر.

وزارة العدل لم تصدر قرارها

أكد وزير العدل السوري، مظهر الويس، خلال لقائه وفدًا من ممثلي تجار دمشق، في 7 من تموز الحالي، أن اللجنة المشكّلة لدراسة موضوع "التمديد الحكمي للإيجار" لا تزال في مرحلة الاستماع وتقييم الواقع، ولم تصدر أي قرارات نهائية بهذا الشأن، وفقًا لما أوردته الوكالة السورية للأنباء (سانا).

وكان رئيس اللجنة المكلفة بدراسة قانون الإيجار والتمديد الحكمي، القاضي أنس منصور السليمان، رئيس محكمة النقض، نفى، في 5 من تموز الحالي، الأنباء المتداولة عن صدور أي قرارات عن وزارة العدل أو عن اللجنة نفسها فيما يخص موضوع بدلات الفروغ.

بين دمشق وبغداد..

معبر "البوكمال" يعيد رسم خارطة التبادل التجاري

عنب بلدي - ديالا البحري

عاد معبر "البوكمال- القائم" الحدودي مع العراق إلى الحياة بعد إغلاقه عقب سقوط النظام السابق في 8 من كانون الأول 2024، وشكلت إعادة تشغيله، في 14 من حزيران الماضي، نقطة تحول تفتح آفاقًا جديدة أمام الاقتصادين السوري والعراقي، ما ينعكس على تنشيط الحركة التجارية بين البلدين وإعادة إدماج سوريا في الاقتصاد الإقليمي، بحسب ما قاله خبراء اقتصاديون لعنب بلدي.

تسهيلات من الجانب السوري

قال مدير العلاقات في الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية، مازن علوش، في تصريح لعنب بلدي، إن الجانب السوري يولي معبر "البوكمال" أهمية خاصة باعتباره بوابة حيوية على المستوى التجاري والإنساني مع العراق "الشقيق".

وأشار إلى اتخاذ جملة من التسهيلات، شملت تعزيز الكوادر الإدارية والفنية لتسريع إنجاز المعاملات، وتخصيص نقاط طبية ثابتة ضمن المعبر لتقديم الخدمات الصحية والإسعافية الأولية للمسافرين.

وأضاف علوش أنه يجري العمل في المرحلة المقبلة على افتتاح كوّات مصرفية معتمدة داخل حرم المعبر، لتسهيل الإجراءات المالية وتحويل العملات وتسديد الرسوم الجمركية والبدلات المختلفة بشكل مباشر، كما تم تجهيز صالات مؤقتة لاستقبال المسافرين، ويُنتظر بدء العمل قريبًا على إنشاء صالات جديدة واسعة تراعي خصوصية الحالات الخاصة وكبار السن.

نشاط تجاري متنوع

حول التبادل التجاري بين سوريا والعراق، أوضح مازن علوش أنه يشمل في الوقت الراهن معظم السلع المسموح بها وفق القوانين النافذة والاتفاقيات الثنائية، من أبرزها:

- المواد الغذائية الأساسية.
- المواد الأولية للصناعات الوطنية.
- الأدوية والمستلزمات الطبية.
- قطع التبديل والمعدات الصناعية والزراعية.
- المواشي.
- المنتجات الزراعية الموسمية وفق حاجة السوق الوطنية.

وأكد أن هناك عملًا على توسيع قوائم السلع المسموح بها بشكل منظم، بما يراعي مصلحة الاقتصاد الوطني وضمان أمن الأسواق.

نمو حركة عبور السوريين

سجلت حركة عبور المواطنين السوريين عبر معبر "البوكمال" نموًا متصاعدًا، لا سيما فيما يتعلق بعودة اللاجئين السوريين إلى سوريا، وفقًا لمدير العلاقات في الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية، مازن علوش، إذ اتخذت الهيئة حزمة من الإجراءات التسهيلية، أبرزها:

- الإعفاء من الرسوم الجمركية عن الأمتعة الشخصية والأثاث المنزلي للعائدين.
- توفير مسارات إدارية خاصة لتسريع عملية الدخول وحفظ بيانات العائدين بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- تقديم التسهيلات اللوجستية لضمان عودة كريمة وآمنة للمواطنين.

تحديات إنشائية

في الجانب الإنشائي والتقني، بيّن علوش أن المعبر يعمل بطاقته التشغيلية الأساسية حاليًا، لكنه يواجه تحديات مرتبطة بإعادة تأهيل البنية التحتية بشكل كامل بعد سنوات من التوقف، ومن أبرزها استكمال إنشاء بعض المرافق الخدمية والإدارية الإضافية، وتوسعة المساحات المخصصة لساحات الشحن والتفريغ، وتطوير بعض محاور الطرق المؤدية إلى المعبر لتحمل الضغط المروري المتزايد.

وفيما يخص الجوانب التقنية، كشف أنه يتم العمل على تشغيل أجهزة الكشف الإشعاعي (السكانر) الخاصة بمعاينة الشاحنات والبضائع، لضمان أعلى مستويات الدقة في عمليات التفتيش والسلامة الجمركية.

آفاق جديدة للتبادل التجاري

أكد نائب عميد كلية الاقتصاد في جامعة "حماة"، الدكتور عبد الرحمن محمد، لعنب بلدي، أن معبر "البوكمال" يعد من المعابر الاستراتيجية التي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الحركة التجارية والاقتصادية بين سوريا والعراق، إذ يُعتبر نقطة عبور رئيسة للبضائع، ويسهم في تسهيل حركة الشاحنات التجارية.

وأشار إلى أن استئناف العمل في المعبر بعد أشهر من الإغلاق، يفتح آفاقًا جديدة للتبادل التجاري وتعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة بين البلدين.

وتوقع محمد أن هذا الاستئناف التجاري قد يزيد الإيرادات الحكومية لكلا البلدين، ويوفر فرص العمل من خلال تشغيل الأيدي العاملة وسائقي الشاحنات، وهو ما ينعكس إيجابًا على تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية في المناطق الحدودية.

تحول اقتصادي

يرى الباحث الاقتصادي محمد سلوم، أن استئناف عمل معبر "البوكمال" يمثل تحولًا سياسيًا واقتصاديًا عميقًا.

وتشير الدراسات الاقتصادية إلى أن إعادة تفعيل هذا المعبر، يمكن أن يخفض تكاليف النقل بين البلدين بنحو 40%، بالإضافة إلى تقليص زمن الشحن من دمشق إلى بغداد من خمسة أيام إلى يومين فقط، ما يجعل المعبر عاملًا محوريًا في كسر العزلة التجارية التي تعاني منها سوريا منذ سنوات.

ويتوقع سلوم أن يعود الحجم التجاري إلى مستوياته ما قبل 2011، خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، مع إمكانية تجاوز تلك المستويات.

في عام 2009، بلغ حجم التبادل التجاري بين سوريا والعراق نحو مليار دولار، قبل أن يتراجع إلى أقل من 300 مليون دولار أمريكي خلال سنوات الثورة السورية.

أما اليوم، ومع إعادة افتتاح المعبر تبرز فرص ذهبية أمام المنتجين السوريين، لا سيما في قطاعات الأدوية والمنسوجات والمواد الغذائية، إذ تشير استطلاعات السوق العراقي إلى وجود طلب متزايد على هذه السلع.

ومن جهة أخرى، يمكن للعراق أن يعزز من صادراته إلى السوق السورية من المنتجات النفطية والتمور ومواد البناء، وهي قطاعات تعاني من نقص حاد في السوق السورية.

ويعاني المعبر بوضعه الحالي، بحسب سلوم، من بنية تحتية متدهورة، بما في ذلك غياب مرافق التخزين الحديثة، وحاجة الطرق المؤدية إليه من الجانبين السوري والعراقي إلى إعادة تأهيل، كما يشهد النظام الجمركي ضعفًا واضحًا نتيجة لغياب أنظمة التفتيش الحديثة.

نحو رؤية مستقبلية

لتحقيق الاستفادة القصوى من إعادة تشغيل المعبر، يرى الباحث أنه لا بد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات العاجلة من قبل الحكومتين السورية والعراقية، في مقدمتها إصلاح النظام الجمركي عبر تبسيط الإجراءات واعتماد أنظمة التخليص الإلكتروني، إلى جانب إنشاء هيئة رقابية مشتركة تعنى بمكافحة الفساد، واستثمارات عاجلة في البنية التحتية، بما في ذلك إنشاء مناطق تخزين حديثة وتأهيل الطرق المؤدية إلى المعبر.

كما يعد إنشاء منطقة تجارة حرة مشتركة حول المعبر حافزًا قويًا لجذب الاستثمارات الخاصة، مع إمكانية تطوير مراكز لوجستية متكاملة تخدم حركة التجارة العابرة للحدود.

وتوجد ثلاثة معابر شرعية تربط بين سوريا والعراق، هي معبر "اليعربية" (الربيعة من الجهة العراقية) في محافظة الحسكة، ومعبر "البوكمال" في محافظة دير الزور (القائم من جهة العراق)، إضافة إلى معبر "التنف" (الوليد) جنوب دير الزور

إعادة افتتاح معبر البوكمال بعد أعمال التأهيل وعودة حركة العبور - 14 حزيران 2025 (الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية/لقطة شاشة)

"لا سفارة، لا أوراق، ولا أمان"

السوريون في ليبيا بلا تمثيل دبلوماسي

عنب بلدي – سدريلا البلعة

في أحد الأحياء الشعبية بالعاصمة الليبية طرابلس، يجلس محمود العيسى ممسكًا بجواز سفر سوري منتهي الصلاحية منذ خمس سنوات، وليس بيده حيلة، فمنذ اندلاع الحرب في بلاده ووصوله إلى ليبيا، أصبح مثل آلاف السوريين عالقًا في وضع قانوني غامض، لا يستطيع تجديد أوراقه أو استخراج أي مستند رسمي، والسبب حسب رأيه عدم وجود قنصلية أو سفارة سورية في ليبيا .

وقال محمود لعنب بلدي، "من يستطيع هنا أن يتحدث عن معاناته، فمن يحاول أن يبحث عن حلول، يلقى نفسه معتقلًا في السجون الليبية، بمصير مجهول".

وفي 15 من أيار الماضي، وبتوجيهات من الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع، أعلن وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، في تغريدة له على منصة "إكس" عن قرار فتح سفارة وقنصلية للجمهورية العربية السورية في ليبيا، بهدف تقديم الخدمات القنصلية لأبناء الجالية وتعزيز العلاقات الثنائية.

وأكدت الوزارة أنها سترسل فريقًا ميدانيًا للمتابعة، تمهيدًا لزيارة رسمية إلى الحكومة الليبية لاستكمال الإجراءات والتنسيق المشترك.

وكانت السفارة السورية في طرابلس أغلقت في تشرين الأول 2011، بعد قرار من المجلس الوطني الانتقالي الليبي بقطع العلاقات مع النظام السوري السابق، وهو الاعتراف بالمجلس الوطني السوري المعارض آنذاك.

ومنذ ذلك الحين، لم تفتح أي بعثة دبلوماسية رسمية تمثل دمشق، الأمر الذي ترك السوريين بلا خدمات قنصلية مثل تجديد جوازات السفر، وإصدار شهادات الميلاد أو الوفاة، وتسجيل الزواج والطلاق.

محاولات فردية وحلول بديلة

يسافر بعض السوريين إلى دول مجاورة، مثل تونس أو مصر للحصول على الأوراق الثبوتية، وهي رحلات مكلفة وخطرة، بسبب الوضع الأمني المضطرب في ليبيا، فضلًا عن تعقيدات الدخول إلى تلك الدول، والمتطلبات الإضافية التي تفرض عليهم.

آخرون يعتمدون على وسطاء، يطرق غير رسمية، في محاولة لتسيير أمورهم، ما يفتح الباب أمام الاستغلال والاحتيال، سواء عبر دفع مبالغ كبيرة مقابل خدمات قد لا تكتمل، أو التعرض للابتزاز.

هذا الواقع يضع الجالية السورية في ليبيا أمام تحديات كثيرة، ومصير مجهول، لا أوراق ولا ثبوتيات رسمية ولا مظلة قانونية تحميهم، ناهيك بالاعتقالات العشوائية التي يتعرض لها السوريون هناك، والاحتجاز في ظروف غير إنسانية.

وفي ظل غياب تمثيل قنصلي سوري فاعل أو أي جهة رسمية تُعنى بمتابعة أوضاعهم، تبقى الأغلبية معلقة بين الخوف من الاعتقال، وخطر الترحيل أو الاستغلال.

حياة يومية بلا أوراق

وفق تقديرات غير رسمية من منظمات إغاثة محلية، يعيش في ليبيا ما بين 30 إلى 50 ألف سوري، معظمهم دخلوا بعد الثورة السورية في 2011.

قال محمود، "لا أستطيع السفر ولا تجديد إقامتي، وأولادي لا يحملون أي إثبات شخصي، ما يمنعني من تسجيلهم في المدرسة، هنا نحن عالقون".

وأشار إلى محاولات متكررة للتواصل مع الحكومة بعد سقوط النظام السوري، خوفًا من مصير الحجز في السجون الليبية، مطالبًا بفتح قنصلية مؤقتة، أو حتى مكتب قنصلي، وإرسال بعثة متنقلة للبحث في ملف المعتقلين السوريين، والتعاون مع المنظمات الدولية لضمان حقوق السوريين العالقين.

من جانبه، أكد ضرار محمد، وهو شاب سوري مهاجر إلى ليبيا، على المطالب ذاتها، مشيرًا إلى معاناة إضافية تتمثل بفرض الضرائب على السوريين هناك.

وأوضح أن تحميلهم أعباء ضريبية بهذا الحجم، فقط مقابل السماح لهم بالعودة إلى بلادهم التي غادروها قسرًا، أمر غير منطقي، ويزيد من الضغوط المادية التي يرزحون تحتها.

ملف المعتقلين

معاناة جديدة في ليبيا

يعاني كثيرون من أبناء الجالية السورية في ليبيا، جراء حجزهم واعتقالهم، وسط غياب قنصلية سورية أو جهة رسمية تتابع قضاياهم.

"أم خالد"، وهي سيدة سورية، ذكرت لعنب بلدي أن ابنها معتقل في السجون الليبية منذ أكثر من شهرين دون معرفة مصيره أو مكان احتجازه، في ظل غياب أي دعم رسمي.

وتقدّر أعداد المعتقلين السوريين في ليبيا بين 200 و800 شخص، بينهم أطفال وقاصرون، يتعرضون لابتزاز مالي ومعاملة سيئة في مراكز احتجاز غير رسمية، حسب رواية الأهالي.

ولا توجد أي إحصائيات رسمية معلنة، ولا خطوات واضحة من وزارة الخارجية السورية للتواصل مع الجانب الليبي، أو مع المنظمات الدولية لحل هذه الأزمة.

عائلات المعتقلين تواصل المطالبة بالكشف عن مصير أبنائها، وتوفير آلية رسمية لاستصدار الأوراق الثبوتية، وتأمين الحماية القنصلية لهم.

فيما يعاني الكثير من أهالي الجالية السورية في ليبيا من الاعتقالات العشوائية، التي تطول الشبان في ليبيا. وفي 16 من نيسان الماضي، نظمت مجموعة من الأهالي في دمشق وقفة احتجاجية للمطالبة بمعرفة مصير أبنائهم المعتقلين في السجون الليبية، مع التعبير عن استيائهم بسبب تعاملهم مع سماسرة، تعدهم دومًا بمعرفة مصير أبنائهم، مقابل مبالغ كبيرة، الذي بات مجهولًا حتى اليوم.

انتهاكات بحق السوريين

يتعرض المهاجرون وطالبو اللجوء في ليبيا، ومن بينهم سوريون، لانتهاكات خطيرة تهدد حياتهم وسلامتهم بسبب ممارسات جماعات بعضها تابع للسلطات الليبية، سواء عبر اعتراضهم بعنف أو احتجازهم في ظروف غير إنسانية.

ويدفع غياب الطرق الآمنة والقانونية للهجرة كثيرين إلى الوقوع ضحايا لشبكات التهريب والاستغلال، ورغم أن القوانين الدولية تضمن حماية حقوقهم، يستمر الاتحاد الأوروبي في دعم خفر السواحل الليبي لإعادتهم قسرًا، بينما تغيب تحركات جادة من دولهم الأصلية لحمايتهم ومتابعة أوضاعهم، حسب تحقيق أجراه "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان".

ورغم محاولات متكررة للحصول على توضيحات من وزارة الخارجية والمغتربين السورية حول وجود خطة رسمية لفتح قنصلية، أو الاستجابة لوضع المعتقلين والمحتجزين السوريين في ليبيا، لم تتلقَّ عنب بلدي أي رد حتى تاريخ كتابة هذا التقرير.

الرئيس السوري المرحلة الانتقالية أحمد الشرع ورئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسي في تركيا – 11 نيسان 2025 (رئاسة الجمهورية/إكس)

أطفال يشعلون أولى سجائرهم

أزمة تربوية وصحية صامتة في سوريا

عنب بلدي – رغد عثمان

تعتبر ظاهرة التدخين عند الأطفال من أخطر القضايا المجتمعية وأكثرها تأثيرًا على الطفل من الناحية النفسية والصحية، إذ زاد انتشارها مع تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها سوريا خلال السنوات الماضية، فسهولة حصول الطفل على السجائر، وغياب الرقابة الأسرية وحملات التوعية الفعالة، عوامل أثرت على حجم هذه الظاهرة وتداعياتها في المجتمع.

رغبة في التقليد

"أصبح أكثر عصبية، مزاجه متقلب، وبدأت المشكلات تتزايد بينه وبين إخوته، إلى أن شممت رائحة الدخان من ملابسه لأكثر من مرة، ثم عثرت فيما بعد على سيجارة مخبأة على رف خزانة ملابسه"، بهذه العبارات تروي رولا، وهي موظفة حكومية وأم لثلاثة أطفال، اكتشافها محاولة طفلها البالغ عشر سنوات تجربة التدخين.

ورغم صدمتها، اختارت أن تضبط أعصابها وأن تتجنب الانفعال، وقررت أن تتحاور مع طفلها كرم بهدوء لتعرف السبب الذي دفعه لتجربة التدخين، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وقالت إنه اعترف لي بكل براءة أنه جرب التدخين بدافع الفضول ورغبة في تقليد أصدقائه، ظنًا منه أنه علامة على النضج.

لجأت رولا إلى مرشدة نفسية ساعدتها في وضع خطة مدروسة للتعامل مع الموقف بحكمة، كان أساسها التقرب من طفلها ومتابعته، ومنحه مساحة من الثقة، وإشغاله بأنشطة رياضية مفيدة.

وأضافت أن الأمر احتاج إلى بعض الوقت والمتابعة، لكن النتيجة أن كرم أدرك حجم مخاطر هذا السلوك واقتنع بمساوئه بنفسه.

الأسباب والدوافع النفسية

يُعد التدخين عند الأطفال مؤشرًا خطيرًا على العديد من السلوكيات، التي ترتبط بطبيعة التربية والبيئة المحيطة بالطفل، بحسب ما قالته المرشدة النفسية آلاء رنكوسي، لعنب بلدي.

وأشارت رنكوسي إلى أن البيئة المحيطة بالطفل تعد العامل الأساسي الذي يحتضن هذا السلوك السلبي، إذ تزداد احتمالات لجوء الطفل إلى التدخين إذا نشأ في بيئة أسرية يُمارَس فيها هذا السلوك، لأن الطفل بطبعه مراقب، إذ يربط التدخين بصفات مثل النضج أو الرجولة أو اعتباره وسيلة للتعبير عن الغضب، ما يجعل التجربة لديه أكثر سهولة مقارنة بغيره.

وهناك حالات يكون التدخين فيها لدى الطفل محاولة لتقليد ما يشاهده عبر وسائل الإعلام، أو إثباتًا لذاته وتعبيرًا عن التمرد وحب الاكتشاف والهروب من الضغوط النفسية.

أما عن أسلوب التعامل مع الطفل المدخن، فترى المرشدة رنكوسي أن الحوار الهادئ القائم على التفهم والمساندة النفسية يعتبر الطريقة الأنجح، مع ضرورة تجنب العقاب أو التوبيخ المباشر للطفل، كما ينبغي توعية الطفل بمخاطر التدخين وآثاره الصحية من خلال القصص والفيديوهات التوعوية الموجهة، مع تقديم الحوافز والمكافآت، إلى جانب تسجيله بأنشطة رياضية وثقافية تسهم في تعزيز اهتمامه بصحته.

التأثير من الناحية الصحية

قالت الدكتورة بشرى خريطة اختصاصية طب الأطفال، لعنب بلدي، إن الانتشار المتزايد للتدخين بين الأطفال والمراهقين أصبح ظاهرة "مرعبة" في هذه المرحلة العمرية، وإن ضررها على الأطفال يفوق الضرر على البالغين، نظرًا إلى أن أعضاء أجسامهم لا تزال في طور النمو، ما يجعلها أكثر عرضة للتأثر بالمواد السامة والمسرطنة.

وأضافت أن التأثير السلبي للتدخين على صحة الأطفال لا يقتصر على المدى البعيد فقط، بل يظهر أيضًا على المدى القريب، مثل السعال المتكرر، وضيق في التنفس، وضعف التحمل الجسدي، وتسارع ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وضعف في التركيز والانتباه.

وعن الأمراض التي تواجه الطفل المدخن، أوضحت بشرى أنه أكثر عرضة لمشكلات الجهاز العصبي، وأمراض القلب، وضيق الأوعية الدموية، بالإضافة إلى أمراض في الجهاز التنفسي مثل الربو، أو تفاقمه في حال وجود عوامل وراثية، والتهاب القصبات وذات الرئة، وأيضًا مشكلات في الجهاز الهضمي (كحرقة المعدة) وضعف في المناعة، وتسوس الأسنان والتهاب اللثة.

وفيما يخص العلاج، ترى الدكتورة خريطة أن التدخل يركز على الجانب النفسي والسلوكي أكثر من الدوائي، مثل اعتماد أسلوب المكافأة لتشجيع الطفل، وبالنسبة للعلاج الدوائي يمكن استخدام منتجات النيكوتين (لصاقات أو علكة)، على أن تكون مناسبة للمراهقين.

وختمت بأن الإقلاع عن التدخين ممكن للأطفال من خلال خطة علاجية متكاملة، تتضمن التوعية والدعم النفسي والطبي.

أهمية الوعي الأسري والمجتمعي

لا تتوقف خطورة الأمر عند حدود التدخين برأي الخبيرة الاجتماعية غدير النجار، إذ يفتح هذا السلوك الباب أمام ممارسات أكثر خطورة، مثل تعاطي المخدرات والانحرافات السلوكية، ما يعرض مستقبل الطفل للخطر، خصوصًا إذا غابت المتابعة الأسرية، أو تم تجاهل التغيرات التي تظهر على الطفل بمراحل عمره الحساسة.

وقالت إن الأسرة الواعية والقادرة على إدراك مخاطر السلوكيات السلبية هي وحدها القادرة على حماية أبنائها، وتحصينهم نفسيًا وجسديًا، في حين أن التربية التقليدية المتوارثة غالبًا ما تُنتج أطفالًا لديهم هشاشة نفسية وأكثر عرضة لمخاطر التدخين وغيره من الاضطرابات السلوكية.

وعن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في الحد من ظاهرة التدخين، ترى الخبيرة أن دور الأسرة لا ينفصل عن دور المدرسة والإعلام والمؤسسات الثقافية والدينية، التي يجب أن تعمل على توعية الأطفال والأسر بمخاطر التدخين من خلال البرامج التثقيفية، واللقاءات المباشرة، والنشرات التوعوية، ووسائل التواصل الاجتماعي، لتعزيز وعي المجتمع والحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة.

حين ينكسر أقوى عظم في الجسم

كيف يحدث كسر الفخذ وكيف يعالج

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

عظام الفخذ من أقوى العظام في جسم الإنسان، لكنها قد تتعرض للكسور، ويعتبر تشخيص هذه الكسور وعلاجها بشكل صحيح أمرًا بالغ الأهمية لتفادي حدوث التئام معيب وتشوه بالعظم، وهذا قد يؤدي إلى قصر بالطرف واضطراب بالمشية.

ما المقصود بكسر الفخذ

عظم الفخذ هو عظم طويل موجود وسط الفخذ، وهو أطول وأقوى عظام جسم الإنسان، ويقصد بكسر عظم الفخذ حدوث تصدع أو تشقق في منطقة جسم هذا العظم، وهناك عدة أنواع مختلفة من كسور عظم الفخذ، هي:

• كسر مستعرض: يكون خط الكسر أفقيًا مستقيمًا في عظم الفخذ.
• كسر مائل: يكون خط الكسر بشكل الزاوية أو قطريًا عبر عظم الفخذ.
• كسر حلزوني: يكون خط الكسر بشكل عدم منتظم دائري حول عظم الفخذ.
• كسر مفتت: وفيه يكون عظم الفخذ قد كسر إلى 3 أجزاء أو أكثر.

تشاهد كسور الفخذ بشكل شائع عند الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا (بسبب صدمة الطاقة العالية)، وعند الإناث اللائي تتراوح أعمارهن بين 75 عامًا أو أكبر (الكسور المرضية بسبب هشاشة العظام والسقوط المنخفض الطاقة).

ما الأسباب

لأن عظم الفخذ من أقوى عظام الجسم، فإن كسره يحدث عند التعرض لإصابة حادة مع قوة مباشرة على منطقة الفخذ، والسبب الأول هو حوادث السيارات، كما أن السقوط من ارتفاع هو سبب شائع، ويمكن أن تؤدي الانهيارات والإصابات النارية إلى الكسر، ولكن بالإضافة إلى ذلك، فإن كسور عظم الفخذ غالبًا ما تحدث عند المرضى المسنين مع مرض هشاشة العظام.

ما الأعراض والعلامات

أكثر الأعراض شيوعًا هو الألم الشديد الذي يمنع حركة الطرف، ومن الأعراض والعلامات الأخرى ما يلي:

• تشوه والتواء الفخذ.
• قصر الطرف.
• تورم الفخذ.
• كدمات.

وفي حالة الكسر المفتوح:

• جروح في الفخذ.
• نزيف.
• خروج أجزاء من العظم.

كيف يتم التشخيص

يعتمد التشخيص على القصة السريرية والفحص البدني، ولتأكيد أو استبعاد كسر في العظم يتم اللجوء إلى التصوير، وتشمل اختبارات التصوير ما يلي:

الأشعة السينية البسيطة: هذه هي الطريقة الأكثر شيوعًا لتقييم وجود كسر لأنها توفر صورًا واضحة من العظام.

التصوير المقطعي (CT): يمكن للأشعة المقطعية تقديم معلومات قيمة عن شدة الكسر وخاصة في الكسور الشعرية حيث يكون من الصعب أن ترى على الأشعة السينية.

كيف يتم العلاج

يشمل العلاج الجر الهيكلي والتثبيت الخارجي والتثبيت الداخلي عن طريق الجراحة، والجراحة هي العلاج الأساسي، ويجب أن تخضع الكسور المفتوحة لعملية جراحية عاجلة لتنظيفها وإصلاحها لإيقاف النزيف ومنع العدوى، ولكن يمكن الحفاظ على الكسور المغلقة حتى يصبح المريض مستقرًا وجاهزًا للجراحة.

الجر الهيكلي: يتم جر جزء عظم الفخذ المكسور ليعود إلى مكانه الصحيح، وقد يكون الجر مفيدًا لأنه يضاد قوة العضلات التي تجذب الجزأين المنفصلين معًا، وبالتالي قد يقلل النزيف والألم، وعادة ما يكون الجر مجرد تدبير مؤقت يستخدم قبل الجراحة، لكنه يعتبر العلاج النهائي للمرضى الذين يعانون من الأمراض المصاحبة المهمة التي تتعارض مع التدخل الجراحي.

المثبتات الخارجية: يمكن استخدام المثبتات الخارجية للحيلولة دون حدوث مزيد من الضرر للطرف حتى يكون المريض مستقرًا بدرجة كافية لإجراء الجراحة، ويستخدم بشكل شائع كتدبير مؤقت، ومع ذلك فإنه في بعض الحالات المختارة يمكن استخدامه كبديل للتثبيت الداخلي كعلاج نهائي.

التثبيت الداخلي (التسمير داخل النخاع): يقوم الجراح بعمل شق في الجلد بجوار العظام المكسورة، ثم يثبت العظام في موقعها باستخدام أجهزة معدنية تعرف باسم المثبتات الداخلية، حيث يدخل الجراح قضيبًا معدنيًا أو مسمارًا كبيرًا داخل نخاع العظم، ويتم تثبيت القضيب بالمسامير في أي من الطرفين، ما يوفر الدعم اللازم حتى تلتئم العظام بشكل كامل.

تستغرق عملية التثبيت الداخلي لعظم الفخذ عادة بين ساعة إلى ساعتين، ويعتمد ذلك على شدة الكسر وموقعه، وبعد العملية يحتاج المريض إلى فترة من المراقبة في المستشفى بعد العملية، ولكن يُسمح له بالعودة إلى المنزل في نفس اليوم أو في اليوم التالي.

وتتفاوت فترة التعافي بعد إزالة السيخ حسب الحالة، لكنها عادة ما تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

• **شدة الكسر:** كلما كانت الإصابة أكثر خطورة، قد تطول مدة الشفاء.
• **وجود جروح جلدية:** مدى شدتها يؤثر أيضًا على التئام العظام.
• **إصابات الأعصاب والأوعية الدموية:** إذا كانت متضررة، قد تزيد من فترة التعافي.
• **تغذية المصاب:** تلعب دورًا مهمًا في تعزيز عملية الشفاء.
• **التدخين:** يعتبر عاملًا سلبيًا يؤثر على التئام العظام.
• **الأدوية:** بعض الأدوية قد تؤثر على سرعة الشفاء.
• **الحركة المفرطة:** يمكن أن تؤخر الشفاء إذا تم استخدام العظم المكسور بشكل مفرط.

كما يجب على المريض الالتزام بالعلاج الطبيعي خلال فترة التعافي لتحسين الحركة واستعادة القوة في المنطقة المصابة.

إزالة السيخ من الفخذ بعد الشفاء: تعتبر عملية إزالة السيخ من الفخذ إجراء جراحيًا يجرى عادة بعد التئام العظام المكسورة، حيث يكون الهدف منها إزالة الأجهزة المعدنية (مثل المسامير أو القضبان) التي تم استخدامها لتثبيت العظام، وتجرى العملية عادة تحت تأثير التخدير العام أو الموضعي حسب الحالة، ثم يقوم الجراح بعمل شق صغير بالقرب من موضع السيخ أو المسمار الذي سيتم إزالته، ويتم استخراج السيخ أو القضيب بعناية (قد يتطلب الأمر استخدام أدوات خاصة للتأكد من عدم إلحاق ضرر بالأنسجة المحيطة)، وبعد إزالة المثبتات يُغلق الشق باستخدام غرز جراحية، ويحتاج المريض إلى فترة من المراقبة في المستشفى بعد العملية، ولكن يُسمح له بالعودة إلى المنزل في نفس اليوم أو في اليوم التالي.

ست نصائح لحماية الأطفال في الصيف

مع بداية فصل الصيف، يترقب الأطفال العطلة بفارغ الصبر، فهذه الفترة تمثل فرصة للاستمتاع باللعب والأنشطة الخارجية والرحلات إلى الشاطئ أو الريف. في الوقت ذاته، ترتفع معدلات الإصابات والأمراض بين الأطفال نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وزيادة التعرض للمخاطر.

وفي تقرير نشرته صحيفة "نيويورك بوست"، قدم طبيب الأطفال الأمريكي آرون تشوبرا مجموعة من الاحتياطات الأساسية التي يمكن أن تسهم في تقليل حوادث الصيف الشائعة، وضمان تمضية الأطفال عطلتهم بأمان وسلامة.

ارتداء الخوذة عند قيادة الدراجات

يحذر تشوبرا من تجاهل استخدام الخوذ الواقية، خاصة عند ركوب الدراجات أو "السكوترات" أو المركبات الترفيهية، هذه المركبات سريعة وثقيلة، وتعرض الأطفال لخطر الإصابة بإصابات خطيرة في الرأس، وهو ما يمكن الوقاية منه باستخدام خوذة مناسبة تغطي الرأس بالكامل كما على الوالدين التأكد من أن حجم الآلة مناسب لحجم وعمر أطفالهم.

المراقبة الدقيقة في المسابح

الغرق يُعد من أكثر الحوادث المميتة في فصل الصيف، خصوصًا لدى الأطفال الصغار، إذ يؤكد التقرير ضرورة عدم ترك الأطفال وحدهم في أي مصدر مائي، حتى وإن كان ضحلًا.

كما يُوصى بعدم القفز في مياه يقل عمقها عن مترين لتجنب إصابات الرأس، ويفضل وجود شخص بالغ يعرف السباحة لمراقبة الأطفال.

الوقاية من ضربة الشمس والجفاف

يجب التأكد من بقاء الطفل في حالة ترطيب مستمرة، من خلال شرب كميات كافية من الماء، ومراقبة عدد مرات دخوله إلى الحمام، إذ يتبول الطفل الذي يشرب كمية كافية من الماء ثلاث أو أربع مرات يوميًا على الأقل، كما ينصح بمراقبة لون البول كمؤشر على حالة الجسم، فكلما كان باهتًا، كان الجسم في حالة جيدة من الترطيب.

كما ينصح تشوبرا بشرب الماء والسوائل الصافية، فهي الأفضل لترطيب الجسم، وخاصة للأطفال الأكبر سنًا الذين يمارسون الرياضة في الحر، وتجنب شرب الكافيين والمشروبات السكرية التي يمكن أن تزيد من التبول.

كما يُفضل ارتداء الملابس القطنية الفاتحة، وقبعة ذات حواف عريضة، ووضع واقي الشمس كل ساعتين، خاصة عند السباحة أو اللعب تحت الشمس المباشرة.

التعامل مع الحساسية الموسمية

يعاني العديد من الأطفال من حساسية حبوب الطلع والغبار في فصل الصيف. يوصي التقرير بغسل اليدين وتغيير الملابس فور العودة من الخارج، وإبقاء النوافذ مغلقة خلال ذروة انتشار الطلع، في الحالات المزمنة، ويمكن استخدام أدوية مضادة للحساسية، ونوه التقرير إلى أن هناك العديد من الأدوية المتاحة دون وصفة طبية يمكن أن تساعد في منع وعلاج ردود الفعل التحسسية الخفيفة عند الأطفال.

الحماية من الحشرات والقراد

مع زيادة الخروج إلى الحدائق والمناطق الريفية، يزداد خطر تعرض الأطفال للدغات الحشرات والقراد، التي قد تسبب أمراضًا، لذا ينصح تشوبرا باستخدام طارد للحشرات على الملابس والجلد، وفحص الجسم بشكل يومي، خاصة حول الأذنين وتحت الإبطين، لاكتشاف أي علامات لدغات، ووضع كريم مضاد حيوي على مكان الإصابة باللدغة.

تجنب التسمم الغذائي

في الرحلات والنزهات، يُفضل حفظ الطعام في مبردات مناسبة، خاصة الأطعمة القابلة للتلف مثل اللحوم ومنتجات الألبان، إذ إن درجات الحرارة المرتفعة تسرّع من نمو البكتيريا، ما يزيد من خطر التسمم الغذائي.

تؤكد هذه النصائح على أهمية المتابعة الأسرية والوعي الصحي، خاصة خلال فترة الإجازة التي تشكل بيئة خصبة لحوادث يمكن تفاديها بالإجراءات البسيطة.

دعوة للاستثمار في القطاع

فنانون تشكيليون: لا صدام مع المرحلة بل قلق من فرض تغيير

عنب بلدي – كريستينا الشماس

يمر الفن التشكيلي في سوريا بمرحلة انتقالية، تعكس التغيرات التي طرأت على المشهد السياسي والاجتماعي معًا. وتعبر هذه المرحلة، وإن بدت واعدة للبعض، عن جملة من المخاوف لدى الفنانين والمعنيين بالمجال الثقافي بمن فيهم الفنانون التشكيليون، من احتمال تغيّر وجه المشهد الفني، أو طمس بعض ملامحه الراسخة.

وينتظر "التشكيل" في سوريا، كسائر الفنون، توضيح مستقبل هذا الفن وهوامش حرية التعبير للفنانين، وكيف سيكون دور الحكومة الحالية في تقديم الدعم للمجال الثقافي ككل، وهي تساؤلات ناقشتها عنب بلدي مع فنانين تشكيليين حول تطلعاتهم للمرحلة الانتقالية.

هامش الحريات

الفنانة التشكيلية شهد الجندي، أقامت لفترة في بريطانيا وقدمت هناك معارض مشتركة وفردية، وقدمت معرضها الفردي الأول في سوريا بعد سقوط النظام، تحدثت لعنب بلدي، عن مخاوفها قبل عودتها إلى دمشق، إذ كانت الجندي تخشى الاصطدام بواقع منغلق ثقافيًا وفنيًا، خاصة حول ما كانت تسمعه من تجارب سوريين عاشوا ظروفًا مماثلة.

وبعد عودتها، تعرفت الجندي إلى الواقع أكثر، واستطاعت رسم صورة مبدئية تأمل بها بواقع أكثر انفتاحًا، وهامش من الحرية يمكن البناء عليه.

تؤمن الجندي بأن هامش الحرية ضروري ولا يمكن التنازل عنه، لأن الفن التشكيلي بطبيعته يحتاج إلى فضاء مفتوح يعترف بالاختلاف ويحترم حرية التعبير.

"حرية الفنان يجب أن تُصان، كما يجب أن تُحترم حريات الآخرين، وهذا ما يجعل من الفن التشكيلي مساحة مشتركة للتعبير الفردي والجمعي في آن واحد"، قالت الجندي.

وأضافت أن المرحلة الانتقالية يجب أن تكون فرصة لترسيخ هذا المفهوم، لا للعودة إلى القيود السابقة.

تخوف من تغيّر المشهد

مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، قالت لعنب بلدي، إنه منذ سقوط النظام السابق لم يحدث أي لقاء مع وزارة الثقافة للتعرف إلى تطلعات الفنانين التشكيليين وتوضيح خطوط المرحلة الانتقالية.

وأوضحت أن الخشية الكبرى تكمن في تغيّر الهوية البصرية والفكرية للفن التشكيلي السوري، فبحسب رأيها، فإن المشهد الفني في سوريا، رغم كل الضغوط السابقة، ظل محافظًا على جوهره، ويمثل تعبيرًا صادقًا عن الفنانين، لكن المرحلة الانتقالية قد تجبر بعضهم على تغيير أساليبهم تحت الضغط أو لتلبية تطلعات المؤسسات الجديدة.

وأضافت سليمان، "لا يمكننا أن نتوجه إلى الفنانين ونطلب منهم تغيير طريقة رسمهم أو التعبير عن فنهم، لأن أي محاولة لتوجيه الفن ستؤدي إلى إنتاج فن مزيف".

شددت سليمان على ضرورة الحفاظ على استقلالية الفنان، معتبرة أن احترام جميع أشكال التعبير الفني هو أحد الشروط الأساسية لضمان تنوع الساحة التشكيلية.

وتابعت أن "الغاليري" الذي تديره، والذي توقف عن العمل في تموز عام 2024 نتيجة الضغوطات السابقة، قبل أن يُعاد افتتاحه بعد سقوط النظام، يحاول أن يحمل رسالة ثقافية واضحة وهي الدفاع عن الفن السوري كما هو، دون فرض وصاية على الشكل أو المضمون.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة الثقافة لتوضيح المشهد الثقافي الفني ومستقبل الفن التشكيلي، ولم تتلقَ الرد حتى تاريخ تحرير التقرير.

تحديات تسويقية

أشارت مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، إلى أن أكبر التحديات التي تواجه الفنان التشكيلي في سوريا اليوم تتعلق بالجانب الاقتصادي والتسويقي، فالفنان الذي لا يستطيع بيع لوحاته لا يمكنه الاستمرار، لأنه ببساطة لا يملك مصدر رزق بديلًا.

واعتبرت أن "رأس المال السوري" ما زال غير مدرك لقيمة اللوحة كاستثمار، بخلاف ما يحدث في لبنان أو الخليج، إذ يوجد مقتنون يعرفون كيف يقيّمون العمل الفني، ويستثمرون فيه كما يستثمرون في العقارات أو الذهب.

وتابعت، "نحتاج إلى بناء وعي بأن الفن ليس رفاهية، بل هو جزء من الاقتصاد، ويمكن أن يكون مصدر دخل واستثمار ناجح".

ماذا يحتاج الفن التشكيلي للنهوض

من بين الحلول التي اقترحتها سليمان، تدخل الدولة والمؤسسات الرسمية لدعم اقتناء اللوحات الفنية، كما فعلت السعودية، إذ تم إصدار قرار يُلزم المؤسسات والبنوك باقتناء أعمال فنية لفنانين محليين، وفي حال طبق هذا القرار في سوريا سينعكس إيجابًا على الاقتصاد من جهة وعلى دعم الفنانين التشكيليين من جهة أخرى.

وتساءلت، "الفن السوري يُقدّر في الخارج، فلماذا لا نشهد هذا الدعم في الداخل؟".

وأكدت سليمان أهمية وجود دور واضح للقطاع الخاص في دعم الفنانين، سواء من خلال الشراء المباشر أو الاستثمار في مشاريع ثقافية.

ودعت رجال الأعمال إلى النظر للفن على أنه قطاع منتج، وليس نشاطًا هامشيًا، لافتة إلى ضرورة استثمار المعارض فرصة الانفتاح على الخارج وبناء جسور وعلاقات جديدة مع مؤسسات فنية دولية، لأن العالم بدأ ينظر مجددًا إلى الفن السوري، وهناك اهتمام من السياح والمقتنين الدوليين.

حماية المشهد الثقافي

تؤمن مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، بأن على المعارض الموجودة في سوريا والبالغ عددها ما يقارب 13 معرضًا، تحمل مسؤولية أخلاقية وثقافية كبيرة، فهي ليست مجرد أماكن عرض، بل مؤسسات تحمي هوية الفن وتدافع عنه.

وختمت، "أنا أدافع عن الفن والثقافة لأنهما يعنيان كثيرًا، فإذا اختفيا، فالمجتمع يفقد جزءًا من روحه، وتفقد سوريا وجهها الحضاري".

معرض الفن التشكيلي للفنانة شهد الجندي في غاليري "زوايا" بدمشق 17- حزيران 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)

دعوة للاستثمار في القطاع

فنانون تشكيليون: لا صدام مع المرحلة بل قلق من فرض تغيير

عنب بلدي – كريستينا الشماس

يمر الفن التشكيلي في سوريا بمرحلة انتقالية، تعكس التغيرات التي طرأت على المشهد السياسي والاجتماعي معًا. وتعبر هذه المرحلة، وإن بدت واعدة للبعض، عن جملة من المخاوف لدى الفنانين والمعنيين بالمجال الثقافي بمن فيهم الفنانون التشكيليون، من احتمال تغيّر وجه المشهد الفني، أو طمس بعض ملامحه الراسخة.

وينتظر "التشكيل" في سوريا، كسائر الفنون، توضيح مستقبل هذا الفن وهوامش حرية التعبير للفنانين، وكيف سيكون دور الحكومة الحالية في تقديم الدعم للمجال الثقافي ككل، وهي تساؤلات ناقشتها عنب بلدي مع فنانين تشكيليين حول تطلعاتهم للمرحلة الانتقالية.

هامش الحريات

الفنانة التشكيلية شهد الجندي، أقامت لفترة في بريطانيا وقدمت هناك معارض مشتركة وفردية، وقدمت معرضها الفردي الأول في سوريا بعد سقوط النظام، تحدثت لعنب بلدي، عن مخاوفها قبل عودتها إلى دمشق، إذ كانت الجندي تخشى الاصطدام بواقع منغلق ثقافيًا وفنيًا، خاصة حول ما كانت تسمعه من تجارب سوريين عاشوا ظروفًا مماثلة.

وبعد عودتها، تعرفت الجندي إلى الواقع أكثر، واستطاعت رسم صورة مبدئية تأمل بها بواقع أكثر انفتاحًا، وهامش من الحرية يمكن البناء عليه.

تؤمن الجندي بأن هامش الحرية ضروري ولا يمكن التنازل عنه، لأن الفن التشكيلي بطبيعته يحتاج إلى فضاء مفتوح يعترف بالاختلاف ويحترم حرية التعبير.

"حرية الفنان يجب أن تُصان، كما يجب أن تُحترم حريات الآخرين، وهذا ما يجعل من الفن التشكيلي مساحة مشتركة للتعبير الفردي والجمعي في آن واحد"، قالت الجندي.

وأضافت أن المرحلة الانتقالية يجب أن تكون فرصة لترسيخ هذا المفهوم، لا للعودة إلى القيود السابقة.

تخوف من تغيّر المشهد

مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، قالت لعنب بلدي، إنه منذ سقوط النظام السابق لم يحدث أي لقاء مع وزارة الثقافة للتعرف إلى تطلعات الفنانين التشكيليين وتوضيح خطوط المرحلة الانتقالية.

وأوضحت أن الخشية الكبرى تكمن في تغيّر الهوية البصرية والفكرية للفن التشكيلي السوري، فبحسب رأيها، فإن المشهد الفني في سوريا، رغم كل الضغوط السابقة، ظل محافظًا على جوهره، ويمثل تعبيرًا صادقًا عن الفنانين، لكن المرحلة الانتقالية قد تجبر بعضهم على تغيير أساليبهم تحت الضغط أو لتلبية تطلعات المؤسسات الجديدة.

وأضافت سليمان، "لا يمكننا أن نتوجه إلى الفنانين ونطلب منهم تغيير طريقة رسمهم أو التعبير عن فنهم، لأن أي محاولة لتوجيه الفن ستؤدي إلى إنتاج فن مزيف".

شددت سليمان على ضرورة الحفاظ على استقلالية الفنان، معتبرة أن احترام جميع أشكال التعبير الفني هو أحد الشروط الأساسية لضمان تنوع الساحة التشكيلية.

وتابعت أن "الغاليري" الذي تديره، والذي توقف عن العمل في تموز عام 2024 نتيجة الضغوطات السابقة، قبل أن يُعاد افتتاحه بعد سقوط النظام، يحاول أن يحمل رسالة ثقافية واضحة وهي الدفاع عن الفن السوري كما هو، دون فرض وصاية على الشكل أو المضمون.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة الثقافة لتوضيح المشهد الثقافي الفني ومستقبل الفن التشكيلي، ولم تتلقَ الرد حتى تاريخ تحرير التقرير.

تحديات تسويقية

أشارت مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، إلى أن أكبر التحديات التي تواجه الفنان التشكيلي في سوريا اليوم تتعلق بالجانب الاقتصادي والتسويقي، فالفنان الذي لا يستطيع بيع لوحاته لا يمكنه الاستمرار، لأنه ببساطة لا يملك مصدر رزق بديلًا.

واعتبرت أن "رأس المال السوري" ما زال غير مدرك لقيمة اللوحة كاستثمار، بخلاف ما يحدث في لبنان أو الخليج، إذ يوجد مقتنون يعرفون كيف يقيّمون العمل الفني، ويستثمرون فيه كما يستثمرون في العقارات أو الذهب.

وتابعت، "نحتاج إلى بناء وعي بأن الفن ليس رفاهية، بل هو جزء من الاقتصاد، ويمكن أن يكون مصدر دخل واستثمار ناجح".

ماذا يحتاج الفن التشكيلي للنهوض

من بين الحلول التي اقترحتها سليمان، تدخل الدولة والمؤسسات الرسمية لدعم اقتناء اللوحات الفنية، كما فعلت السعودية، إذ تم إصدار قرار يُلزم المؤسسات والبنوك باقتناء أعمال فنية لفنانين محليين، وفي حال طبق هذا القرار في سوريا سينعكس إيجابًا على الاقتصاد من جهة وعلى دعم الفنانين التشكيليين من جهة أخرى.

وتساءلت، "الفن السوري يُقدّر في الخارج، فلماذا لا نشهد هذا الدعم في الداخل؟".

وأكدت سليمان أهمية وجود دور واضح للقطاع الخاص في دعم الفنانين، سواء من خلال الشراء المباشر أو الاستثمار في مشاريع ثقافية.

ودعت رجال الأعمال إلى النظر للفن على أنه قطاع منتج، وليس نشاطًا هامشيًا، لافتة إلى ضرورة استثمار المعارض فرصة الانفتاح على الخارج وبناء جسور وعلاقات جديدة مع مؤسسات فنية دولية، لأن العالم بدأ ينظر مجددًا إلى الفن السوري، وهناك اهتمام من السياح والمقتنين الدوليين.

حماية المشهد الثقافي

تؤمن مديرة غاليري "زوايا"، رولا سليمان، بأن على المعارض الموجودة في سوريا والبالغ عددها ما يقارب 13 معرضًا، تحمل مسؤولية أخلاقية وثقافية كبيرة، فهي ليست مجرد أماكن عرض، بل مؤسسات تحمي هوية الفن وتدافع عنه.

وختمت، "أنا أدافع عن الفن والثقافة لأنهما يعنيان كثيرًا، فإذا اختفيا، فالمجتمع يفقد جزءًا من روحه، وتفقد سوريا وجهها الحضاري".

معرض الفن التشكيلي للفنانة شهد الجندي في غاليري "زوايا" بدمشق 17- حزيران 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)

"عيلة الملك" يعيد ثنائية أمل عرفة وشكران مرتجى

بدأ المخرج السوري محمد عبد العزيز تحضيراته لتصوير مسلسله الجديد "عيلة الملك"، وذلك خلال الأيام المقبلة، تمهيدًا لعرضه ضمن الموسم الرمضاني 2026.

"عيلة الملك" ينتمي إلى فئة الدراما الاجتماعية، إذ تتشابك منعطفاته بقصص الصراع على السلطة والمال والنفوذ، كما يجمع قصة حب مستحيلة بين معتقلة سابقة وبطل شعبي يواجه شقيقه المتنفذ.

وتدور أحداث المسلسل في زمن معاصر، إذ ينطلق السرد من ظاهرة "الخاوات"، التي كانت تفرضها بعض الجهات الأمنية السابقة على تجار دمشق، بالإضافة إلى محور ثانٍ يعرض واقع العشوائيات من الداخل، بكل ما تحمله من تحديات وعقبات اجتماعية.

ويتناول الخط الدرامي الأساسي تاجرًا دمشقيًا يترك عائلته الفقيرة ويتزوج امرأة نافذة، تساعده على تحقيق ثروته، لكن سرعان ما تنقلب حياته رأسًا على عقب، حين تبدأ أجهزة الأمن بملاحقته، لتتكشف خلفياته وتدخل الشخصيات في سلسلة من المواجهات.

ومنذ الكشف عن أبطال العمل، يتصدر اسم المسلسل محركات البحث، خاصة أنه يعيد ثنائية أمل عرفة وشكران مرتجى، التي عرفها المشاهدون في "دنيا وطرفة"، وما زالت تحظى حتى اليوم بشعبية كبيرة.

كما يضم العمل كلًا من الفنانين نادين خوري وفادي خطاب ومحمد الأحمد ولجين إسماعيل.

ولفت المخرج عبد العزيز إلى أن المفاوضات ما زالت قائمة مع باقي الفنانين لبدء التصوير.

ويشرف المخرج محمد عبد العزيز كاملًا على كتابة النص وتطويره ضمن ورشة عمل تجمع الكتّاب شادي كيوان ومعن سقباني وميادة إبراهيم.

"عيلة الملك" من إنتاج شركة "قبنض ميديا" بإشراف أيهم قبنض، أما التنفيذ فهو لشركة "أفاميا الدولية"، ويشرف على العمل بالكامل المنتج فراس الجاجة.

وبدأ منتجو الدراما السورية التحضيرات الأولية لتصوير مسلسلاتهم لكي تكون جاهزة ضمن الموسم الرمضاني المقبل، إذ بدأت شركة "غولدن لاين" تحضيراتها لبدء تصوير مسلسلين، الأول تحت عنوان "النويلاتي"، من بطولة الفنان باسم ياخور، وتأليف الكاتب عثمان جحا، والثاني اجتماعي معاصر بعنوان "سعادة المجنون"، من تأليف علاء مهنا، وإخراج سيف السبيعي.

كما يتحضر النجم السوري غسان مسعود للانضمام إلى بطولة مسلسل "الحريقة"، للكاتبين عثمان جحا ومؤيد النابلسي، على أن يبدأ تصويره قريبًا في دمشق، ويدير إخراجه أحمد إبراهيم أحمد.

"عـــوز".. زخم الأسئلة الوجودية بنمط مسرحي غير مألوف

عنب بلدي – أمير حقوق

"فضاء مسرحي، يتخطى حدود الزمان والمكان وأسماء الشخصيات، يزخر بالأسئلة الوجودية، التي تحوم حول الحياة البشرية كالوحدة والعنف والعاطفة وهاجس التقدم بالعمر، ودعوة لتبني الحب، مما يعكس جوهر رغبات النفس البشرية"، بهذه السردية يمكن رسم ملامح مسرحية "عوز".

ويتناول العرض المسرحي حياة أربع شخصيات لا تحمل أسماء، تمثل حالات إنسانية مختلفة المشاعر والأولويات والتفكير، إذ تواجه هذه الشخصيات في مكان وزمان غير محددين، أسئلة بشأن الشكل الوجودي للإنسان، كالحب والحياة والخوف والعنف والجنس والوحدة وهاجس التقدم بالعمر والألم النفسي والفكر، لتتلاقى هذه الشخصيات بأسئلة معينة، وتتقاطع بأسئلة أخرى، لتتفق على تبني الحب.

"عوز"، عمل مسرحي للكاتبة البريطانية سارا كين، وإخراج ديما أباظة، وتمثيل إلينا سعد ونانسي خوري وشريف قصار ومصطفى خيت، يعرض على مسرح دار "الأوبرا".

نمط مغاير للأعمال المسرحية

ينتمي العرض إلى "مسرح الصدمة"، وهذا النوع من المسرح لا يتضمن أحداثًا متصلة كما هو سائد، ولا يعتمد على شخصيات تقليدية، أو حكاية تبنى بشكل تدريجي، بل يبني الجمهور هذه الأفكار حسب فهمه الخاص، وكل ذلك من خلال جمل تحكيها الشخصيات وتعرف بها عن نفسها، هذه الجمل تلتقي أحيانًا فتشكل حوارًا، أو تكون منفصلة فتأخذ شكل الاختلاف، كذلك الشخصيات تلتقي بمحور وتتحدث كأنها شخص واحد، وتتفرق بمحور آخر وكأنها منفصلة، بنمط مغاير عن نمطية الأعمال المسرحية، وهو ما يحدث لأول مرة في المسرح السوري.

الفنانة إلينا سعد، قالت لعنب بلدي، إن المسرحية تنتمي لنوع "post modern" (ما بعد الحداثة)، وهذا النوع لا يتضمن زمانًا ومكانًا واضحين، ولا ربطًا بين الشخصيات، والشخصيات على شكل "شذرات"، بأسماء أحرف "A, B ,C ,M"، بلحظة يتواصلون معًا، وبلحظة ينفصلون، إذ تارة يشعر المتفرج كأنهم صوت واحد، وتارة أخرى هم أصوات مختلفة .

وافقتها الرأي الفنانة نانسي خوري، وأوضحت في حديثها إلى عنب بلدي أن المسرح يحوي مواجهة الحقيقة والواقع، وهو نمط ما بعد الحداثة، إذ يخرج من وحدة الزمان والمكان ومن فكرة المسرح الكلاسيكي، ليخوض المتلقي رحلة بحث يخترع لها مكانًا وزمانًا معينين.

مواجهة الواقع

أكدت الفنانة نانسي خوري أنه بغياب أسماء الشخصيات، تتلاقى أسئلتهم بمنحى معين، وتتقاطع بمنحى آخر، خاصة أن الشخصيات الأربع عاشت علاقات متصلة وفيما بعد أصبحت علاقات منفصلة.

الشخصيات لديها أزمات عديدة، كأزمة العمر والحب وغيرهما، وكلما اقتربت أصواتهم من الاتفاق، تبدأ مظاهر البعد بينهم، وكإسقاط على الحياة الواقعية، كل شخص يعيش بمفرده عبر هاتفه، بجزيرته الخاصة، مع انعدام أشكال التواصل، و"كأنه يطبق نظرية الخلاص الفردي التي لا أؤمن بها"، قالت إلينا سعد.

وحول شخصية "M" التي قدمتها، والتي تعاني من رهاب التقدم بالعمر، أوضحت سعد أن أغلبية النساء أو الأشخاص يخافون التقدم بالسن، خاصة من ناحية زوال أثرهم، فكانت تصر على الإنجاب، لتترك أثرًا حقيقيًا، إذ تميل الشخصية لأن تعبر عن شخصية الأم.

أما الفنانة نانسي خوري، فأشارت إلى أن رسالة العمل هي الحب وتبنيه، وهي كدعوة لجميع الفنانين السوريين للعمل معًا، وتعبر عن استمرارية المسرح السوري، ورمزيته لدى الجمهور الذي ما زال حاضرًا في العروض.

إقبال يؤكد رمزية المسرح

حظي العرض المسرحي "عوز" إقبالًا كبيرًا من قبل الجمهور، واعتبر صنّاع المسرحية أن رمزية المسرح وأهميته ما زالت قائمة لدى الجمهور.

الفنانة إلينا سعد ذكرت أن الإقبال الكبير للحضور، وتفاعلهم مع العرض المسرحي، رغم أنه نوع جديد من الأعمال المسرحية، والتي تقدم لأول مرة في المسرح السوري، يدل على فهم الجمهور الفكرة القائمة بالعمل، وعلى رمزية المسرح الباقية.

بينما ترى الفنانة نانسي خوري أن الإقبال الكبير على العرض والآراء الإيجابية، تعكس أهمية المسرح لدى الجمهور حتى يومنا هذا، وهذه رسالة لاستمرارية العمل المسرحي.

وتميز العرض ببناء مشهدي بصري أضاف للعرض الإثارة والاستغراب والتكامل، خاصة الإضاءة، التي كانت من تصميم محمد نور، بالاندماج مع الموسيقا التي ألفها آري جان.

مأخوذة من مسرحية "عوز" في دار الأوبرا السورية – 13 تموز 2025 (عنب بلدي/ أمير حقوق)

"ميتا" تحمي المبدعين.. حظر الربح من إعادة النشر دون إذن

في خطوة وصفتها بأنها "تحوّل نوعي في سياسة المحتوى"، أعلنت شركة "ميتا" المالكة لمنصة "فيسبوك"، في 14 من تموز الحالي، عن حزمة من الإجراءات الجديدة تهدف إلى الحد من سرقة المحتوى وإعادة نشره دون إذن، عبر فرض قيود وعقوبات مباشرة على الحسابات التي تنتهك حقوق النشر وتعيد مشاركة محتوى الآخرين من دون إضافة "قيمة حقيقية" .

الإعلان الرسمي نشر عبر مدونة فيسبوك للمبدعين Creators Blog، وجاء فيه أن الهدف الأساسي من هذه الإجراءات هو تعزيز الإبداع الرقمي، وتحفيز إنتاج محتوى أصلي عالي الجودة على "فيسبوك"، والحد من ظاهرة تضخيم الحسابات القائمة على إعادة النشر دون إذن أو جهد تحريري فعلي.

وعرفت "ميتا" المحتوى غير الأصلي بأنه إعادة استخدام أو إعادة توظيف محتوى منشئ آخر بشكل متكرر دون الإشارة إليه، والاستفادة من إبداعه وعمله الجاد.

تدابير وإجراءات

اتخذت شركة "ميتا" خلال النصف الأول من العام الحالي إجراءات ضد حوالي 500 ألف حساب متورط في سلوكيات غير مرغوب فيها أو تفاعلات زائفة، كما قامت بحذف حوالي 10 ملايين حساب يتنحل صفة كبار منتجي المحتوى.

وشملت الإجراءات التي اتخذتها الشركة:

- خفض توزيع المحتوى (النشر/reach).
- إلغاء أو تعليق إمكانية الاستفادة من برامج تحقيق الربح.
- تقليص ظهور المنشورات في البحث أو خلاصات الأخبار.

وأوضحت "ميتا" أن النسخ المباشر (copypaste) لم يعد مقبولًا، بينما المحتوى المعاد نشره مع تعليق شخصي أو تعديل أو رؤية فريدة لن يقع تحت طائلة العقوبة.

نصائح لأصحاب المحتوى

أرفقت شركة "ميتا" تقريرها ببعض الإرشادات والممارسات الصحيحة للمستخدمين، لضمان إعداد المحتوى الخاص، وتحقيق النجاح على "فيسبوك":

- نشر محتوى أصلي: إذ تحظى الصفحات والملفات الشخصية بأكبر انتشار عندما تتكون أساسًا من محتوى أصلي من تصوير المستخدم أو إنشائه.
- إضافة تحسينات مفيدة: من الممكن استخدام محتوى مُصرّح باستخدامه من مصادر أخرى، بشرط إضافة طابع خاص من خلال التحرير الإبداعي أو التعليق الصوتي. يجب أن تكون هذه التحسينات مفيدة، فمجرد تجميع المقاطع أو إضافة علامتك المائية لا يُعدّ تحسينًا مفيدًا.
- سرد قصة: سرد القصص الأصيلة يلقى صدى لدى المشاهدين، ومن المرجح أن يحقق نجاحًا أكبر، كما يمكن مشاركة مقاطع فيديو طويلة على "فيسبوك"، وتجنب المقاطع القصيرة جدًا التي لا تقدم قيمة كبيرة للمشاهدين.
- تجنب العلامات المائية: تجنب استخدام علامات مائية مرئية من جهات خارجية أو محتوى يُعاد تدويره بوضوح من تطبيقات أو مصادر أخرى.
- استخدم تعليقات عالية الجودة: يجب أن تكون التعليقات والوسوم مرتبطة بالمحتوى، فقد وجدت الشركة أن التعليقات التي لا تحتوي على روابط، وتستخدم الأحرف الكبيرة بشكل ضئيل، ولا تزيد على خمسة وسوم، تحقق أفضل النتائج.

ردود فعل متباينة

رحّب عدد كبير من صناع المحتوى بهذا الإعلان، معتبرين أنه يمثل خطوة ضرورية لأخذ حقوقهم على محمل الجد.

كما أشار تحفظات من بعضهم الآخر، الذين يرون أنه يُفرض عليهم العمل على كل منشور كما لو كانوا محررين محترفين.

وحذرت منظمات حقوقية مثل "Electronic Frontier Foundation" (EFF)، من إمكانية أن تتحول هذه الإجراءات من حماية المحتوى إلى تقييد حرية التعبير، خاصة في المجتمعات التي تعتمد إعادة النشر ومنصات "السوشيال ميديا" للتوثيق السياسي والمشاركة الثقافية والاجتماعية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org
الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

المنتخبات تعود والمهرجانات قادمة..

خطة لإعادة الحياة لكرة اليد

عنب بلدي – ماريا مرهج

كشف رئيس الاتحاد السوري لكرة اليد، رافع بجبوج، أبرز ملامح الخطة التطويرية التي أطلقها الاتحاد بعد انتخاب مجلسه الجديد في أيار الماضي.

وفي حديث إلى عنب بلدي، بيّن بجبوج أن الخطة تسعى إلى إعادة تنظيم البنية الإدارية والفنية للعبة، وتوسيع نطاق انتشارها في مختلف المحافظات، مع التركيز على تأهيل الفئات العمرية الصغيرة، ورفع كفاءة المدربين والحكام بعد سنوات من التراجع والانقطاع.

ويحاول الاتحاد من خلال هذه الخطوات، استعادة نشاط اللعبة على المستوى العربي والآسيوي، بعد سنوات من الجمود الإداري والنشاط المحدود، من خلال التحضير لعودة منتخبات الفئات العمرية للمشاركات الخارجية.

لجان فرعية ودورات مكثفة

عقب انتخاب أعضاء مجلس اتحاد كرة اليد في أيار الماضي، أعلن الاتحاد عن خطته التطويرية الشاملة للنهوض بواقع اللعبة، خلال اجتماع عقده في 18 من حزيران.

وتهدف خطة العمل "الواضحة"، بحسب رئيس الاتحاد، رافع بجبوج، لإرساء لوائح وأنظمة حديثة تواكب التطور العالمي وإحياء اللعبة وإعادة ألقها، مستندًا إلى الخبرات المحلية والمغتربة في مختلف الجوانب الفنية والإدارية، والاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة.

وبيّن بجبوج، في حديثه لعنب بلدي، أن الخطة ستركز بشكل أساسي على تكثيف دورات المدربين والحكام، لأنها عماد كرة اليد، مشيرًا إلى أن الفترة الماضية شهدت ابتعاد المدربين والحكام عن مواكبة التطورات والتغيرات العالمية المتعلقة باللعبة.

ويحاول الاتحاد من خلال هذه الدورات، إعادة النشاط للأندية المحلية، وتوسيع قاعدة المدربين والحكام، خاصة بعد هجرة عدد كبير منهم، وابتعادهم عن الدورات المتخصصة.

وكان الاتحاد قد افتتح الدورة التدريبية المركزية لتأهيل مدربي كرة اليد استعدادًا للمستوى "D" بين 2 و5 من تموز الحالي، بمشاركة أكثر من 45 دارسًا من مختلف المحافظات، في خطوة تعكس بداية خطة الاتحاد لنشر اللعبة أفقيًا على مستوى سوريا، والاهتمام بتأهيل الفئات العمرية الصغيرة.

كما تضمنت الخطة التطويرية الشاملة التي أطلقها الاتحاد، توزيع مهام الإشراف على المحافظات بين الأعضاء، واعتماد اللجان الفنية الفرعية في مديريات الرياضة والشباب.

كما تم توجيه كتب رسمية لإعادة تشكيل اللجان التي تحتاج إلى ترميم وذلك بالتنسيق مع الاتحاد، بالإضافة إلى تشكيل اللجان الرئيسة.

رئيس الاتحاد السوري لكرة اليد، رافع بجبوج، قال في وقت سابق لعنب بلدي، إن كرة اليد تعرضت للإهمال وانتشار الفساد و"الواسطات" في تعيين المسؤولين الرياضيين خلال العقود الثلاثة الماضية، ما أدى إلى استبعاد الكفاءات الحقيقية، إذ إن حوالي 90% من الذين كانوا يشغلون مناصب قيادية في الرياضة، تم اختيارهم بناء على اعتبارات حزبية أو أمنية، وليس على أساس الكفاءة.

أندية جديدة ومشاركات محلية ودولية

أكد رئيس اتحاد كرة اليد، رافع بجبوج، انطلاق الدوري السوري لعام 2025–2026 في موعده المعتاد بين شهري أيلول وتشرين الأول، وينتظر الاتحاد لجنة "المسابقات" التي تم تأسيسها مع اللجان الرسمية لتحديد الرزنامة والقيام بعملها .

ويسعى الاتحاد ضمن خطته إلى إضافة أندية جديدة في المحافظات السورية، ودمجها في دورات فرعية ومركزية، لتأهيل منتخبات وطنية للفئات العمرية ا لمختلفة .

وذكر بجبوج أن كادر اللعبة سيخضع في المستقبل لدورات دولية على مستوى الاتحاد الآسيوي والاتحاد الدولي للعبة، وسيتم منح الدارسين فيها شهادات دولية.

وأشار إلى أن زير الرياضة والشباب أكد خلال اجتماعه مع أعضاء الاتحاد، في 10 من تموز، أهمية تكثيف الدورات والنشاطات، بالإضافة إلى تجهيز المنتخبات الوطنية، وضرورة المشاركات الخارجية للعودة للساحة العربية والآسيوية.

وكشف عن إقامة نشاطات داخلية للأندية على شكل مهرجانات خلال الفترة القريبة، والتجهيز لمشاركة خارجية سواء دورة أو مهرجان لانتقاء المنتخب الوطني.

كما يدرس الاتحاد الوقت والمكان المناسب لإقامة مهرجانات للفئات العمرية الصغيرة تحت 14 عامًا، والتي يعمل الاتحاد على بنائها، لأنها تشكل النسبة الكبرى من اللاعبين، بحسب ما قاله رئيس اتحاد "اليد"، رافع بجبوج، لعنب بلدي.

تحديات مادية وبنية تحتية مدمرة

يعد العامل المادي ونقص الدعم أبرز التحديات التي تعوق تطور رياضة كرة اليد في سوريا، بحسب رئيس اتحادها، إذ إن هناك ثلاث منشآت خاصة باللاعبين الذكور، في كل من دير الزور والرقة ودرعا، غير صالحة للتدريب، ضمن خطته لإعادة البناء والترميم.

ويشكل أفراد منتخبات تلك المحافظات الثلاث رافدًا أساسيًا للمنتخب الوطني، مشيرًا إلى أن هناك وعودًا من وزارة الرياضة والشباب بسرعة ترميم الصالات وإعادة تجهيزها وفق الإمكانيات المتاحة، إذ تمارس معظم الأندية تدريباتها على الملاعب المكشوفة.

يضاف إلى ذلك، ارتفاع أسعار الأدوات والتجهيزات الخاصة باللعبة، في ظل ندرة وجودها في السوق المحلية، والاضطرار لشرائها من دول أخرى.

وكان المدرب ياسر الكردي، أوضح في وقت سابق لعنب بلدي، أن عدم توفر الصالات الرياضية، كان يضطر الفرق للتدرب في المدارس، أو ضمن صالات مكشوفة وغير مجهزة بأرضية مناسبة، ما يتسبب في إصابة اللاعبين بكسور وجروح، أو تعرضهم للأمراض بفعل عوامل الطقس.

وقال إن نقص الدعم أثر بشكل كبير على كرة اليد السورية، "اللاعب مطالب بساعات تدريب طويلة وبالتالي لا يمكن له إضاعة كل هذا الوقت دون أن يكون لديه راتب، فكثير من اللاعبين أصبحوا يتغيبون عن التدريبات لانشغالهم بتأمين دخل لهم، بينما لو كان لدى اللاعب راتب جيد، فإنه سيفرّغ كل وقته للتدريب وتطوير مستواه".

وكانت اللجنة المؤقتة للاتحاد السوري لكرة اليد، اكتشفت عند تسلمها الإدارة الجديدة عقب سقوط الأسد، أن جميع الأجهزة والمستندات الرسمية مفقودة، ما تطلب البدء من الصفر، من خلال إعادة تسجيل قوائم الحكام والمدربين واللجان الفنية في المحافظات والأندية، لضمان تنظيم العمل داخل اتحاد كرة اليد.

ختام الدورة المركزية لتأهيل ومدربي كرة اليد السورية – دمشق 6 تموز 2025 (الاتحاد كرة اليد/ فيسبوك)

"الكاليستنكس".. رياضة التحدي الذاتي تطرق أبواب سوريا

عنب بلدي – لبابة الطويل

بعد أن ازدادت أنواع رياضات اللياقة البدنية الحديثة وتوسعت في أنحاء العالم، بدأت رياضة "الكاليستنكس" بالظهور على الرغم من حداثتها في سوريا، مقارنة برياضات أخرى أكثر شيوعًا مثل كمال الأجسام.

تعتمد "الكاليستنكس" على استخدام وزن الجسم فقط لتطوير القوة والتوازن والمرونة، دون الحاجة لأجهزة رياضية معقدة أو اشتراكات في النوادي.

وتكمن خصوصيتها في قدرتها على الدمج بين اللياقة البدنية والتحكم العصبي العضلي، ما يمنح ممارسيها شعورًا بالسيطرة الكاملة على أجسادهم، مع إمكانية أداء حركات معقدة تتطلب تدريبًا مكثفًا وانضباطًا عاليًا.

ولادة متأخرة في سوريا

بالرغم من انتشارها عالميًا منذ سنوات عبر منصات التواصل الاجتماعي، لا تزال هذه الرياضة في بداياتها داخل سوريا.

وفق ما قاله مدرب "الكاليستنكس" غيث ستاتي، لعنب بلدي، فإن انطلاقة هذه الرياضة جاءت مؤخرًا بعد غياب شبه كامل لها، ويُرجع ذلك إلى طبيعة البيئة التي لم تكن تسمح سابقًا بالمبادرات أو تبنّي أنماط رياضية جديدة.

بدأ غيث وفريقه العمل على نشر هذه الرياضة بشكل تدريجي، ويجري العمل حاليًا بالتنسيق مع جهات رسمية للحصول على اعتراف بها وإدراجها ضمن البطولات المحلية.

وأضاف أنه حتى الآن لا توجد مشاركات رسمية داخل سوريا، لكن تمثيلًا خارجيًا تحقق من خلال مشاركته في سبع بطولات دولية في لبنان، حصل في إحداها على لقب بطل لبنان سنة 2024.

أربع فئات رئيسة

تُقسم "الكاليستنكس" إلى أربع فئات أساسية، تشمل:

1. فئة القوة (Strength): وتركز على رفع مستوى القوة البدنية باستخدام تمارين مثل الضغط و"السكوات" والتمارين المتقدمة كـ"فرونت ليفر" و"بلانش".

2. فئة المهارات (Skills): وتشمل الحركات التي تتطلب توازنًا عاليًا وتحكمًا دقيقًا، مثل الوقوف على اليدين (Handstand) أو الحركات الدائرية على المتوازي.

3. التحمّل (Endurance): حيث يتم تنفيذ التمارين بعدد تكرارات كبير أو لفترات طويلة، لاختبار قدرة الجسم على الاستمرارية.

4. الحرّة (Freestyle): وهي الفئة الأكثر عرضية، وتُنفذ فيها الحركات بأسلوب إبداعي غالبًا ما يتم على العقلة، وتشبه الاستعراضات الهوائية.

تتيح هذه الفئات للاعبين التخصص وفق اهتماماتهم وقدراتهم، مع مرونة في الانتقال بين فئة وأخرى حسب تطور الأداء.

رياضة بمتطلبات بسيطة

أحد أبرز عوامل جذب الشباب نحو "الكاليستنكس" هو بساطة معداتها، حيث يمكن ممارستها في الحديقة أو في الشارع أو حتى في البيت، دون الحاجة إلى تجهيزات مكلفة أو اشتراكات شهرية، وهذا ما يجعلها مناسبة لبيئات لا تتوفر فيها بنية رياضية متقدمة.

تجارب وتحديات

واجه المدرب غيث خلال مسيرته مواقف صعبة، من بينها سقوطه في إحدى البطولات خلال تنفيذ حركة تُعد من الأساسيات بالنسبة له، وهي الوقوف على اليدين.

رغم خبرته، أدى هذا السقوط إلى خسارته في تلك البطولة، لكنه يعتبرها تجربة أسهمت في تطويره وتعزيز تركيزه في الأداء.

ورغم ضعف الدعم المحلي من المبادرات والجمعيات حتى الآن، يأمل اللاعبون والمدربون العاملون في هذا المجال أن تتوسع الرياضة داخل سوريا، وأن يُفسح المجال أمامها لتصبح جزءًا من المشهد الرياضي الرسمي، خاصة في ظل تزايد الاهتمام المجتمعي بها.

حضور رسمي محدود

في أول فعالية عامة لرياضة "الكاليستنكس" داخل سوريا، شارك فريق غيث بدعوة من نادي المحافظة بدمشق، وقدم عرضًا أمام جمهور رسمي ضم وزير الثقافة ومحافظ دمشق والسفير القطري، ما يُعد إشارة أولى على تقبّل أوسع للرياضة داخل الأوساط الرسمية.

ويأمل القائمون على هذا النشاط أن يسهم هذا التوجه في إنشاء جيل رياضي جديد، يجد في هذه الرياضة بديلًا صحيًا ومجتمعيًا بعيدًا عن المؤثرات السلبية التي قد يتعرض لها الشباب.

العجب غيث ستاتي أثناء تدريبه على حركات رياضة الكاليستنكس في دمشق – 25 شباط 2025 (غيث ستاتي)

من دون جهاز فني مستقر أو خطة واضحة..

الأولمبي السوري يسابق الزمن قبل تصفيات طاجكستان

يشارك منتخب سوريا الأولمبي لكرة القدم تحت 23 عامًا في البطولة الرباعية الودية المقامة في قرغيزستان، في إطار تحضيراته للتصفيات المؤهلة إلى النهائيات الآسيوية التي ستستضيفها طاجكستان في أيلول المقبل.

ويلتقي المنتخب الأولمبي، في 20 من تموز، نظيره البحريني في مباراته الثانية، بعد أن تغلب على منتخب قرغيزستان بهدفين مقابل هدف خلال مباراته الأولى في البطولة، سجلها كل من اللاعبين أنس الدهان في الشوط الأول، ومحمد سراقبي في الشوط الثاني.

ومن المُقرر أن يلعب المنتخب الأولمبي مباراته الثالثة والأخيرة بالدورة مع منتخب عُمان، في 23 من تموز الحالي.

تحديات تحول دون المنافسة

رغم امتلاك المنتخب الأولمبي السوري مجموعة من اللاعبين المتمرسين إلى الاجتماعي، لا تزال هذه الرياضة في بداياتها داخل سوريا.

وفق ما قاله مدرب "الكاليستنكس" غيث ستاتي، لعنب بلدي، فإن انطلاقة هذه الرياضة جاءت مؤخرًا بعد غياب شبه كامل لها، ويُرجع ذلك إلى طبيعة البيئة التي لم تكن تسمح سابقًا بالمبادرات أو تبنّي أنماط رياضية جديدة.

بدأ غيث وفريقه العمل على نشر هذه الرياضة بشكل تدريجي، ويجري العمل حاليًا بالتنسيق مع جهات رسمية للحصول على اعتراف بها وإدراجها ضمن البطولات المحلية.

وأضاف أنه حتى الآن لا توجد مشاركات رسمية داخل سوريا، لكن تمثيلًا خارجيًا تحقق من خلال مشاركته في سبع بطولات دولية في لبنان، حصل في إحداها على لقب بطل لبنان سنة 2024.

أربع فئات رئيسة

تُقسم "الكاليستنكس" إلى أربع فئات أساسية، تشمل:

1. فئة القوة (Strength): وتركز على رفع مستوى القوة البدنية باستخدام تمارين مثل الضغط و"السكوات" والتمارين المتقدمة كـ"فرونت ليفر" و"بلانش".

2. فئة المهارات (Skills): وتشمل الحركات التي تتطلب توازنًا عاليًا وتحكمًا دقيقًا، مثل الوقوف على اليدين (Handstand) أو الحركات الدائرية على المتوازي.

3. التحمّل (Endurance): حيث يتم تنفيذ التمارين بعدد تكرارات كبير أو لفترات طويلة، لاختبار قدرة الجسم على الاستمرارية.

4. الحرّة (Freestyle): وهي الفئة الأكثر عرضية، وتُنفذ فيها الحركات بأسلوب إبداعي غالبًا ما يتم على العقلة، وتشبه الاستعراضات الهوائية.

تتيح هذه الفئات للاعبين التخصص وفق اهتماماتهم وقدراتهم، مع مرونة في الانتقال بين فئة وأخرى حسب تطور الأداء.

رياضة بمتطلبات بسيطة

أحد أبرز عوامل جذب الشباب نحو "الكاليستنكس" هو بساطة معداتها، حيث يمكن ممارستها في الحديقة أو في الشارع أو حتى في البيت، دون الحاجة إلى تجهيزات مكلفة أو اشتراكات شهرية، وهذا ما يجعلها مناسبة لبيئات لا تتوفر فيها بنية رياضية متقدمة.

تجارب وتحديات

واجه المدرب غيث خلال مسيرته مواقف صعبة، من بينها سقوطه في إحدى البطولات خلال تنفيذ حركة تُعد من الأساسيات بالنسبة له، وهي الوقوف على اليدين.

رغم خبرته، أدى هذا السقوط إلى خسارته في تلك البطولة، لكنه يعتبرها تجربة أسهمت في تطويره وتعزيز تركيزه في الأداء.

ورغم ضعف الدعم المحلي من المبادرات والجمعيات حتى الآن، يأمل اللاعبون والمدربون العاملون في هذا المجال أن تتوسع الرياضة داخل سوريا، وأن يُفسح المجال أمامها لتصبح جزءًا من المشهد الرياضي الرسمي، خاصة في ظل تزايد الاهتمام المجتمعي بها.

حضور رسمي محدود

في أول فعالية عامة لرياضة "الكاليستنكس" داخل سوريا، شارك فريق غيث بدعوة من نادي المحافظة بدمشق، وقدم عرضًا أمام جمهور رسمي ضم وزير الثقافة ومحافظ دمشق والسفير القطري، ما يُعد إشارة أولى على تقبّل أوسع للرياضة داخل الأوساط الرسمية.

ويأمل القائمون على هذا النشاط أن يسهم هذا التوجه في إنشاء جيل رياضي جديد، يجد في هذه الرياضة بديلًا صحيًا ومجتمعيًا بعيدًا عن المؤثرات السلبية التي قد يتعرض لها الشباب.

العجب غيث ستاتي أثناء تدريبه على حركات رياضة الكاليستنكس في دمشق – 25 شباط 2025 (غيث ستاتي)

تغييرات متكررة وغياب الثقة

تكرار التغييرات في الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي نتيجة غياب الثقة بالكادر المحلي، وعدم منحه فرصة متابعة المشروع حتى النهاية، أدى إلى حالة من عدم الاستقرار لدى المنتخب.

وفي حديثه لعنب بلدي، بيّن المنسق الإعلامي الآسيوي وحكم كرة القدم في وزارة الرياضة والشباب، هاني عنطوز، أوضح لعنب بلدي أن الإعداد البدني والتكتيكي للفريق لا يزال دون المستوى، وأرجع ذلك إلى غياب المعسكرات التحضيرية المبكرة وضيق الوقت المتاح قبيل المنافسات.

وأضاف أن الضغط المستمر الناتج عن التغييرات المستمرة في الكادر، وجدول التمارين المتأخر، أسهم في إرهاق اللاعبين، بالإضافة إلى غياب جهاز فني مستقر يتابع اللاعبين من بداية المشوار، ويؤسس لمنتخب منافس يملك مقومات النجاح، وهو ما حرم سوريا من بناء فريق قادر على تحقيق النتائج، ويفرض اسمه بين كبار آسيا والعالم العربي.

ورغم التحديات التي تواجهها وزارة الرياضة حاليًا، والتي وصفها عنطوز بأنها تعمل "من تحت الصفر"، فإن المشكلة الكبرى تكمن في استمرار العقلية القديمة التي تتحكم بملف كرة القدم السورية، مشيرًا إلى "أوراق على الطاولة وأخرى من تحتها".

استحقاق مقبل ونقاط ضعف

ينتظر المنتخب الأولمبي السوري اختبارًا حقيقيًا في تصفيات أيلول 2025، وهو ما يتطلب استقرارًا تدريبيًا، ووضع خطة إعداد طويلة الأمد، وتنظيم مباريات قوية بشكل منتظم، إلى جانب توفير دعم معنوي من الاتحاد المحلي والجمهور.

ورغم وجود مواهب في الفريق، فإن عدة مشكلات برزت خلال المشاركات الأخيرة تتمثل بـ:

• غياب الانسجام الجماعي بين اللاعبين رغم المهارات الفردية.

• أخطاء دفاعية متكررة، لا سيما تحت الضغط العالي.

• قلة المباريات التحضيرية مقارنة بالمنتخبات الآسيوية الأخرى.

• تطور نسبي في الأداء الهجومي، مع استمرار ضعف الفاعلية في إنهاء الهجمات.

ويغيب عن منتخب سوريا الأولمبي لكرة القدم تحت 23 عامًا عدد من لاعبيه المحترفين في أوروبا، الذين لم يتمكن الجهاز الفني من استدعائهم، نتيجة التزاماتهم في الفترة التحضيرية مع أنديتهم قبل بداية الموسم الجديد.

أحمد العميان.. من خيالات الحرب إلى حلبة الفوز

في أحد ميادين مدينة غيلسنكيرشن الواقعة في مقاطعة شمال الراين بألمانيا، صعد أحمد العميان من مواليد 2010 إلى الحلبة في 12 من تموز الحالي، في أول نزال له ضمن بطولة نظمها اتحاد "GMC Olympix" للفنون القتالية المختلطة (MMA) وهي بطولة تضم لاعبين من مختلف أنحاء المانيا.

وصل أحمد إلى ألمانيا في شباط 2016، وكان حينها في السادسة من عمره، برفقة عائلته.

لا يتذكر الكثير من تفاصيل حياته في سوريا، لكنه، وفق ما يرويه والده، حمل معه آثارًا نفسية واضحة من مشاهد الحرب، حيث كان يقلد أصوات الرصاص، ويتحدث عن الاشتباكات في نومه، ويتعامل مع الأسلحة كجزء من مخيلته اليومية.

مع بداية عام 2017، حصلت الأسرة على الإقامة وبدأت حياة أكثر استقرارًا، والتحق أحمد بالصف الأول في المدرسة الألمانية، واستغرق الأمر وقتًا وجهدًا من العائلة لإخراجه من حالة التأثر بالحرب ومساعدته على التكيّف مع بيئته الجديدة.

بحلول عام 2024، وفي عمر الـ14، قرر أحمد خوض تجربة جديدة من نوع مختلف، بعد متابعة طويلة لبطولات "UFC"، وتأثر بالبطل العالمي حبيب نورمحمدوف، وبدأ يتدرب على رياضة الفنون القتالية المختلطة (MMA) في نادٍ محلي.

منذ بداية تدريباته، أظهر التزامًا واضحًا ولافتًا لمدربه، الذي شجّعه على الاستمرار والمشاركة في البطولات.

ورغم صعوبة التوفيق بين متطلبات الدراسة والتمارين، تمكن أحمد من إدارة وقته، وحافظ على وزنه (60 كغ) للبقاء ضمن فئة الناشئين.

البطولة، التي تُقام تحت إشراف رياضي رسمي، تستقطب الهواة والمواهب الناشئة من مختلف الفئات العمرية والأوزان.

لم تكن مشاركة أحمد مجرد بداية رياضية، بل كانت تتويجًا لمسار شخصي بدأ من اللجوء إلى الاندماج، ومن الخيال إلى الإنجاز.

قال والد أحمد لعنب بلدي، إن الفوز لم يكن مفاجئًا، فابنه عمل بجد خلال الفترة السابقة، وزاد من ساعات تدريبه استعدادًا لهذا اللقاء.

اليوم، يواصل أحمد تدريباته بتركيز وجدية، واضعًا نصب عينيه تحقيق حلم الاحتراف في رياضة "MMA".

يعلم أن الطريق ليس سهلًا، لكنه لا يترك مجالًا للمصادفة، وفي الوقت الذي يعمل فيه بكل طاقته لتحقيق هذا الحلم، يحتفظ بخطة بديلة، تحمل في داخلها رغبة في خدمة المجتمع بأن يصبح شرطيًا.

رسالة أحمد بسيطة لكل من يبدأ طريقًا جديدًا، "إذا كنت لا تنوي الالتزام والاستمرار لا تبدأ".

بين الماضي والحاضر، سلك أحمد طريقًا طويلًا، بدأ بالخوف، وانتهى بالثقة والقوة. لم تعد كوابيس البنادق تحتل خياله، بل يحمل طموحه، ويواجه تحديات الحياة بثبات نحو النجاح.

أحمد العميان يتدرب بعصا على شكل كلاشنكوف في المشركة عند كاتن في ضواحي رونيه-جرب – 2014 (فيليب أحمدان)

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 20 تموز/يوليو 2025
العـدد 700 – السنـة الرابعة عشرة

24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

حرب السويداء.. هذه ليست لعبة الحبار

أحمد عسيلي

ما إن اندلعت الاشتباكات في مدينة السويداء، جنوبي وطننا الحبيب، حتى امتلأت شاشاتنا بالمشاهد المروعة، دوي رصاص، أجساد تتناثر، صراخ نساء، ونداءات استغاثة، مشاهد باتت للأسف مألوفة لنا جميعًا حد التبلّد، فبالنسبة للكثيرين منا، سواء كنا في باريس، برلين، طرطوس، أو حتى درعا، بدا الأمر كما لو أننا نشاهد موسمًا جديدًا من مسلسل قديم نعرفه ونحفظ تفاصيله عن ظهر قلب. لكن ما حدث لم يكن مشهدًا، بل حياة تنهار، ومدينة تُسحب نحو المجهول، وأناس يدفعون ثمن صراعات تتجاوز وجودهم وحدود مدينتهم.

كالعادة، رافقت الحدث تعليقات متفجرة على وسائل التواصل الاجتماعي: تحريض، تخوين، تبرير متبادل بين سوريين في الداخل والخارج. من يشمت، من يدعو لثأر، من يتخيل نفسه جنديًا أو قائدًا ميدانيًا، ومن ينظّر عن الكرامة والحسم. بدا وكأن الجميع يمسك بجهاز تحكم، يختار لقطته المفضلة من الدم، ويمر سريعًا على تلك التي لا تعجبه أو لا تتماشى مع قناعاته، لكن الحقيقة أن معظمنا لم ولن يفهم تمامًا ما يعنيه العيش وسط هذا العنف.

أتذكر حين شاركت في بدايات الثورة ببعض المظاهرات المعارضة لنظام الأسد في دوما وبرزة، كنت هناك لا أشارك إلا في مظاهرات مخطط لها ومحميّة جيدًا، كنت أعرف متى أهرب، وأين أختبئ، وكيف أبرر وجودي أو بمن أتصل إن تم توقيفي، ثم جاءت التجربة التي غيرت فهمي لفعل التظاهر جذريًا، كنت داخل "سرفيس" يعبر منطقة كفربطنا أو مسرابا (صدقًا لم أعد أذكر) حين وقع حادث أمني أو مظاهرة ضخمة، لم يكن العبور عاديًا، بل مليئًا بالخطر، تصاعدت أصوات إطلاق النار، وصرخات الناس، وتوقف "السرفيس" فجأة، بدأ الركاب بالصراخ والهروب. هناك فقط شعرت بجسدي يتلمس الخطر، كنت وجهًا لوجه أمام فنائي الذاتي، كانت أول تجربة حية لي مع الواقع الدموي لفعل سياسي كنت أظنه مجرد غناء وهتاف ورقص على بعض الأغاني الحماسية.

لم أكن وقتها منفصلًا عن الواقع بالطبع، بل كنت أتابعه لحظة بلحظة، كنت أتابع أخبار الشهداء، كنت أعيش في حرستا، واحدة من أهم المدن المنتفضة، مدينة قريبة جدًا من ساحات الموت، لكن أن تسمع عن العنف شيء، وأن تعيشه شيء آخر.

يتحدث الفيلسوف وأستاذنا في التحليل النفسي سلافوي جيجيك، عن الفرق بين العنف الواقعي والعنف الرمزي، وعن كيف تخلق الشاشات مسافة آمنة بيننا وبين الفظائع، فتسمح لنا بالتلذذ (نعم بالتلذذ) بها دون أن نُصاب، هذا بالضبط ما نفعله حين نتابع أخبار سوريا المنهكة، وكما يقول المثل: "اللي بيعدّ العصي مو متل اللي بياكل الضرب". عشت في حرستا، لكنني لم أذق حقًا ألم الحصار الذي كانت تشهده مدينة دوما وقتها أو حتى كفربطنا، مدينتان تبعدان دقائق فقط، لكن في جحيم مختلف، فكيف لسوري يعيش في أوروبا، مهما بلغ تعاطفه، أن يشعر حقًا بما يعيشه من هم في السويداء؟

هذا الانفصال بين ما يُشاهد وما يُعاش، هو ما يفسر (جزئيًا على الأقل) تصاعد التحريض من قبل كثير من السوريين، لقد تبلد الإحساس، العنف صار مؤنسنًا، مقطعًا، بلا سياق، يعاد تدويره كمحتوى ترفيهي، كما في أفلام الرعب التي تمنحنا نشوة مؤقتة لأننا نعيش الخطر دون أن نقع فيه، صارت الحرب في سوريا لكثيرين لعبة إثارة تُتابع من خلف الشاشة، نحن بأمان نتحدث عن مقاتلي رجال الكرامة وكأنهم مقاتلون فقط لا يهابون الموت، كأن موتهم شيء طبيعي طالما ربطوا أنفسهم بالكرامة، نتحدث عن ذاك البدوي كجزء بسيط من جحافل بلا لحظات خوف أو فزع أو قصة حب.

أتذكر هنا مريضة نفسية قالت لي مرة إنها حين تكتئب تسافر إلى مناطق فقيرة جدًا في إفريقيا لتشعر بالنعمة التي تعيشها، تصرفها هذا لم يكن تضامنًا بالتأكيد، بل راحة نفسية من خلال مشاهدة ألم الآخرين، الشيء ذاته يحدث حين يتحول وجع السوريين إلى مادة للتأمل، أو للمتعة المريضة.

إن كنا صادقين مع أنفسنا، نعلم أن الوقت قد حان للخروج من هذه الدوامة، لعبة العسكر والسلاح والثأر لن تصنع مستقبلًا، حرب السويداء يجب ألا تتحول إلى فصل جديد من مسلسل لا ينتهي، إن لم نختر بوضوح طريق السياسة، الحوار، ونبذ العنف (حتى من خلف الشاشات) فإننا نعيد إنتاج نفس الجريمة.

أتوجه هنا خاصة لنا، نحن البعيدين عن ساحات القتال، صحيح أننا لا نحمل السلاح ولسنا منخرطين في الحرب، لكن هذا لا يعفينا من المسؤولية الأخلاقية، يمكننا على الأقل أن نتفق نحن من نعيش خارج نار السلاح، ألا نكون وقودًا لصراعات لا نعيشها. أن نرفض أن تتحول بلادنا إلى "لعبة الحبار"، اللعبة التي يستمتع بها الجميع، ويموت فيها اللاعبون. حتى إن بدا أحد هؤلاء اللاعبين شريرًا في نظرنا، فالموت لا يمكن أن يكون دومًا الجواب، لأن الساحة، في النهاية، هي أرضنا، والخراب يصيب بيوتنا، لا شاشاتنا، وفي الحروب، لا ينجو أحد: لا المقاتل، ولا المشاهد.

رجاء.. انسوا النظام المجرم

خطيب بدلة

دخل رجل غاضب، على زوجته التي كانت منهمكة بتحضير الطعام في المطبخ. لم تكن منتبهة لدخوله، صاح بها، التفتت، ضربها كفين أصعب من فراق الوالدين. ذهلت، قالت: أيش بك؟ ليش ضربتني؟ قال: لأنك أضعتِ المنجل في الحصاد، السنة قبل الماضية!

يكاد هذا المَنطق الأعوج، أن يكون طاغيًا على الأوضاع الاجتماعية، والسياسية، والإعلامية السائدة في بلادنا، هذه الأيام، فعندما ترتكب جماعة محسوبة على السلطة عملًا يصل، أحيانًا، إلى مستوى الجريمة، يسارع المدافعون عن السلطة للقول إن ما حصل لا يعادل عِشر معشار ما كان نظام الأسد المجرم يرتكبه بحق هذا الشعب الطيب، الصامد، المعطاء، فإذا اعترفت السلطة، نفسها، بما حدث، واستنكرته، ونسبته لجماعات غير منضبطة، ينط المدافع عن السلطة ليلبسك أنت، شخصيًا، التهمة، إذ يقول لك: إن الأمر كان سيمر بأمان، لو لم تشر أنت إليه، فأنت، للأسف، تقف ضد مصلحة بلدك، وشعبك، ولا عمل لك غير أن تثير الفتنة، وتبعث الشقاق في صفوف أبناء أمتنا الصامدة.

إذا انتقد أحد السوريين توجه السلطة الحالية للصلح مع إسرائيل، وتكثيفها الخطوات والإجراءات التي تؤدي إلى ذلك، يهرع المدافعون عن السلطة لإسكاته، بذريعة أن النظام السوري، المجرم، البائد، الهارب، أبقى الجبهة السورية مع إسرائيل مغلقة، منذ 1974، لم يطلق منها طلقة واحدة.

عندي رغبة عارمة، أن أقول للمستميت في الدفاع عن السلطة، بهذه الطريقة المستنسخة من حكاية الرجل التافه الذي صفع زوجته، بحجة أنها أضاعت المنجل في الحصاد، قبل سنتين: تضرب أنت والنظام المجرم، البائد، الهارب، يا أخي، إذا سمحت، انظر إلي، واسمعني، أنا ابن الشعب المتضرر الوحيد في كل هذه "المعميكة": أنت، اليوم، لا تعتبر النظام المجرم، البائد، الهارب، خصمًا لك، ولا عدوًا لك، بل تتخذه قدوة، وتضع نفسك، دائمًا، في موقع المقارنة معه، وتتباهى علينا، بأنك تقتل من أبناء الشعب "أقل" مما قتل النظام، وتحجز من حريات الناس أقل مما حجز، وتهجر منهم أقل مما هجر.

كنا نقول، عن ذلك النظام، إنه يمشي قطعة واحدة، مثل الكركدن، لا يستجيب لتطلعات الشعب، ولا يخطو خطوة واحدة نحو إصلاح سياسي، أو اقتصادي، ولا يتخلى عن الحل الأمني، القمعي، فما الشيء المختلف الذي تفعله أنت، ويميزك عما كان النظام وزلم النظام يفعلونه؟

أريد منكم أمرًا آخر، أن تحددوا لنا كم من الوقت يلزمكم، حتى تتصرفوا تجاه الدولة، والشعب، دون الالتفات إلى حقبة النظام البائد، وتمنعوا وزراءكم، ومدراءكم، ومسؤوليكم، ومراسليكم الصحفيين، من إلقاء اللوم، فيما يتعلق بإخفاقاتكم، على عاتق النظام، وأن تحذفوا من خطاباتكم عبارة "لقد رزح شعبنا تحت نير النظام البائد أربعًا وخمسين سنة، فانتفض، وثار، وبهمة رجاله المخلصين تحرر".. احذفوها، رجاء، لأن طبلات آذاننا انبعجت، من فرط ما سمعناها، واحكوا لنا عنكم، عن خططكم، ومشاريعكم، والخطوات التي تريدون اتباعها حتى تصبح سوريا دولة محترمة، مستقلة بذاتها، لا هم لها سوى إزالة الأنقاض، وترميم الجراح، وبناء المؤسسات التي توصلنا إلى بر الأمان.

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper